**وزارة التعليم العالي والبحث العلمي.**

**جامعة 08 ماي 1945م.**

**كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية.**

**.قسم التاريخ.**

**عنوان المذكرة:**

# نشاط الطلبة الجزائريين على الصعيد الداخلي والخارجي (1954 -1962م).

**مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي المعاصر**

**إعداد الطلبة**

- مالك مفيدة
- بوقرة خلود

**إشراف الأستاذ:**

أ –خياط يوسف

لجنة المناقشة

| الأستاذ | الرتبة | الصفة | الجامعة |
|---|---|---|---|
| خياط يوسف | استاذ مساعد "أ" | مشرفا ومقررا | جامعة 8 ماي 1945 قالمة |
| بوشارب سلوى | أستاذ محاضر "ب" | مناقشـــــــا | جامعة 8 ماي 1945 قالمة |
| برمضان سعاد | أستاذ محاضر "ب" | رئيـــــــسا | جامعة 8 ماي 1945 قالمة |

السنة الجامعية : 1439-1440هـ/2018-2019م.

بسم الله الرحمن الرحيم

."يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ. "

**المجادلة: 11**

# شكر وعرفان

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا محمَّد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد فإني أشكر الله تعالى على فضله حيث أتاح لي إنجاز هذا العمل بفضله، فله الحمد أولاً وآخراً.

ثم أشكر أولئك الأخيار الذين مدوا لنا يدَ المساعدة، خلال هذه الفترة، وفي مقدمتهم أستاذنا المشرف على الرسالة فضيلة الأستاذ / **خياط يوسف**، مهما نطقت الألسن بأفضالها ومهما خطت الأيديبوصفها ومهما جسدت الروح معانيها تظل مقصرة أمام روعتها وعلو همتها ،أسعدكم المولى وجعل ما تقدمونه في ميزان حسناتكم.

وقبل أن نمضي نقدم أسمى آيات الشكر والامتنان والمحبة والتقدير إلى الذين حملوا أقدس رسالة في الحياة إلى الذين مهدوا طريق العلم والمعرفة

# إهداء

إلى أولئك الذين ضحوا من أجل عزة هذا الوطن .

إلى أرواح شهدائنا الأبرار.

نهدي ثمرة جهدنا إلى الوالدين الكريمين .

وإلى إخوتي و أخواتي .

وإلى كل من يعرفنا من قريب او بعيد .

نهدي هذا العمل المتواضع.

"مفيدة وخلود"

## قائمة المختصرات.

| | | |
|---|---|---|
| 1 | إ.ع.ط.م،ج | الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين |
| 2 | ج.ت.و | جبهة التحرير الوطني |
| 3 | P | الصفحة |
| 4 | Pp | من الصفحة إلى الصفحة |
| 5 | cit.Op | المرجع السابق |
| 6 | AEMNA | Association des etudiantsmuslmans |
| 7 | UNEF | Union national des etudiants de France |
| 8 | UG M A | Union génerale des etudiants musulmans Algeriéns |
| 9 | UGEA | Association générale des etudiant d’Algerie |

# مقدمـــة

يعتبر تاريخ الجزائر المعاصر من الفترات الحاسمة نظرا لما يحويه من تطورات، إذ شهدت الجزائر بداية القرن العشرين تغير شاسع، وذلك من خلال تبني أسلوب العمل السلمي المنظم وكذلك الاحتكاك لتوظيف الفكر وإعادة بناء العقلية الجزائرية التي سعت فرنسا منذ الوهلة الأولى إلى طمس كل معالم الوطنية، وهذا بهدف ضرب مقومات المجتمع الجزائري من دين و ولغة وتاريخ، وبالتالي إذابته في المجتمع الفرنسي والحضارة الغربية، وسلخه نهائيا من انتمائه العربي الإسلامي، فاعتمدت من خلال ذلك على سياسة لتجهيل الشعب وشن حرب على العلم والتعليم ولعل هذا ما تجسد في سياستها التعليمية حتى لا ينشأ جيل صاعد من أبناء الجزائر يرفض السيطرة الاستعمارية .

إن فرنسا منذ أن وطأت أقدامها أرض الجزائر لقيت تصديا قوي، ولاشك أن التصدي لفرنسا ولسياستها في الجزائر شمل مختلف الشرائح نساء،أطفال، شيوخ وطلبة، وتعتبر هذه الأخيرة من الفئات التي ساهمت مساهمة فعالة في الثورة التحريرية، وكذلك في تنشيط العمل السياسي والثقافي والثوري، وهذا بهدف دعم القضية الوطنية سواء بالبلاد العربية أو الأوربية، حيث أن هذه الفئة كانت أكثر وعيا وإدراكا للسياسة الاستعمارية.

**أسباب اختيار الموضوع**

لقد لعب الطلبة دور بارز في الثورة وذلك من خلال ما قدموه من دعم للقضية الوطنية الجزائرية سواء أكان ذلك في الداخل أو في الخارج ، وقد جاء اختيارنا لهذا الموضوع الذي اهتدينا لدراسته بعد مرحلة من التفكير الطويل للعديد من الأسباب والتي تمثلت بدورها

فيما يلي :

_ نقص الكتابات والدراسات العلمية حول العمل الطلابي في البلاد العربية ( المشرق العربي / المغرب العربي)

_ محاولة كشف الغموض عن أهم فئة كان لها دور فعال في الثورة ألا وهي الطلبة.

_ التشجيع الكبير الذي قدمه لنا بعض الأساتذة على مواقع التواصل الاجتماعي خلال مرحلة بحثنا وذلك للخوض في مثل هذه المواضيع ، ولعل هذا ما زاد في رغبتنا الشديدة للمضي قدمنا في تناوله.

**إشكالية البحث**

إن موضوع « نشاط الطلبة الجزائريين على الصعيد الداخلي والخارجي 1954- 1962» يعد من المواضيع المهمة وهو ما يطرح إشكالية محورية : إلى أي مدى ساهم الطلبة الجزائريين في دعم الثورة الجزائرية ؟

ومن الإشكالية الرئيسية نطرح جملة من التساؤلات الفرعية .

1/ كيف تشكلت النواة الأولى للتنظيمات الطلابية في الجزائر ؟

2/ هل كان للطلبة دور بارز في الثورة التحريرية إن كان كذلك فيما تمثل ؟

3/ كيف يوصف دور الطلبة الجزائريين خارج الجزائر ؟

4/ فيما تمثل نشاطهم في البلدان الأخرى ( العربية ، الأجنبية) اتجاه الثورة التحريرية ؟

5 / هل يمكن اعتبار مساندتهم هذه دعم للثورة التحريرية 1954 _ 1962م ؟

**منهجية الدراسة :**

للإجابة عن الإشكالية والتساؤلات السابقة اتبعنا :

**المنهج التاريخي الوصفي** : الذي يساعد على إلقاء الضوء على اتجاهات حاضرة ومستقبلية بالإضافة إلى ذلك ترتيب الأحداث التاريخية ترتيبا كرونولوجيا وذلك من خلال وصفها حسب التسلسل الزماني والمكاني .

**المنهج التحليلي:** بغية تحليل الوقائع التاريخية الخاصة بالطلبة الجزائريين ومدى مساهمتهم في الثورة وذلك من خلال تبيان جميع الجوانب، بعد التمحيص، التحليل، النقد .

**دراسة خطة الموضوع :**

للإجابة على الإشكالية المطروحة انتهجنا خطة تضمنت مقدمة وثلاث فصول وخاتمة مرفقة بملاحق وقائمة للمصادر والمراجع.

ففي **الفصل التمهيدي** المعنون ب البدايات الأولى للطلبة الجزائريين حيث حاولنا فيه دراسة وضعية الطلبة قبيل الثورة وكيف بدأ التفكير في إنشاء تكتلات طلابية، وذلك بإبراز بوادر النشاط الطلابي، بالمقابل ذلك تطرقنا إلى أهم المؤتمرات المنعقدة من طرف الطلبة الجزائريين كما حاولنا أيضا التعرف على أهم التنظيمات الطلابية.

**الفصل الأول** : جاء تحت عنوان دور الطلبة الجزائريين بالداخل أثناء الثورة التحريرية، حيث أوضحنا فيه الظروف التي دفعت بالطلبة للا نضمام للثورة ، من خلال الإضراب اللامحدود الذي كان دافع قوي للثورة .

**الفصل الثاني** : هذا الفصل خصصناه للحديث عن نشاط الطلبة الجزائريين بالخارج، حيث تناولنا فيه نشاط الطلبة ببلدان المشرق العربي ،تطرقنا للبعثات الطلابية بالمشرق العربي ونشاط الذي لعبه الطلبة سياسيا وثقافيا وثوريا أثناء الثورة التحريرية، بالإضافة إلى ذلك نشاط الطلبة الجزائريين ببلدان المغرب العربي، كما خصصنا جزء للحديث عن البعثات الطلابية إلى الدول الأوربية .

بالإضافة إلى خاتمة التي كانت عبارة عن جملة من الاستنتاجات الذي ذيلنها بملاحق لتوضيح ما تناولناه في المتن .

**دراسة المصادر والمراجع :**

لدراسة هذا الموضوع كان علينا الرجوع إلى مجموعة من المصادر والمراجع المتخصصة لإثراء الموضوع من جميع جوانبه .

أهم المصادر التي اعتمدنا عليها هي عمار هلال نشاط الطلبة الجزائريين إبان الثورة، أحمد طالب الإبراهيمي مذكرات جزائري "أحلام ومحن "، عبد القادر نور شاهد على ميلاد الحركة الطلابية، وغيرها من أمهات الكتب .

أما فيما يخص جريدتا الشعب والمجاهد لسان حال الشعب الجزائري حيث كانتا مصدران لا غنى عنهم حيث تم تزويدنا بمعلومات مهمة تخدم موضوع بحثنا .

أما عن المراجع التي درست موضوع الطلبة نجد أبو القاسم سعد الله سواء في الحركة الوطنية أو تاريخ الجزائر الثقافي، عبد الله حمادي الحركة الطلابية الجزائرية (1871_ 1962م) مصطفى هشماوي جذور نوفمبر 1954م.

أما بالنسبة للجرائد والمجلات

عمار هلال، الهجرة نحو الولايات العثمانية في المشرق العربي 1918 _ 1987م

محمد السعيد عقيب، الطلبة الجزائريون في المشرق العربي وعلاقاتهم ب إ ع أ

ط م ج خلال الثورة التحريرية.

**الرسائل الجامعية:**

استفدت من أطروحة لأحمد مريوش الحركة الطلابية ودورها في القضية الوطنية وثورة نوفمبر 1954م.

لخضر عورايب جمعية الطلبة شمال إفريقيا المسلمين ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية 1927م – 1955م .

**اما عن الصعوبات التي واجهتنا:**

كأي بحث لا يخلو من العراقيل فقد واجهتنا العديد من الصعوبات والتي تمثلت قي

_ المدة المخصصة لإنجاز المذكرة محدودة زمنيا ولا تكفي لإنجاز عمل بهذا الحجم.

_ قلة المادة العلمية حول نشاط الطلبة الجزائريين قبيل وبعد الثورة، صعوبة الحصول على المادة الأرشيفية، ومهما يكن فالشئ الذي نقدمه ما هو إلا تفاصيل بسيطة عن ذلك الموضوع الشاسع لكن وعلى الرغم من الصعوبات التي واجهتنا فلم تقلل من إصرارنا .

# فهرس المحتوى

**العنوان** **الصفحة**

شكر وعرفان

الإهداء

قائمة المختصرات

مقدمة.....أ – و

**فصل تمهيدي : البدايات الأولى للطلبة الجزائريين**

تمهيد

المبحث الأول: وضعية الطلبة الجزائريين قبل الثورة.....10

المبحث الثاني: ميلاد التنظيمات الطلابية ..... ...12

المبحث الثالث: المؤتمرات المنعقدة للطلبة قبل الثورة.....16

1/موقف الإدارة الاستعمارية من المؤتمرات.....24

المبحث الثالث:أهم التنظيمات الطلابية .....25-33

1/ ميلاد الجمعية الودادية للتلاميذ المسلمين لشمال إفريقيا.....25

2/ جمعية الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا.....27

3/ جمعية الطلبة الجزائريين الزيتونيين.....30

4/ رابطة الطلبة الجزائريين بالمشرق العربي.....32

خلاصة

**الفصل الأول: دور الطلبة الجزائريين بالداخل أثناء الثورة التحريرية.**

تمهيد

المبحث الأول : ظروف التحاق الطلبة الجزائريين بالثورة .....31

المبحث الثاني : ظروف تأسيس الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين .....34

1/ المؤتمر التأسيسي للإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين.....37

المبحث الثالث : إضراب 19 ماي 1956م.....41

1/نتائج الإضراب .....48

2/ نهاية الإضراب والعودة إلى الدراسة.....51

المبحث الرابع : الطلبة الجزائريين داخل جيش التحرير الوطني.....57

المبحث الخامس : الطلبة الجزائريين داخل جبهة التحرير الوطني.....65

خلاصة

**الفصل الثاني : نشاط الطلبة الجزائريين في الخارج**

تمهيد

المبحث الأول: البعثات الطلابية العلمية إلى المشرق العربي.....71

1/ نشاطها السياسي..... 73

2/نشاطها الثقافي.....74

3/ نشاطها الثوري.....76

المبحث الثاني: الحركات الطلابية إلى بلاد المغرب العربي..... ...78

1/ نشاط الطلبة السياسي .....80

2/ نشاطهم الثقافي.....84

3/نشاط الطلبة الثوري .....86

المبحث الثالث: البعثات الطلابية إلى فرنسا.....88

1/ التنظيم العام.....89

2/ الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين بفرنسا.....91

3/ إضراب الطلبة وتعبئة الرأي العام العالمي والفرنسي.....93

خلاصة

خاتمة.....97

الملاحق.....101

قائمة المصادر والمراجع.....120

فهرس المحتويات.....136

العميقة التي عرفها المشهد الثقافي الجزائري بعد انهيار النظام التربوي وذلك نتيجة سعي الاستعمار الفرنسي إلى إتباع سياسة التجهيل الجماعي، كما إن هذه الأوضاع أدت إلى بروز لقد عرفت الجزائر في نهاية القرن 19 وبداية القرن 20 تحولات ثقافية هامة بعد الأزمة حراك كبير كان من مظاهره بروز الحركة الطلابية الجزائرية ذات الطابع القانوني الرسمي إلى ساحة العمل الجامعي والطالبي عموما.

## المبحث الأول : وضعية الطلبة الجزائريين قبل الثورة .

إن الحركة الطلابية منذ بدايتها واكبت الحركة الوطنية وشاركتها في اتخاذ القرارات كما سلكت نفس الاتجاه والميول الذي سلكته، وبالتالي فهي جزء لا يتجزأ من الوعي الوطني المقاوم للاستعمار الفرنسي[1] ، وفي هذا السياق يقول شارل روبير آجيرون :"**أن الشبان الجزائريين أبناء عصرهم بالفعل ولكنهم ليسوا بمثابة الجيل الذي ظهر بطريقة عفوية سنة 1900م...فمنذ 1892م كان" جون فيري" قد تعرف على ثلة من المسلمين الذين انس لديهم وعيا سياسيا وذلك حينما حدثوه على المشاكل المرتبطة بمسألة التجنس والتمثيل والنيابة وغيرها .**"[2]

من هنا نستنتج أن وعي الجزائريين بالقضية الوطنية، كان حتمية ضرورية ونتيجة للسياسة الاستعمارية المتبعة في الجزائر إلى غاية القرن العشرين، فعملت الإدارة الاستعمارية بذلك كل ما بوسعها لقطع الصلة بين الجزائريين من جهة وكيانهم العربي وامتدادهم الإسلامي من جهة أخرى، حيث سعت للقضاء على اللغة العربية ومن ثمة تعويضها باللغة الفرنسية كما أجبرت النخبة الإسلامية المثقفة على أيضا على الهجرة تحت العديد من الضغوطات مما سهل بذلك تعويضها بالنحب الفرنسية[3]

بهذا تأكد الطلاب الجزائريين بأنه لا مناص إلا بالدعوة إلى الأصل، حيث إن الطلاب وجدوا أنفسهم مثل الأيتام بين حضارتين وهذا على حد وصف عبدا لله حمادي[4]، ومن هنا يمكن أن نعطي فكرة حول ابرز الاتجاهات في أوساط الطلبة التي تتمحور فتمايلي:

1-محور يرمي إلى الاندماج وذلك لكون دعائه من النخبة المثقفة بالثقافة الفرنكوفونية.

---

[1] عمار هلال، **نشاط الطلبة الجزائريين إبان ثورة نوفمبر 1954**،لافوبيك،الجزائر ،1986،ص13.

[2] شارل روبير آجيرون وآخرون ، **الجزائريون المسلمون وفرنسا 1871م – 1919م** ،ج2، (د، م)،1975م، ص 704.

[3] احمد مريوش ، **الحركة الطلابية الجزائرية ودورها في القضية الوطنية وثورة التحرير 1954م**، أطروحة دكتوراه ، تحت إشراف ا. ناصر الدين سعيدوني ،2005-2006،ص 15.

[4] عبد الله حمادي ، **الحركة الطلابية الجزائرية (1871-1962)**،ط1،منشورات متحف المجاهد ،الجزائر ، (د، )، ص 72.

2-محور يغلب عليه خصوصية الازدواجية حيث أعلن تمسكه بالهوية العربية الإسلامية ولكن في إطار تعاوني اشتراكي مع فرنسا.[1]

[1] أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية (1930-1990)** ،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، ( د،م)، 1983 ، ص 161.

## المبحث الثاني: ميلاد التنظيمات الطلابية.

إن تاريخ الحركة الطلابية الجزائرية تاريخ طويل يبدأ منذ أوائل القرن العشرين تقريبا ويمكن القول بان سنة 1919م كانت بداية لميلاد الحركة الطلابية الجزائرية [1]، التي تعتبر هيئة سياسية كانت تضم الطلبة المسلمين الجزائريين[2]، الذي أسعفتهم الظروف للالتحاق بمختلف المعاهد والمدار ، كما أن هذه الحركة لم تعش يوما على هامش الأحداث التاريخية التي مرت بها الجزائر إلا أن الدور الايجابي الذي لعبته كان خلال الحرب العالمية الثانية[3].

يمكن إرجاع بوادر ظهور الحركة الطلابية بالدرجة الأولى إلى الأوضاع التميزية التي انتشرت بين أوساط الطلبة الجزائريين والطلبة المعمرين، مما أدى هذا الوضع إلى خلق جو منافس ساهم في بلورة جملة من المطالب الذي سعى الطلبة إلى تحقيقها داخل الأحياء الجامعية بدعوى إصلا شؤونهم المادية والاجتماعية[4] .

كما أن المثقفين الجدد الذين برزوا على الساحة الثقافية خلال هذه الفترة برغم من أن عددهم المحدود، فقد عملوا على فهم العوامل المحركة لميلاد هذا النمط الجديد[5]، الذي تجسد فيمايلى:

### العوامل الداخلية والخارجية :

[1] جريدة الشعب ، **اليوم الوطني للطالب 19ماي 99ع** 11926.

[2] عبد الملك مرتاض ، **المعجم الموسوعي للثورة الجزائرية 1954م –** 1962م ، دار الكتاب العربي ، الجزائر ،2010،ص113.

[3] جريدة الشعب ، المصدر السابق.

[4] احمد مريوش ، المرجع السابق ،ص12.

[5] عبد القادر جغلول ، **الاستعمار والصراعات الثقافية في الجزائر** ، تر : سليم طقو ،ط1، دار الحداثة للطباعة والنشر، بيروت . لبنان،1984م ،ص06.

**الحرب الامبريالية 1914 – 1918م:**

يعد عقد العشرينات من أكثر العقود حسما في تاريخ الجزائر وذلك نظرا لما شهد من

أحداث كان لها اثر بالغ على الجزائر بصفة خاصة والجزائريين بصفة عامة منها ما يعرف بالحرب الامبريالية [1]، التي شارك فيها الجزائريين بالرغم من أنها لم تكن تعنيهم بصفة مباشرة وقد دفعوا من جرائها ثمنا باهضا، لكن بالمقابل ذلك استفادوا من هذه التجربة [2]، بالإضافة إلى ذلك فقد شاعت بينهم أفكار جديدة وتعلموا لغات أجنبية كما تعرفوا أيضا على حقيقة أن الفرنسيين الأصلين يحترمون الشعور الإنساني، ونصل إلى أن هذه الحرب سمحت لهم بالاحتكاك بالثقافات الأوربية[3].

## الهجرة الجزائرية نحو أوربا :

لقد عرفت العشرية الأولى من القرن الماضي هجرة العديد من العائلات، وجاءت نتيجة الحركة الاستعمارية التي عرفتها بلدان المغرب العربي وخاصة الجزائر، إذ كانت سياسة القمع والتعسف المتبعة من طرف الإدارة الاستعمارية سببا وجيها دفع بالجزائريين إلى الهجرة[4].

من ناحية أخرى نجد أن أوربا قد استقطبت عددا كبيرا من الجزائريين بمختلف أعمارهم كما كانت لهذه الهجرة دوافع متعددة وخاصة إلحاق الشباب بوحدات الجيش الفرنسي قبل مرحلة الخدمة العسكرية، كما سمحت لهم بذلك بالاحتكاك بغيرهم خاصة من الناحية الفكرية والسياسية، كما دفعت أيضا إلى رسم معالم العمل الوطني في فرنسا.

---

[1] أبو القاسم سعد الله ،المرجع السابق ، ص 286.

[2] محمد السعيد عقيب ، **الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين ودوره في الثورة 1955-1962م**، الشاطبية للنشر والتوزيع ،2012م، ص 19.

[3] أبو القاسم سعد الله ، المرجع السابق ، ص283.

[4] رشيد مياد ، **إسهامات جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين في الحركة الوطنية الجزائرية** ، دار شاطبي ، الجزائر ،2013م، ص 18.

## نمو الوعي الوطني بالمدارس الجزائرية :

ظهرت المدار  الحرة التي هي عبارة عن مراكز للشباب الجزائريين تهدف لتهيئتهم وفق خطة للوصول إلى إيجاد شخصية جزائرية، على نطاق أوسع مما كانت عليه خاصة مع بداية الثلاثينات[1].

قد جاء قرار تأسيسها بناءا على قرار علماء الجزائر ونخبة من المثقفين خريجي الجامعات في البلدان الشقيقة، وذلك بهدف التصدي للسياسة الفرنسية الرامية إلى طمس معالم الهوية الجزائرية، كما دعت أيضا إلى تنظيم تعليم عربي حر يهدف لتكوين أجيال صاعدة واعية بالأمور التي تهم مستقبل البلاد.[2]

## بروز الفكر الوحدوي :

من المتعارف عليه أن منطقة المغرب العربي مرتبطة جغرافيا وتاريخيا وكذا بشريا [3] فقد شهدت بذلك نمو وتبلور في الشعور الفكري و الوحدوي، ولعل هذا يعود إلى القواسم المشتركة من ضم الاستعمار، وقد تعززت الروابط بعد ذلك خصوصا بعد موجات الهجرة التي عرفتها الجزائر سوى اتجاه المغرب أو تونس هروبا من قهر الاستعمار من جهة وبهل للمعارف التعليمية من جهة أخرى [4].

---

[1] محمد السعيد عقيب ، المرجع السابق ،ص ص، 25-26-27.

[2] أبو القاسم سعدا لله ،**تاريخ الجزائر الثقافي 1930 م – 1950 م** ،ج3، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007م،ص239.

[3] محمد السعيد عقيب ، المرجع السابق ، ص 29.

[4] عبدا لله مقلاتي، **العلاقات الجزائرية المغاربة إبان الثورة التحريرية 1954م -1962م** ،رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه تحت إشراف أ عبد الكريم بوصفصاف ،تخصص تاريخ حديث ومعاصر ، جامعة متنوري ، قسنطينة ،2007م- 2008م.ص ص ،7، 9.

كما أن هذه العوامل أضفت روابط الأخوة وتمكين الوحدة بين الطلبة وبدا ذلك الفكر الوحدوي يبرز يسري وسط الفئات المختلفة من المجتمع .[1]

[1] محمد السعيد عقيب ، المرجع السابق ،ص ، 30.

## المبحث الثالث : المؤتمرات المنعقدة قبل الثورة

### أهم المؤتمرات المنعقدة للطلبة الجزائريين .

لقد شكلت مؤتمرات الطلبة المسلمين فضاء واسع ضم الطلبة المسلمين من جميع بلدان المغرب العربي، وكانت تعقد سنويا في إحدى المدن المغاربة حيث كانت تطر قضايا ومسائل ثقافية، وكانت هذه اللقاءات أشبه بالمهرجانات منها إلى المؤتمرات، وكان قسم منها يتضمن الاستماع بمقطوعات من الموسيقى الأندلسية وتلاوة القران ...إلخ.

ومن هذه المؤتمرات نجد المؤتمرات التي تخص السنة الأولى .

### 1/ المؤتمر الأول : في تونس 20 أوت إلى 24 أوت 1931م.

انعقد المؤتمر بالقاعدة الخلدونية بتونس بمبادرة من وضادية الطلبة المسلمين شمال إفريقيا ودعت لحضوره كل من وضادية مسلمي شمال إفريقيا بالجزائر وتلاميذ جامع الزيتونة والمدرسة الصادقية وطلبة جامع الزيتونة، وقد دار المؤتمر على مجموعة من القرارات والتي تمحورت فيمايلى:

- وضعية التعليم العالي والمهني.
- اللغة العربية
- تعليم المرأة .[1]

[1] محمد قناش ، **الحركة الاستقلالية في الجزائر** ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ،الجزائر ، 1982،ص 61.

**المؤتمر الثاني: في الجزائر من 25 الى28 أوت 1932م.**

تم تنظيمه من طرف وضادية شمال إفريقيا، وقد دارت فعاليته في نادي الترقي[1]وقد انعقد في جو من التفاؤل والثقة ، إذ احتضنه علماء وعلى رأسهم "الطيب العقبي"وشارك في المؤتمر عدد كبير من الطلبة وهم طلبة الكليات والمدار العليا وطلبة القسم العالي وطلبة المدار الجزائرية [2]، برئاسة "فرحات عبا " وقد عالج الطلبة من خلاله النقاط التالية :

- البحث عن الوسائل لنشر اللغة العربية في شمال إفريقيا .
- قضية تدر التاريخ الإسلامي والاهتمام به، وذلك بتعليمه في الأقطار الثلاثة
- إيجاد بعض فرص عمل للطلبة بعد تخرجهم.

عموما فإن مناقشات هذا المؤتمر ركزت على ضرورة الحفاظ على مقومات الأمة، من خلال الاهتمام بالتاريخ واللغة، وكذا الاهتمام بكافة شؤون الطلبة [3].

**المؤتمر الثالث: في باريس في أواخر ديسمبر 1933م**

انعقد المؤتمر في ديسمبر 1933م، ومن بين الأعضاء المشاركة فيه وفد طلبة مسلمي شمال إفريقيا المتمثل في "فرحات عبا "، "عبد الرحمان" [4]، وكذلك وفد آخر من الطلبة الجزائريين في باريس برئاسة "عمار بروم"، واهم ماجاي فيه:

- تحضير المعلمين لشمال إفريقيا .
- تنظيم بعثات طلابية للخارج .
- تأكيد اللغة العربية واعتبارها لغة رسمية .

---

[1] محمد قناش ، المرجع السابق ، ص61.

[2] رشيد مياد ، المرجع السابق ، ص ص 78 ، 80.

[3] المرجع نفسه ، ص 131.

[4] محمد قناش ، المرجع السابق ، ص 61.

- إدخال تعديلات على التعليم [1].

**المؤتمر الرابع : بتونس " الخلدونية" 2 أكتوبر 1934م .**

انعقد هذا المؤتمر "بالخلدونية" بتونس في بداية أكتوبر 1934م حضرته شخصيات سياسية تونسية، وقد حصرت المناقشات في المجالات الطلابية ، أما مطالب الوفد الجزائري تمحورت حول قضايا الهوية والوحدة وخدمة مصير التعليم العربي الإسلامي[2].

**المؤتمر الخامس : بتلمسان من 1 إلى 10 سبتمبر 1935م.**

انعقد المؤتمر "بتلمسان "وافتتحه الشيخ" البشير الإبراهيمي "بقاعة الأفرا، بحضور

أكثر من ألفي مشارك، كما عقدت بعض من جلساته في نادي "السعادة والإسلامي"[3] ، وقد تمحورت فعاليته حول النقاط الآتية:

- جعل اللغة العربية لغة رسمية .
- مطالبة جمعية العلماء بالبقاء على الاتصال فيما بينها[4] .
- المطالبة بتخصيص ساعات لتدريس تاريخ إفريقيا الشمالية في المدار الابتدائية وجعلها مادة الإجبارية .

قد جاء المؤتمر مصادف لمرور سنة على وفاة الشاعر" أبو القاسم ألشابي "، لذا نظم له حفلا من طرف شعراء المؤتمر.[5]

---

[1] احمد مريوش ، المرجع السابق ، ص 139.

[2] غي برفيلي ، **النخبة الجزائرية الفرنكوفونية 1880– 1962م** ، تر: محمد الحاج مسعود ، دار القصبة ، الجزائر ، 2007م ، ص ص ،170 –171.

[3] رشيد مياد ، المرجع السابق ، ص 131.

[4] غي برفيلي ، المصدر السابق ، ص ص ،171– 172.

[5] محمد قناش ، المرجع السابق ، ص 78.

**المؤتمر السادس: بالمغرب 21 إلى 27 أكتوبر 1936م.**

انعقد المؤتمر الساد " بالمملكة المغربية"، لكن السلطات الفرنسية قامت بعرقلة النشاطات الطلابية إذ لم توافق على عقده، إلا أن مساعي الطلبة ذهبت إلى عقده ليقوموا بذلك بتحديد موعد انطلاقاته، وقد تم عقده في" تتوان" بدلا من" الرباط"، حضره الخليفة السلطان "مولاي الحسن ابن المهدي " في ظل غياب الطلبة المغاربة والجزائريين واهم ماجاي فيه :

- ربط المغرب العربي بالعالم العربي الإسلامي .
- إرساء تاريخ مشترك .
- استعادة الأسباب الإسلامية لخدمة النهضة الفكرية[1] .

## موقف الإدارة الفرنسية من المؤتمرات:

لقد كانت السلطات الفرنسية تتابع تحركات الطلبة بحذر شديد، وقد أثارت المؤتمرات التي قاموا بعقدها مخاوف فرنسا، إذ اعتبرت بعض الشخصيات الفرنسية مثل الجنرال " برتم وند" عن قلقه الشديد من مشاعر الطلبة المسلمين للشمال الإفريقي بالإضافة إلى ذلك نجد الصحافة الفرنسية قد أبدت هذه الأخيرة حيرة كبيرة من سير المؤتمرات، ومن بين ذلك نجد المثقف الفرنسي "جون ديسارم" الذي قال في هذا السياق :" إن هذه الملتقيات قدمت دليلا على أن التعليم الذي تمنحه لأولادنا لا يقتل فيهم أبدا تلك الرو التي توارثت"[2] .

[1] أحمد مريوش ،المرجع السابق،ص 157.

[2] فضيل الورثلاني ،**الجزائر الثائرة**، دار الهدى ، الجزائر ،(د، )،ص365.

## المبحث الرابع : أهم التنظيمات الطلابية

### 1- ميلاد الجمعية الوداية للتلاميذ المسلمين في شمال إفريقيا .

انشأ الطلاب وضادية الطلبة المسلمين الجزائريين عام 1920م [1]، اثر نهاية الحرب العالمية الأولى، بعد أن كانوا ينتمون إلى تنظيمات مختلفة لتتوحد بعد ذلك سنة 1907م وتشكل ما عرف بالاتحاد الوطني للجمعيات الطلابية بفرنسا، قد عمل بدوره على شمل كل الطلبة باختلاف توجهاتهم وأرائهم، ومن اجل الدفاع على مصالحهم المشتركة.[2] أسسوا تنظيمات خاصة بهم، وكان من دوافع ذلك الإجراءات التعسفية التي طبقت عليهم والتي تتلخص فيمايلى:

- إيجاد مناخ جديد يهدف لتعزيز أواصر الصداقة بين طلاب المغرب العربي.
- إنشاء تنظيم الطلابي خاص بهم[3].

أما أبو القاسم سعد الله فقد ارجع تأسيس الوداية إلى 1918م، واعتبر تاريخها الرسمي في 18 مار  [4].

مقرها المركزي كان برقم نهج المسبكة بالجزائر، ثم تم تغيير العنوان إلى نهج العين أين ثم إلى 65 نهج اسلي[5].

---

[1] عمار ملا ، **محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر 1954م** ، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر ،2012م ، ص188.

[2] لخضر عوا ريب ، **جمعية الطلبة شمال إفريقيا المسلمين ودورها في الحركة الوطنية (1927م – 1955م )** ، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ،إشراف صغير مريم ، قسم التاريخ ، جامعة الجزائر ،2006م- 2007م ،ص12.

[3] خير الدين شترة ، **أبحاث وقضايا في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، قضايا التاريخ النضالي والاستقلالي للجزائر المعاصر** ج5، دار الصديق للنشر والتوزيع ، الجزائر ،2015م، ص433.

[4] أبو القاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي ....،المرجع السابق ،ص 102.

[5] لخضر عواريب ، المرجع السابق ، ص.12.

## أهداف الجمعية:

إن الأهداف التي كانت تسعى إليها تمثلت بدورها في تكوين العلاقة الودية الطيبة بين كل الطلبة الجزائريين، وكذا مساعدة المحتاجين لهذا نجد أن الجمعية كانت تعمل في محيط ثقافي تربوي، ومن بين الأدوار التي كانت تقوم بها الجمعية هي التوعية، إذ عملت كل ما بوسعها إلى إنشاء جيل فطن قادر على مواجهة الفكر الذي كان سائد في الزوايا .

أما المنهج الذي كانت تسير عليه الجمعية كان منهج علمي، إذ استعملت وسائل عملية منها إصدار مجلة بهدف تشجيع النشاط الفكري والأدبي، وقد أصدرت بذلك نشريه خاصة بها تحت عنوان الثمرة الأولى 1957م[1].

تولى رئاستها عدد من الطلبة المسلمين الجزائريين الذين كان لهم الدور الفعال والبارز على رأسهم بلقاسم بن حبيلس[2] ، ثم فرحات عبا [3] .

## 2-جميعه الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا .

## التأسيس والأهداف :

لقد سعت جمعية الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا منذ تأسيسها إلى تأطير نخب الحركات الوطنية وتوثيق الصلات بين الطلاب المغاربة[4]، فقد شكلت بذلك نموذجا للتطلعات الوحدوية للمغاربة والجزائريين والتونسيين في فرنسا[5].

---

[1] محمد العربي الزبيري ، **المثقفون الجزائريون** ، منشورات المتحف الوطني للمجاهد ،الجزائر ، (د ، )،ص 54.

[2] لخضر عواريب ، المرجع السابق ، ص 13.

[3] عمار ملا، المرجع السابق ، ص 188.

[4] عبد الله مقلاتي ، **موسوعة تاريخ الثورة الجزائرية" الثورة الجزائرية والمغرب العربي"** ، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 2012 م ، ص591.

[5] مختار العياشي ،**البيئة الزيتونية (1900م-1945م)**، تر: حمادي الساحلي ، دار التركي للنشر ، تونس ،ص139.

قد تضاربت الاختلافات حول ظهورها، إذ يعتبر الدكتور أبو القاسم سعد الله أن تأسيس الجمعية يعود إلى شهر ديسمبر سنة 1927م، ويذكر في ذات السياق بأنه كان من أعضائها عدد من زعماء المغرب العربي [1].

أما السيد فرحات عبا  يذكر أن سنة 1927م كانت السنة الذي تحولت فيها الودادية إلى جمعية الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا " وانه كان من المساهمين في ذلك لكونه كان رئيس الودادية حينها، ثم أصبح نائب للرئيس وبعدها صار رئيس لها من 1927 إلى 1931م.

المصالح الفرنسية فقد ذكرت أن نجم شمال إفريقيا هو من انشأ هذه الجمعية الطلابية وتم التصريح بها إلى الشرطة الفرنسية في 28 ديسمبر 1927م[2]، وأعلن عنها بذلك في الجريدة الرسمية الفرنسية بتاريخ 1 جانفي 1928م، وتوالى على رئاستها بعد ذلك العديد من الشخصيات [3].

منذ تأسيسها أخذت على عاتقها مهمة تأطير طلبة المغرب العربي ، وقد خصصت وفقط للمسلمين، خوفا من سيطرة اليهود عليها كونهم يمثلون أغلبية طلبة شمال إفريقيا بباريس.[4]

كما أصدرت ابتداء من 1931 م "مجلة التلميذ"، الذي كتب فيها فرحات عبا  كما نظمت أيضا حفلات مسرحية باللغة العربية ساهمت في بعث المسر الجزائري.[5]

أما فيما يخص المؤتمرات فقد عقدت الجمعية سلسلة من الاجتماعات ، ويمكن تقسيمها إلى مؤتمرات داخلية جرت في الجزائر وأخرى خارجية نظمت في تونس والمغرب .....

وغيرها.[1]

---

[1] أبو القاسم سعد الله ، تاريخ الحركة الوطنية ...،المرجع السابق ،ص106.

[2].محمد السعيد عقيب ، المرجع السابق ،ص 36.

[3] أبو القاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي ...،المرجع السابق ، ص 107.

[4] رشيد مياد ، المرجع السابق ، ص 97.

[5] شارل روبير اجيرون ، **تاريخ الجزائر من انتفاضة 1871م الى اندلاع حرب التحرير 1954م** ، شركة دار الامة للنشر والتوزيع ، الجزائر ،2013م ، ص 861.

**المؤتمرات الداخلية:**

تمثلت في المؤتمر الثاني الذي انعقد في الجزائر من 25 إلى 29 أوت 1932م، بنادي الترقي، برئاسة زواش وفرحات عبا  رئيس شرفي[2].

**المؤتمرات الخارجية:**

أي المؤتمرات الذي انعقدت خارج الجزائر والتي تمثلت في المؤتمر الذي انعقد في شهر أوت 1934م بالمدرسة الخلدونية بتونس ، وهذا المؤتمر عقده التونسيون والجزائريون[3]، سجل فيه غياب الوفد المغربي بسبب العراقيل التي واجهتهم من طرف السلطات الفرنسية [4]

نصل في الأخير إلى أن الغاية من تأسيس هذه الجمعية يتمثل بالدرجة الأولى في ضم شتات الطلبة وتمتين الروابط بينهم وتوحيدهم[5].

## 3-جمعية الطلبة الجزائريين الزيتونيين.

لقد لعب جامع الزيتونة دور كبير، إذ كان فيه كبار من العلماء الذين أوقدوا شعلة الإصلا في النفو ، فكان الطلبة يغدون إليه من الجزائر طلبا للعلم والمعرفة على رأسهم الشيخ ' عبد

---

[1] أبو القاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي ...،المرجع السابق ، ص 108.

[2] رشيد مياد ، المرجع السابق ، ص ص 78 ، 80.

[3] بوطيبي محمد ، **دور المثقفين الجزائريين في الحركة الوطنية التونسية مابين 1900م – 1930 م** ، دار الهدى ، الجزائر ، ( د،  ) ، ص 72.

[4] يحي بوعزيز ، **موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب** ، ج2 ، دار الهدى ، الجزائر ، 2004م ، ص 431.

[5] أبو القاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي...،المرجع السابق ، ص107.

الحميد بن باديس' الذي عمل بدوره منذ عودته إلى الجزائر وحصوله على الشهادة العلمية على تشجيع طلابه للسفر إلى هذا الجامع ، وهكذا بدأت الرحلات العلمية فغدت بذلك الحاجة الملحة لتكوين تجمع يلم شتاتهم ويعتني بمختلف احتياجاتهم، وقد قام الشيخ "البشير الإبراهيمي " بتأسيس الهيئة الإدارية لجمعية الطلبة الجزائريين الزيتونيين بتونس.[1]

حيث أسندت رئاستها للمهدي البجائي * وخلفه بعد ذلك عبد المجيد حيرش ** واسندوا رئاستها الشرفية الى الشيخ "المختار بن محمود " المعروف بصلاته الوطيدة مع الحركة الإصلاحية الجزائرية، لكن 1935م انتخب الشادلي المكي*، رئيسا لها وظل يشرف عليها إلى غاية اندلاع الحرب العالمية الثانية [2] .

قد اثبت الطلبة الجزائريين ارتباطهم العميق بقوميتهم وعروبتهم وارتباط الجزائر بالأمة العربية من خلال عمالهم الفكرية والعلمية، وقد تجاوز نشاط الطلبة حدود الجامع الأكبر ليكتسح الساحة السياسية وعلى هذا الأسا  يقول " خير الدين " في مذكراته :"... **لم يقتصر فؤاد**

---

[1] عبد الكريم بوصفصاف ، **جمعية العلماء ودورها في الحركة الوطنية (1931م- 1945م)** ،ط 1، مطبعة البحث ، الجزائر ، 1981، ص 320.

*ولد بعد الحرب العالمية الأولى التحق بجامع الزيتونة 1930م ، يعتبر أول رئيس لجمعية الطلبة الزيتونيين بعد عودته إلى الجزائر انخرط في العمل الإصلاحي .انظر :خير الدين شترة ، **الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونة (1900- 1956م)** ،ج3 ، دار البصائر ، الجزائر ، ص 12.

**من مواليد بني يسجن ، تلقى مبادئ اللغة العربية والفقه في مسقط رأسه ، سافر إلى تونس 1917م وتحصل على الشهادة 1923م ، بعد ذلك اشتغل بالتدريس .انظر : المرجع نفسه ،ص ،31.

*ولد بخنقة سيدي ناجي استقر نع عائلته بتبسة ، في شبابه ناضل في صفوف النجم ، التحق بعد ذلك بجامع الزيتونة ، حيث ترأ  جمعية الطلبة الجزائريين (1936م – 1939م) بعد الحرب العالمية الثانية اعتقل وبعد إطلاق سراحه تفرغ للنضال الفكري والسياسي السري، سافر إلى تونس ثم مصر . فعمل ضمن نطاق الجامعة العربية شارك في الثورة وبعد الاستقلال اشتغل في بالتعليم بعد التقاعد التزم بيته إلى غاية وفاته .انظر : المرجع نفسه ،ص 92.

[2] العربي الزبيري ، المرجع السابق ،ص 64.

**إقامتي بتونس على تحصيل العلم والثقافة العربية الإسلامية فقط، بل أطلعني على مظاهر النهضة الوطنية .**[1]

هناك من الجزائريين الذين تخرجوا من جامع الزيتونة وكانت لهم ادوار سياسية كالشيخ عبد العزيز الثعالبي، الذي بدأت ميولاته السياسية تظهر شيئا فشيئا منذ انتقاله لجامع الزيتونة، كما أن عدد الطلبة الجزائريين بجامع الزيتونة ظل في تزايد خاصة في فترة الثلاثينات، حيث كان لازما عليها أن تتنظم وتترسكل حتى يكون تأثيرها أكبر و أوضح وأجدى[2].

بفضل العمل الجاد والجدية اللامتناهية تمكنت الجمعية أن تقطع شوطا معتبرا في إعداد رجال المستقبل وإنشاء الجيل النافع الذي يكون بمثابة الدواء الشافي الذي تنتفع به الأمة الجزائرية بمحاربة الأمية والجهل والتصدي للسياسة الفرنسية الهادفة لضرب الشخصية الجزائرية [3].

## رابطة الطلبة الجزائريين بالمشرق العربي .

إن الطلبة الجزائريين بالمشرق العربي عملوا على تأسيس روابط طلابية خاصة بهم في كل من مصر، سوريا، العراق، الكويت، وذلك ابتداء من سنة 1956م، إذ قاموا بدمج مختلف هذه الروابط في جمعية طلابية واحدة ، والتي تمثلت في رابطة الطلبة الجزائريين بالمشرق العربي 1958م ، وهي الروابط التي ظلت تأطرهم حتى انضمامهم فيما بعد إلى اتحاد الطلبة المسلمين الجزائريين في شهر جويلية 1959م.[4]

وقد قسم برنامج الرابطة إلى ثلاث محاور أساسية هي :

---

[1] احمد توفيق المدني ، **حياة كفاح** ،ج1 ، دار البصائر . الجزائر ، 2009م، ص ص ،125 – 126.

[2] محمد علي دبوز ، **أعلام الإصلاح في الجزائر من 1921م – الى 1395هـ –1975م**، دار السهل ، الجزائر ، 1989م ص 59.

[3] عبد الكريم بوصفصاف ، جمعية الطلبة ....، المرجع السابق ،ص ص 345، 346.

[4] محمد السعيد عقيب ، المرجع السابق ، ص 89.

أ/ العمل على تسيير شؤون الطلبة المادية وتحسين ظروفهم الدراسية والاجتماعية وحل كل المشكلات التي تواجههم .

ب / توثيق الصلات بين مختلف أطياف الطلبة في كل الأقطار العربية.

ج/ استغلال كل الإمكانيات والوسائل للدعاية للثورة الجزائرية والتعريف بها، سواء داخليا أو خارجيا .[1]

على هذا يمكن القول بأن الجمعية رغم إمكانياتها المحدودة، إلا أنها كانت أداة فعالة للتحرك على مختلف الأصعدة الثقافية والسياسية عن طريق محاضراتها وبفضل ذلك تحولت إلى ناد للمقاومة الثقافية والسياسية، وقد اعتبرت فرعا من فروع الحركة الوطنية .

تعتبر الحركة الطلابية من أهم الحركات السياسية والنقابية التي ظهرت في القرن العشرين إذ أولت اهتمام كبير بالطالب الجزائري، وذلك لخدمة جميع مصالحه وإفتكاك حقوقه الذي سعت فرنسا للقضاء عليها بكل الطرق والوسائل، بالإضافة إلى ذلك كانت الحركة الطلابية وعاء الدعم للحركة الوطنية بالإطارات الشابة، ولعل ذلك تجسد في المؤتمرات التي تم عقدها في العديد من البلدان العربية والأجنبية، الجدير بالذكر هنا بأن نهاية الحرب العالمية الأولى فتحت أفاق واسعة للنشاط الطلابي ليس في الجزائر فحسب إذ نجد كذلك تونس والمغرب، عرفت ميلاد لتنظيمات طلابية وقد كانت أداة فعالة للتحرك على مختلف الأصعدة الثقافية والسياسية .

[1] خلوفي بغداد ، المرجع السابق ، ص 117.

يعتبر اندلاع الثورة التحريرية منعرجاً حاسما في تاريخ الطلبة الجزائريين، إذ لم يقفوا مكتوفي الأيدي أمام الاستغلال و الاستبداد الذي كان يمارس في حق الشعب الجزائري من قبل القوات الفرنسية، فقد قاموا بتوحيد صفوفهم و مبارحة مقاعد الدراسة و الالتحاق بصفوف جيش جبهة التحرير الوطني سواء كان ذلك في فرنسا أو الجزائر أو باقي البلدان العربية، فقد كانوا خير سفراء للقضية الجزائرية مع العمل على إعلاء لواء الحق محققين بذلك انتصارات جمة على قوات العدو.

## المبحث الأول : ظروف التحاق الطلبة الجزائريين بالثورة .

بعد أن تعرضنا في الفصل التمهيدي لأهم المحطات التي ساهمت في تشكيل تطور التنظيمات الطلابية، فقد كان عملهم منصب في البداية في إطار المدافعة عن حقوقهم كطلبة جزائريين وكل ما يتعلق بالفضاء الجامعي وعن الهوية الوطنية قبل أن يتحول نشاطهم إلي لقد لعب الطلبة و المثقفين بصفة عامة دورا بارزا في الكفاح الوطني، طوال عمل سياسي. فترة الاستعمار التي دامت قرنا و ثلاثين عاما، و برز عدد كبير منهم خلدوا أسماءهم في تاريخ الثورة الجزائرية بالتضحية و الفداء عند اندلاع الثورة المسلحة، لم يتردد التلاميذ و الطلبة في الالتحاق بها ولكن بصفة محدودة[1] لعدة أسباب وذلك لأن الأغلبية منهم كانوا يعتقدون أن مشاركتهم في الثورة المسلحة يمكن أن تكون بالنسبة إليهم أهم من العمل الدعائي، داخل الوسط الطلابي الذي يعيشون فيه[2]، ولم يقوموا بذلك فحسب بل عبروا عن موقفهم من خلال ما كانت تقوم به فرنسا من سلسلة العنف و القمع و الاضطهاد [3]، كما ضاعفوا من نداءهم الشعب الفرنسي داعينه إلى ضرورة ترجيح عمله فيما تقوم به فرنسا من عمليات القمع لم ترحم بها الأطفال والنساء، كما قامت بتدمير القرى والمدن و المداشر.[4]

كما قارن لهم ما يجري في الجزائر بما قام بها الجيش النازي الألماني، وأن ما يحدث في الجزائر لا يختلف عن النزعة الوطنية الفرنسية[5]."**غير أن مطالبهم كانت لا تلقى أي تجاوب من طرف السلطات الاستعمارية** "، فقد كانت تعاقبهم باستمرار و اعتقلت الكثير منهم أدخلتهم

---

[1] يحي بوعزيز ، المرجع السابق ،ص 484.

[2] أحسن بومالي ، **أول نوفمبر 1954 ( البداية النهاية لخراقة الجزائر الفرنسية )** ، (د ، ط )، دار المعرفة ، الجزائر (د، س)، ص 226 .

[3] عبد الله حمادي ، المرجع السابق ، ص 57.

[4] غي بروفيلي ، **الطلبة الجزائريون في الجامعة الفرنسية (1880م – 1962م)** ، تر : م حاج مسعود، بكلي الغربي: دار القصبة لنشر ، الجزائر ، 2007م، ص 227.

[5] يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص 484.

السجون يدعو تأييدهم الثورة المسلحة، ومساندتهم لها ماديا و معنويا[1]، وعندما يئس من إقناع زملائهم الطلبة الأوروبيين بشرعية كفاحهم المسلح، قرر مغادرة الإتحاد الوطني لطلبة الفرنسيين U.N.E.F الذين تشتت أعضاءه بالعقلية الاستعمارية و أصروا علي اعتبار الثوار الجزائريين ،"**خارجون عن القانون و لصوصا**[2].

نظراً لذلك قاموا بربط مصيرهم بمصير شعبهم و اعتبار أن كل ما يقومون به من كفاح ونضالاً عملاً مشروعا[3]، ما زاد من عملية التحاقهم بالجبال و العمل داخل جيش التحرير فقد قامت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بتوجيه بيان وقعه **300 معلم**، من بينهم **الشيخ البشير العربي التبسى ،بشير الإبراهيمي** و ذلك في **8 ماي 1954** تدعو فيه إلى ضرورة الالتحاق بهذا العمل الثوري ، وانخراط في صفوف جبهة التحرير الوطني [4]، فبذلك لبا الطلبة الجزائريين النداء ،وتعد ثورة أول نوفمبر بالنسبة لهم فرصة سائحة لفكرهم الثوري[5]، كذلك شكلت أفكار **عبد الحميد بن باديس** عاملاً محفزاً ذلك باعتبار أن الاستقلال حق طبيعي لكل الشعوب من خلال قوله "**أن هذه الأمة الجزائرية إسلامية ليست هي فرنسا ولا يمكن أن تكون فرنسا ولا تريد أن تصير فرنسا ولا تستطيع أن تكون فرنسا ولو ردت ...**[6] ، وعلى إثر هذا النداء أين انتقلوا من مرحلة الالتحاق السري إلى العلني و لان الثورة التحريرية بحاجة إليهم وإلى مهارتهم و مواهبهم وبذلك أصبحت الثورة تستوعب العدد الهائل من الطاقات الفكرية والعلمية[7].

---

[1] رابح لونيسي ، **محاضرات وأبحاث في تاريخ الجزائر** ، دار كوكب العلوم، الجزائر ،2013، ص 14.

[2] أحسن بومالي ، المرجع السابق ، ص 227.

[3] الأمين خان ، **الطلبة الجزائريون في مواجهة الاستعمار ، مجلة المصادر** ، ع : 8 ، 2008 ، ص ، ص 11-26.

[4]محمد يوسفي ، **الجزائر في ظل المسيرة النضالية** ، تر : محمد الشريف بن دالي حبين ، (د ، ط) ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ،2012 ، ص 28 .

[5]عبد الله مقلاتي ، **المرجع في تاريخ الثورة الجزائرية و نصوصها الأساسية ( 1954 – 1962 )** ، (د ، ط) ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 2012 ، ص 117 .

[6]إبراهيم مياسي ، **إقتبسات من تاريخ الجزائر ،(د ، ط )**، دار الهومة ، الجزائر ، 2010 ، ص 176 .

[7]مصطفى هشماوي ، **جذور أول نوفمبر 1954 في الجزائر** ،( د ، ط) ، المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر ، دار هومة ، الجزائر ، 2010 ، ص 167 .

فقد التحقوا بالثورة طوعياً لا إجبارياً[1]، لدفع عجلة الثورة التحريرية و تمكينها من تحقيق أهدافها وبخصوص عملية التحاق نورد شهادة المجاهد **مصطفى هشماوي** والتي أورد في كتابه جذور أول نوفمبر " بأنه كان يعرف العديد من الطلبة الذين التحقوا بالثورة وحملوا لسلاح منذ الأيام الأولى "[2].

قبل الالتحاق بصفوف الثورة كانوا يخضعون لفترة تدربية بسيطة، كما انخرط في مختلف المجالات ... الخ .[3]

## المبحث الثاني: ظروف تأسيس الاتحاد العام للطلبة الجزائريين

[1]نورة حسين ، **المثقفون الجزائريون بين الأسطورة و التجول العسير ( سنوات من الجمر سنوات النار من بداية القرن العشرين لغاية الاستقلال )** ، تر : سعيدي فتحي ، (د ، ط )، موفر للنشر ، دحلب ، (د . س ) ، ص 200.

[2]مصطفى هشماوي ، المصدر السابق ، ص 176 .

[3] محمد السعيد عقيب ، المرجع السابق ،ص 05 .

لقد شهدت بداية الخمسينات صراعاً إيديولوجياً جاداً داخل صفوف الطلبة الجزائريين وكان من أبرز مظاهره ما يعرف بقضية "**الميم** "[*]، التي دار حولها نقاش كبير في الأوساط الطلابية[1] وحتى يتسنى لنا معرفة أسباب هذا الصراع و خلفياته ، نسوق شهادة لأحد الطلبة و هو" **بلعيد عبد السلام** " [**]، حيث يقول : " **في بدايات سنة 1953 -1954 حاول الشيوعيون إنشاء جمعية الطلبة الجزائريين، في كل جامعة ماعدا الجزائر لان الطلبة كانوا منظمين في الإيمان** ..."، من هنا بدأت المواجهة بين الوطنين مناضلي حزب الشعب و الشيوعيين وذلك لاعتباره أن التنظيم الطلابي لا يجب أن يكون مقتصر على الأوربيين بل لابد من التشجيع على التعدد الثقافي و الديني و العرقي[2] .

عن شهادة " **ميلود بلهوان** " بخصوص المدلول التي تحمله كلمة المسلمين نجده يقول: " **...لم يكن حرف الميم يكتسي صبغة دينه، في نظرنا إنما كان إصرارنا على خوض تلك المعركة التعبير عن موقفنا الوطني المبدئي إزاء الحرب التحريرية، المندلعة يومئذ بالجزائر** "[3].

غير أن موقف طلبة حزب الشعب الجزائري، كان مناهض لطرح الشيوعي وهو ما وضحه أيضا السعيد بلعيد في ما يلي : " **بالنسبة لنا رفضنا مطلقا هذه الفكرة وكنا نسعى لأن يشمل**

---

[*]هو أن هذا الحزب هو بداية لكلمة " المسلمين " التي اعتبرها الطلبة الوطنين يجب أن تلتصق بتسمية المنظمة التي يريدون إنشاءها عكس الشيوعيين الذين رفضوا ذلك ولهذا السبب شب خلاف بين أنصار الفكرتين . أنظر : محمد السعيد عقيب، المرجع السابق ، ص 67 .

[1]محمد السعيد عقيب، المرجع نفسه ،ص 67 .

[**]ولد في سطيف 1928 ، من عائلة ميسورة داخل حزب الشعب الجزائري منذ أن كان طالباً في الثانوية كان رئيس لجمعية الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا من 1951 إلى 1953 عين عضو باللجنة المركزية لحزب الشعب ثم حركة الانتصار حيث كان من مؤسسي الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين . أنظر : عاشور شرقي ، **ملحمة الجزائر** ،( د ، ط) ، دار القصبة ، الجزائر ، 2009 ، ص 103 .

[2]خلوفي بغداد ، **نشاط الحركة الطلابية الجزائرية أثناء الثورة التحريرية ( 1954 -1962 )** ،( د،ط )، دار المحابر ، الجزائر ، 2013 ، ص ص 75-76.

[3] كليمون مور هنري ، **الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين UGEMA( 1955- 1962 ) شهادات** ، تر: مسعود حاج مسعود ، (د ، ط )، دار القصبة ، الجزائر ، 2010 ، ص 51 .

**الاتحاد الوطني للطلبة الجزائريين ،العناصر الوطنية التي تؤمن بوجود الأمة الجزائرية التي كان لها ميزة أساسية و هي طابعها العربي الإسلامي [1].**

بهذه الصورة أصبح هناك طرفان متقابلان، واحتدم الصراع بينهما فكل منهما يحمل مشروع إنشاء منظمة، وفق أسس يريد تجسيدها فضعف كل منهما عمله لكسب أنصار[2]، فمسألة انفصال الطلبة الجزائريين عن هذه الجمعية كان ضرورة حتمية خاصة أنهم يرون إخوانهم التونسيين و المغاربة قد شكلوا تنظيمات طلابية خاصة بهم [3]، فكان على الجزائر التشبث بالإطار الإسلامي فلم تكن كلمة مسلم في الإتحاد، ترمي إلى تأكيد على الطابع الديني فحسب بل التعبير أيضا على الأصالة و الحضارة الجزائرية[4].

نظراً لان عدد الطلبة الشيوعيين كان قليلاً، هذا ما ساعد على استعمال خطة تضمن لهم السيطرة على مختلف مكاتب الجمعيات المحلية في الجامعات ، و نضيف هذه الخطة ميلود بلهوان* بأنه : " ...**عندما بدأتالسنةالدراسية1954-1955اتصلنا بكل الطلبة الذين يحملون أفكاراً وطنية ولهم قناعات ثورية و حسن نضالي و أول ما طلبناه منهم ، أن يرشحوا أنفسهم في المعاهد المختلفة و بعدها انصب تفكيرنا على كيفية توحيد هذه الفعاليات التي نجحت في الانتخابات على رأس كل جامعة [5]".**

---

[1] خلوفي بغداد ، المرجع السابق ،ص 77.

[2] محمد السعيد عقيب ، المرجع السابق ، ص 72.

[3] عمار هلال ، المصدر السابق ، ص 23.

[4] حسن السعيد ، **نشأة الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين ودورهم في معركة التحرير ، مجلة الأصالة** ،مج : 02، ع :22،23 ، منشورات وزارة الشؤون الدينية والأوقاف ، تلمسان ، الجزائر ،2011 ،ص ،122.

* هو أحد الرواد المؤسس الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين حيث كان أمينا له ، رئيسا له خلفا لأحمد طالب الإبراهيمي ، وهو أحد طلبة كلية الطب بفرنسا سنة 1948 ، التحق بالقطاع الصحي لجيش التحرير الوطني و انتخب غداة الاستقلال نائب للمجلس التأسيسي . أنظر : محمد عباس ، **نداء الحق .... شهادات تاريخية** ، (د ، ط) دار هومه الجزائر ، 2009 ، ص 175 .

[5] محمد السعيد عقيب، المرجع السابق ، ص 72 .

اثر هذه المجهودات التي قام بها الطلاب الوطنيون بهدف كسب أغلبية، من خلال التحكم في الممثلين بكل جامعة سواء في الجزائر أو فرنسا[1]، وقد صوت مكتب الجزائر بالإجماع على لائحة وزعت في شكل منشور على جميع الطلبة، سواء المتواجدين بالجزائر أو بفرنسا أو خارجها، يدعونهم إلى ضرورة إنشاء منظمة وطنية تحمل اسم" **الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين** " **(**ما بين **4-7 أفريل 1955)** أكدوا فيها فكرة عقد مؤتمر تأسيسي للاتحاد، وفي الأخير اتفاق الأغلبية على تسمية منظمتهم "**بالاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين.U.g.e.M**وقد جاء ذلك بعد تصويت الأغلبية على ذلك وبذلك انسحاب الطرف المعارض و تمسكه بموقفه[2].

**المؤتمر التأسيسي لاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين .**

تجسدت فكرة تأسيس الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين بعد اندلاع الثورة بتشجيع من جبهة التحرير في **27 فيفري 1955** ، وجهت الجمعية العامة لجمعية الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا نداء ملحاً إلى جميع الطلبة المسلمين دعتهم فيه إلى تأسيس **الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين** في أسرع وقت[3]، وبذلك قام الطلبة الجزائريين بانفصال عن الاتحاد الطلاب الفرنسيين ، الذين تشبث بعقلية الاستعمارية و أصر على اعتبار الثوار الجزائريين خارجون عن القانون و لصوص و قطاع الطرق [4].

في أخير تم تأسيس منظمة نقابية، سميت : **بالاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين أوجيما U G E MA** ،بإيعاز من جبهة التحرير [5]، وليكون واحد من أهم التنظيمات الوطنية

---

[1]محمد عباس ، المرجع السابق ، ص 89.

[2] عمار هلال ، المصدر السابق ،ص26.

[3] نورة حسن ، المرجع السابق ، ص ص197 – 198.

[4] عمار ملاح ، **محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر 1954** ، (د، ط )، دار الهدى الجزائر ، 2002 ، ص ص 197 – 198.

[5] صالح بن القبي، **الدبلوماسية الجزائرية بين الأمس واليوم** ، هدية من وزارة المجاهدين بمناسبة الذكرى الخمسين لاندلاع الثورة ، (د، م )، (د،س )،ص297.

الثورية [1]، وبذلك وضع حد لانتمائهم للطلبة الفرنسيين، وقد تأسس هذا الاتحاد للدفاع عن الحقوق المادية و المعنوية لكل الطلاب الجزائريين أينما كانوا ومن أهدافه الأساسية توحيد اتحاد الطلاب، وربط مصيرهم كمثقفين بمصير شعبهم [2].

يشرع التنظيم الجديد بعد حسم الصراع في التحضير للمؤتمر التأسيسي، الذي انعقد في باريس من **8 إلى 14 جويلية 1955** ،وذلك بقاعة " **لا متيالتي** " [3]، وكان عدد الحاضرين من الجزائريين **60 مندوبا و 13 ممثلو فرعا الاتحاد**، إلى جانب الطلبة الجزائريين بحضور عدة منظمات طلابية تونسية، و مغربية، وقد تواصلت أشغال المؤتمر طيلة **4 أيام** وخرجت بتوصيات عبرت عن المواقف الواضح للاتحاد إزاء القضية الجزائرية، ودعمه الكامل للكفاح التحرري [4]، وقد عين أحمد طالب رئساالاتحاد [5]، وعلى إثرها قدم خطاباً أكد فيه برنامج الاتحاد و أهدافه التي حصرها في النقاط التالية :

- جمع شم الطلبة و توحيد صفوفهم ، وذلك بإ ستعاب أكبر عدد ممكن منهم.
- العمل على إعطاء اللغة العربية مكانتها، ووضعها في إطارها الطبيعي الذي أعدت إليه منذ سقوط البلاد تحت الاستعمار، باعتبار أنها هي المحرك الأساسي للثقافة الجزائرية .
- مشاركة الاتحاد في الحياة السياسية للبلاد، مشاركة فعالة و أنه سوف يقوم بدور الوسيط أو همزة وصل بين فرنسا و الجزائر[6].

فقد كانت أهدافه تتمثل في الدفاع عن المصالح المهنية و الثقافية للطلبة[1]، ولتحقيق ذلك كان الاتحاد مقسماً إلى قسمين أساسيين :

---

[1] محمد الشريف عباس ، **من وحي نوفمبر مداخلات وخطب** ، هدية من وزارة المجاهدين بمناسبة الذكرى 50 لاندلاع الثورة (د،م)،(د ، س)،ص 297.

[2] محمد الشريف المرجع السابق ،ص 298.

[3] عمار هلال ، المصدر السابق، ص 26.

[4] حسن يوسف الخطيب ، **مجلة أول نوفمبر ، الجزائر ، في سبتمبر ، أكتوبر 1989** ، ع : 108 و 109 ، ص 31.

[5] نورة حسين، المرجع السابق ، ص 197 .

[6] عمار هلال، المصدر السابق ،ص 26.

**أولا:** هما خدما القضية الجزائرية داخلياً بوسائل مختلفة سواء منها المدنية أو العسكرية

**ثانيا** : العمل و النضال على المستوى الخارجي او هذا العمل يكتسي أهمية بالغة مقارنة بالداخل ورأي الاتحاد ضرورة رسم هدفين للنجاح العملية، وهما ضرورة إعداد الإطارات و الفنانين و المكونين، أما الثاني فتمثل في العمل على كسب أنصار يؤمنون بعدالة القضية الجزائرية ومن خلال برنامج الاتحاد و مبادئوأهدافه نلتمس ذلك، الفكر الثوري و النشاط السياسي لدى هذه الفئة المساندة [2].

بذلك دخل الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين [*]، معركة الحياة السياسية للبلاد فقد كان موجه نداء ته إلى الرأي العام الفرنسي، منندداً بالعمليات الإجرامية ضد الشعب الجزائري وفي حق الطلبة[3] .

ما زاد من سخط الاتحاد و يأسه تماماً من السياسة الاستعمارية، ردود فعل السلطات الاستعمارية على هجوم **20 أوت 1955** بالشمال القسنطيني، التي جاءت في شكل إبادة جماعية للمواطنين العزل و هو ما أدى بالاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين، إلى أن يرفع لائحة شديدة اللهجة للسلطات الفرنسية، محذراً إياها التمادي في سفك الدماء الأبرياء و تسليط القمع الوحشي على المواطنين الجزائريين، كما حيا أرواح ألاف من المواطنين الذين ذهبوا ضحية الغدر و الاعتداء على المواطنين العزل[4].

---

[1]أحسن بومالي ، **أدوات التجنيد و التعبئة الجماهرية أثناء الثورة التحريرية الجزائرية ( 1954 – 1956 )** ، (د ،ط) ، دار المعرفة ، الجزائر ، 2010 ، ص 457 .

[2] نورة حسين ، المرجع السابق ،ص ص ،197-198.

[*]منظمة دعت الطلاب الجزائريين في الثانويات و الجامعة إلى الإضراب عن الدراسة في مايو 1956 دعت الطلاب إلي الالتحاق ب ج ، ت ، و . كما قرر قطع علاقاتها مع منظمة الاتحاد الوطني للطلبة الفرنسيين احتجاجا على موقفها العدائي إزاء الثورة الجزائرية . أنظر : عبد المالك مرتاض ، **المعجم الموسوعي لمصطلحات الثورة الجزائرية 1954 – 1962** ،( د،ط) ، دار الكتاب العربي ، الجزائر ،( د ، س) ، ص 113 .

[3]حسن يوسف الخطيب ، المرجع السابق ، ص 39.

[4]أحسن بومالي، أدوات التجنيد .... المرجع السابق ،ص 457

لم يكن يستفيق الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين من المجازر التي ارتكبها في الجزائر، حتى اكتشف المؤامرة الاستعمارية المدبرة للقضاء عليه وقد كانت البداية إيقاف أعضاء الاتحاد، من طرف قوات الأمن بحجة التآمر على النظام الفرنسي والتحريض على التمرد و العصيان و التشجيع على حمل السلاح، وقد كان من ضحايا المؤامرة الطالب **محمد رشيد عمارة** الذي تم القبض عليه بحجة توزيع منشورات تحريضية ضد الجزائريين، الذين يميزون على المشاركة في انتخابات التشريعية التي ستقام في **8 جانفي 1956** وكذلك **اغتيال الطالب بالقاسم زيدور**، هذا ما جعل الاتحاد يندد بكل قسوة سياسة العنف و القمع الوحشي التي تنتهجها السلطات الاستعمارية في الجزائر منذ اندلاع الثورة، كما تابع توجيه نداءات الاستغاثة إلى الشعب الفرنسي وبحكومته أملاً، أن تعيد فرنسا النظر في سياستها التعسفية، وأن تراجع موقفها من القضية الجزائرية ولكن دون جدوى[1].

## **المبحث الثالث : إضراب 19 ماي 1956 .**

نظراً لما تعرض له الطلبة الجزائريين من اضطهاد و عنف، من طرف السلطات الفرنسية وسلسلة الاعتقالات و الاغتيالات، التي مارست ضدهم مختلف التعذيب عليهم و رميهم في السجون و من بينهم : **اغتيال "بالقاسم زدور " و الدكتور بن رجب** وحرق **الأخ الإبراهيمي**

[1]أحسن بومالي ،أدوات التجنيد ...المرجع السابق، ص 459 .

بمعهد ببجاية و هو حي وعدم جدوى كل ما طالب به طلبة الاتحاد والمتمثلة في المطالبة باستقلال الجزائر، والكف عن كل ما يمارس في حق شعبهم[1].

فقد واجه الطلاب الجزائريون مختلف الصعوبات بعزيمة قوية، ووصلوا نشاطهم التنظيمي الثقافي و الإعلامي لصالح الثورة التحريرية وبقوا طوال تلك الفترة صابرين ثابتين، بإضافة إلى المعاملات السيئة التي أصبحوا يتلقونها من طرف زملائهم الطلبة الفرنسيين نتيجة حقدهم تعصبهم الديني و الثقافي ضد الشعب الجزائري، ويضيف لنا **السيد عبد الرحمان بطاطا** ما قام به الطلبة الفرنسيون من مناورات خطيرة و اعتداءات ضد الطلبة الجزائريين بقوله :" **لقد عشنا يوم 6 فيفري 1956 و رأينا كيف قرر الطلبة الفرنسيون في الجزائر ذبح الدكتور مندور لتعاطفه مع الثورة و هو أستاذ جامعي بجامعة الجزائر العاصمة كما رأينا كيف ذبحوا إخواننا المقيمين بحي الجامعي** "[2].

أمام تعنت السلطات الاستعمارية، وعدم استجابتها لطلب الاتحاد وتزايد البطش الاستعماري، إزاء الطلبة الجزائريين وبذلك ازداد التوتر في الوسط الطلابي بالعاصمة خاصة ما **تبعه** من حركات احتجاجية مستمرة، شاركت فيها إلى جانب فرع الاتحاد" **جمعية الشبيبة الطلبة المسلمة الجزائريين** "، مزاد الأمر تعقيداً رواج إشاعات اغتيال **الطالب فرحات حجاج** .[3]

بعد تفاقم النزاع المسلح بين الجزائريين والفرنسيين، بدأت فكرة إضراب عن الدروس والامتحانات تدور في أذهان بعض الطلبة الجزائريين و قد نضجت الفكرة و تحمس لها طلاب الثانويات أكثر من غيرهم خاصة أن فكرة إضراب بدأت تتسرب في أوساط الطلبة[4] وأن مكانهم ليست في مقاعد الثانويات و الجامعات الفرنسية و مدرجاتها لكن مكانهم في الجبال إلى جانب

[1] إبراهيم مياسي ، المرجع السابق ، ص ص 186 – 187.

[2] أحسن بومالي ، أدوات التجنيد ...،المرجع السابق، ص 466.

[3] حسن يوسف الخطيب ، المرجع السابق ، ص 115.

[4] أحسن بومالي ، أدوات التجنيد ...،المرجع السابق، ص 458.

جنود و مناضلي جيش و جبهة التحرير الوطني[1]، ونظراً لتعارض الاتحاد إلى اضطهاد من قبل السلطات الفرنسية في فرنسا و الجزائر[2].

فقد صدر قرار بحلة فكان ذلك في 1958/1/29م[3]، ولاحقته الشرطة مسؤولية فحسب بعضهم وخرج آخرون خارج الحدود الفرنسية، و انضم بعضهم إلي صفوف الثورة في الجزائر [4] إذ قررت منظمتهم النقابية الطلابية، القيام بإضراب عام لا نهائي عن الدروس الامتحانات جامعة الجزائر و ثانوياتها و في الجامعات الفرنسية [5]، وذلك بإيعاز من جبهة التحرير الوطني حيث اجتمع الطلبة الجزائريون يوم **18 ماي 1956**[6]،

ناقش الوفد مع الطلبة قضية الإضراب من مختلف جوانبه و ما قد يترتب عنه من تأثيرات ( الطرد ، المنع ،توقيف ...)، وفي الأخير صوتت كل الفروع الطلابية لاتحاد على قرار الإضراب عن الدراسة و الامتناع عن الامتحانات ما عدا الفرع الطلابي بمدينة **تولوز بفرنسا** الذي صوت ضد الإضراب معلناً تخوفه من تورط إطارات الفرع [7].

في نفس الليلة من التاسع عشر ماي 1956 ، قاموا بتوزيع منشورات و أشعروا زملائهم بالقرار التاريخي الذي اتخذته الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين، وفي الصباح الباكر افترق أعضاء مكتب الفرع الطلابي لمدينة الجزائر العاصمة، و التحق بإخوانهم في الميدان ليواصلوا نشاطهم التعبوي في الأوساط الطلابية من أجل إنجاح الإضراب العام، بهدف تعميمه

[1] يحي بوعزيز، ،المرجع السابق ، ص 486.

[2] أبو القاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي ...، المرجع السابق ،ص 458.

[3] بسام العسلي ، **أيام جزائرية خالدة** ، دار النفائس، ط 4، بيروت، 1986م ص 209.

[4] أبو القاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي ...، المرجع السابق ، ص 302.

[5] يحي بوعزيز ،المرجع السابق ، ص 486.

[6] محمد السعيد عقيب، المرجع السابق ، ص 467.

[7] عمار هلال ، المصدر السابق ،ص51.

في الجامعات الفرنسية و بعث فرع الاتحاد الطلابي لمدينة الجزائر العاصمة ، ووفد إلى فرنسا أين التقى بالطلبة الجزائريين هناك في الفترة مابين **20 و 25 ماي 1956** [1].

قد قام رئس الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين، **أحمد طالب الإبراهيمي** بتوجيه نداء إلى جميع الطلبة الجزائريين، أينما كانوا بوقف الدراسة و مقاطعة الامتحانات إلى اجل غير مسمى والالتحاق بصفوف الثورة[2]، وقد جاء فيه " **إننا نقرر الإضراب التام بصفة عاجلة و نقرر مقاطعة الدراسة و الامتحانات، إلى أمد غير معين** "[3]ويجب مغادرة مقاعد الدراسة للالتحاق بصفوف جيش التحرير و جبهة التحرير الوطني بصفة جماعية[4]، "إن الواجب ينادينا إلى تحمل الآلام ليلاً نهاراً بجانب من يكافحون و يموتون أحرار اتجاه العدو[5]، وإن التحصل على شهادة زائدة، قد يجعل منا جنة حقيقة لأي شيء نصلح هذه الشهادة العلمية، التي تمنح لنا في وقت يكافح فيه شعبنا وفي وقت انتهكت حرمات أمهاتنا، زوجاتنا، إخواننا ...الخ [6].

قد وضع برنامج من شأنه، توجيه الحركة الطلابية الجزائرية وتجندها لخدمة الثورة المسلحة وقد تضمن هذا النداء أسباب الإضراب التي يمكن حصرها في النقاط التالية :

1. **<u>في جانب الطلبة :</u>**

- اعتبار الاستعمار الفرنسي مصدراً مسؤل عن الاغتيالات المتكررة في صفوف طلبة الجزائريين .

[1]أحسن بومالي ، أدوات التجنيد ....،المرجع السابق، ص 468 .

[2] محمد السعيد عقيب ، المرجع السابق ، ص 467.

[3]بسام العسلي ، المرجع السابق ، ص 210.

[4]محمد الشريف عباس ، المرجع السابق ، ص 165 .

[5]عمار ملاح ، المرجع السابق ،ص196.

[6] بسام العسلي ، المرجع السابق ،ص 210.

- ممارسات التعذيب و الاستنطاق التي استهدفت الكثير من الطلبة الجزائريين ،أمثال : **الطبيب هوام في قسنطينة و بابا طبال في تلمسان** .
  - وعي الطلبة بمصير و مستقبل بلادهم[1]
  - المطالبة باستقلال الجزائر .
  - المطالبة بإطلاق سراح المناضلين .
  - المطالبة بفتح الحوار مع جبهة التحرير الوطني، الممثل الشعب الجزائري[2].
  - التحقق من وفاة **الطالب الجزائري بالقاسم زيدور**و معاقبة مرتكبي هذه الجريمة .

**2 .أما فيما يخص جانب الوطني :**

تم ضع حد نهائي للتكتل بالجزائريين، و اضطهادهم من قبل السلطات الاستعمارية الفرنسية في الجزائر، الاعتراف بالقومية الجزائرية وبحق الشعب الجزائري، في الحرية وتقرير مصيره بيده [3].

بذلك ترك الطلبة الجامعات، و المعاهد العلمية قرب موعد الامتحانات التي كانت بالنسبة للعديد منهم تعتبر المرحلة الأخيرة لإنهاء دراستهم، أنشرت هذه الحركة لتعم الطلبة الجزائريين بالخارج ( فرنسا، المغرب ) والمدارس الثانوية، وأخيرا المدارس الابتدائية وبذلك صارت الأمة الجزائرية بأسرها داخلة في غمار المعارك النهائية من وراء جبهة التحرير الوطني و جيشها العتيد [4]، فقد أذهل عدد كبير من الطلبة الفرنسيين لأنهم كانوا على بعد أسابيع من الدخول في امتحانات أخر السنة [5].

---

[1].قاصري محمد السعيد ،**دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر (1962م 1830م )**،دار الإرشاد ،الجزائر،2013م،ص 6.

[2]عمار ملاح ، المرجع السابق ، ص ص 198 – 199.

[3]أحسن بومالي ، أدوات التجنيد ... ،المرجع السابق ،ص 466.

[4]جريدة المجاهد ، **لسان حال جبهة التحرير الوطني** ، ص ص 19 – 20.

[5] محمد السعيد عقيب ، المرجع السابق ، ص 86.

خير دليل ما قام به الطلبة الجزائريين، فقد قاموا بقطع علاقاتهم بالطلاب الفرنسيين في **20 أكتوبر 1956م**الذي كان يسعى جاهداً لإبعاد الطلبة عن الثورة، وبذلك انخفضت نسبة التسجيلات الطلاب بالجامعات الفرنسية خلال السنة الجامعية **1956 - 1957** حيث تذكر إدارة احتلال أن ما بين **684 طالب** لم يسجل سوى **150فقط**حيث أن هؤلاء الذين سجلوا للدراسة لم يتابعوا دراستهم [1]، وبذلك حرم الفرنسيون من حجة كانوا يستعملونها و هي أن الفئة المثقفة من الجزائريين لم تلتحق بالثورة و أن الثوار ما هم إلا جماعة من المتشردين و قطاع الطرق ثاروا بسبب الجوع و البطالة فقد كان الإضراب في حد ذاته ضربة قوية للإعلام و الدبلوماسية الفرنسية في العالم كما كان ضررا كبير لجبهة في ذراعيها من أجل إفتكاك المبادرة[2].

كل هذا لم يكن سوى تأييد للحكومة الفرنسية بأن من تنعتهم بالخارجين عن القانون يخضون بثقة كل فئات الشعب الجزائري و أن القضية التي يموت من أجلها المئات من المجاهدين[3] ، وقد أثر هذا الإضراب على المخططات الاستعمار لفرنسا [4]، إلا أن قيادة جبهة التحرير قد عبرت عن عدم ارتياحهم بخصوص الطلبة الذين بقوا مكتوفي الأيدي رغم النداء الموجه إليهم من طرف الاتحاد ما أدى به إلى تجديد النداء بعد ثلاثة أشهر خاصة و أن السلطات الاستعمارية قد قامت على إجبار البعض لالتحاق بمناصب إدارية في الدوائر المتخصصة، وكذلك إقدام العديد من الطلبة من استئناف دراستهم و البعض الأخر سارعوا في الالتحاق بجامعات و معاهد فرنسا[5].

قد اتهم الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين ، بممارسة عملية التهديد و الإكراه للطلبة الجزائريين من أجل إرغامهم على الانخراط في صفوفه ، فقد قام برد على ذلك رئس الاتحاد

[1]عمار هلال ، المصدر السابق ، ص 45 .

[2] أبو القاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي ...،المرجع السابق ، ص304.

[3]أحسن بومالي ، أدوات التجنيد ... ،المرجع السابق ، ص 466 .

[4]إبراهيم مياسي ، المرجع السابق ، ص 187.

[5]عبد الله حمادي ، المرجع السابق ، ص 62 .

**أحمد طالب الإبراهيمي** بقوله :" **إذا كان هناك إكراه أو ضغط بممارسة الطلاب المسلمين هو ضغط ضميرهم عليهم الذي أبى أن يقف وقفة المتفرج على آلام شعبه ...،وإذا كانت كلمة العصاة أو الخارجون عن القانون نعني بها أناس يطالبون بحقهم في الحرية نعني بها الذين يكافحون من أجل كرامتهم و حقهم في العيش الكريم "**[1] .

عليه نجد أن هذا الإضراب قد وفر الشروط الضرورية لدخول الطلبة في العمل الثوري المباشر بحيث أصبح إلى جانب إخوانهم في صفوف جبهة التحرير الوطني، فقد جعل منهم يمرون بظروف قاسية في السجون و كما قدم المئات منهم أمام المحاكم الاستعمارية التي سلطت عليهم أشد العقوبات[2].

يتبين مما سبق أن أهداف الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين ، الأساسية هو توحيد الطلاب الجزائريين وربط مصيرهم كمثقفين بمصير شعبهم و العمل على إزالة الفوارق التي أقامها الاحتلال الفرنسي التي كانت تعمل على جعل الشباب الجزائري المثقف بثقافة عربية غير المتعلم منهم فلا مكانة لهم في المجتمع الفرنسي[3].

بهدف رفع التحدي فقد أعطى أوامر لمناضليه، بأن ينظموا مظاهرة في قلب العاصمة الفرنسية باريس حتى يلفتوا أنظار الرأي العام الفرنسي، و الدولي إلى القضية الجزائرية ويؤكدوا للجميع أنهم متضامنون مع شعبهم في كفاحه العدل، وقد استجاب الطلبة الجزائريين لنداء الاتحاد، و قاموا بمظاهرات حاشدة يوم **3 فيفري 1956** في قلب باريس رفعوا خلالها العلم الجزائري و شعارات تأييد الثورة الجزائرية[4].

**نتائج الإضراب.**

[1]أحسن بومالي، أدوات التجنيد ...، المرجع السابق ،ص 466.

[2]آيت شعلال ، **الحركة الطلابية الجزائرية في حرب التحرير ، مجلة أول نوفمبر**، الجزائر ، 1982 ، عدد 57 ، ص 44.

[3]أحسن بومالي ، المرجع السابق ، ص 465.

[4]المرجع نفسه، ص466.

كان الإضراب العام على الدروس والامتحانات، أثاروا نتائج متعددة سواء على الطلبة الجزائريين أو على الثورة التحريرية وكذا على فرنسا :

1. **<u>على الطلبة الجزائريين :</u>**

من نتائجه أن هاجر الطلبة الجزائريون مقاعد الدراسة بجامعة الجزائر إلى الجامعات الأخرى بفرنسا، حيث تقلص عدد الطلبة الجزائريين بجامعة الجزائر خلال الموسم الجامعي **(1956-1957 ) بنسبة 66 %**، أما بفرنسا فإن عدد الطلبة الجزائريين تقلص من **2080 مسجلا 1811** إلى **مسجلا**، لكن هذه الإحصائيات الرسمية كانت تفيد كل الطلبة الجزائريين[1]

أما **علي هارون " فيحصي الطلبة غير المستحسنين لإضراب بفرنسا ، حوالي 50 طالبا فقط[2]"**

كما أكدت الجرائد و الوثائق الرسمية على الاستجابة لإضراب، كانت بنسبة كبيرة جداً سواء بالجزائر أو بفرنسا غير أن هذه الاستجابة لا تعني بالضرورة التحاق جميع الطلبة بالثورة فجبهة التحرير الوطني لم تجبر الطلبة على الذهاب إلى ميدان المعركة، إنما تركت لهم الحرية في أن يتطوعوا من تلقاء أنفسهم، وقد نظم الطلبة المتطوعين في الجزائر في خلايا و مجموعات توزعت عبر كامل التراب الوطني، أما الطلبة المتطوعون من فرنسا فقد التحقوا بالثورة عن طريق فيدرالية جبهة التحرير الوطني، أو بالدخول إلى الجزائر بوسائلهم الخاصة أو عن طريق تونس و المغرب [3].

2. **<u>على مسار الثورة التحريرية :</u>**

[1] gujpervillé , **<u>les etudiants de l'universitéfrançais 1880 – 1962 France :</u>** C.N. R.S ,1984 , p13

[2] ALI HAROU N , **<u>wilaya la ( cuérre DU F.L Nen France ( 1945 – 1962</u>** ) , edtion de seuil , paris , 1986, p79.

[3] خلوفي بغداد ، المرجع السابق ، ص 166.

تبين و بوضوح للاستعمار الفرنسي و عملائه أن الشعب الجزائري شعب متماسك و أن الطالب الجزائري جزء لا يتجزأ من الشعب، و تدعيم الثورة بالعديد من الإطارات الطلابية الشبابية على حمل لواء الجهاد والعمل لصالح الثورة في مختلف الميادين الرئيسية وفي مختلف التخصصات ( كطبيب مفوض سياسي ، ممرض و صانع قنابل و منسق و فوق كل هذا مقاتل عنيد من أجل القضية و وطنه )[1].

فعلى سبيل المثال الشهيد **الطالب عبد الرحمان**، ثم إدماجه في فريقين لصناعة المنفجرات بعد أن كان مدمج في خلية صنع المتفجرات، كما قدم خدمات متعددة حيث استغل معارفه الشبه طبية لأداء الحق و مداواة المواطنين ...الخ [2]، وقد انظم عدد من الطلبة ذوي الكفاءات العلمية و السياسية إلى الثورة [3] .

أما على المستوى التنظيمي، فإن التحاق الطلبة بالثورة دعم هذه الأخيرة ،بإطارات كقوة عملت على تأطير مختلف هياكل جيش و جبهة التحرير الوطني التي اكتملت في الانتشار عبر مختلف هياكل مناطق الجزائر ثم الخارج و التي أصبحت مهمتها صعبة معقدة تحتاج

إلي استعمال إطارات، ذات مستوى تعليمي مؤهل خاصة بعد مؤتمر الصومام*، وما تمحص عنه من هياكل تنظيمية جديدة الثورة [4].

---

[1]عمار قليل ، **ملحمة الجزائر الجديدة** ، ج1 ، (د، ط) ، هدية من وزارة المجاهدين بمناسبة الذكرى 50 لعيد استقلال ، الجزائر ، 2013 ، ص 342 .

[2]عمار قليل ،المرجع السابق ،ص 243.

[3]أبو القاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي ...، المرجع السابق ، ص 304.

* يعد أهم اجتماع وطني لقيادة الثورة التحريرية الجزائرية أسس لعملية تنظيم الثورة وضع هياكلها و أجهزتها السياسية و العسكرية انعقد المؤتمر بوادي الصومام بمنطقة القبائل جاء المؤتمر بهدف تأسيس دولة تعتمد المبادئ و القيم الديمقراطية . أنظر : محمد لحسن ازغيدي ، **مؤتمر الصومام و تطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية ( 1954 -1962 )** ، (د، ط) دار هومه ، الجزائر ، 2005 ، ص 21.

[4]خلوفي بغداد ، المرجع السابق ، ص 168.

**3.على فرنسا :**

لم تكن المحكمة الفرنسية ولا رجال الإعلام الفرنسي يتوقعون حدوث هذا الإضراب [1]، فشكل بذلك ضربة موجعة لفرنسا[2]، وهذا ما أكدته جريدة المجاهد أن التفاف المثقفين الجزائريين حول الثورة لا يمكن أن تكون له تفسيرات أخرى سوى أن السياسة الفرنسية لم تؤثر عليهم ولا تستطيع أن تقتل روح الوطنية التي يتمتعون بها[3].

بناءا على ذلك كان رد فعل الاستعمار الفرنسي رداً عنيفاً حيث اعتباره حادثا مؤلماً في تاريخ تواجده بالجزائر، ومن ذلك أنه اتخذ إجراءات قاسية طبقت على المضربين عن الدروس في كل من الجزائر و فرنسا مثل تعطيل المنح و إقصائهم من المطاعم الجامعية و الأحياء الطلابية، فمن كان يضرب عن الدروس و الامتحانات، لا بد أن يضرب كذلك من الخدمات الجامعية[4].

**نهاية الإضراب و العودة إلي الدراسة.**

نظراً لما حققه الإضراب العام و اللامحدود عن الدروس، والأهداف التي من أجلها تم إعلانه المتمثلة في لفت نظر الرأي العام العالمي لكفاح الشعب الجزائري، من أجل استقلاله وإظهار بأن هذا الكفاح و هو كفاح الشعب بأكمله إلى جانب شعبه بعض الطاقات لصالح

[1] صالح بن القبي ، المرجع السابق. ،ص 89.

[2] مولود بلهوان ، **تأسيس الاتحاد العام و إضراب الطلبة** ، الوحدة ، العدد 464 ، من 17 إلى 23 ماي 1990 ص ص26- 27

[3] وزارة المجاهدين ، **المثقفون و العمل الثوري ، جريدة المجاهد** ، ج 2 ، ع : 30 ، – 11 – 1959 ص ص،29،26.

[4] عمار هلال ، المصدر السابق ، ص 45.

الثورة، وفي نفس الوقت مقاطعة جامعات العدو[1]، وانقطاع الطلبة والتلاميذ عن الدروس لمدة عاماً و نصف و بالضبط **17 شهراً**، وأدى الطلبة دورهم النضالي على أكمل وجه في الداخل و الخارج [2]، وبعد ما اجتمعت اللجنة المديرة للاتحاد U.G.E.M.A بباريس يومي **21/ 22 سبتمبر 1957** و قررت تنفيذ الترخيص للجنة التنسيق و التنفيذ، توقيف الإضراب بإجماع و بداية الموسم الدراسي **( 1957- 1958)** ، في كل الجامعات الفرنسية باستثناء جامعة الجزائر التي ظل الإضراب بها متواصلا بسبب الجو الاستعماري السائد، وبعد عقد ندوة صحفية بباريس، بقاعة جمعيات العلماء حيث قام الاتحاد العام بإعلان الرسمي عن وضع حد الإضراب ، و مواصلة الدراسة في كل مستويات التعليم[3] .

نظراً لتحقيق الإضراب أهدافه في النهاية جاء قرار حل الإضراب في **14 أكتوبر 1957** و عودة الطلبة الدراسة و قد كان شعار الاتحاد ،" **أن من هو معنا فهو صديقنا وكانت تعليمة الثورة سواء كانوا التنظيم جزائريا أو أجنبيا "[4]** .

كان أبرز درس استخلصه الطلاب من إضراب العام عن الدروس و الامتحانات هو الفرق الكبير بين التاريخ المسجل في الكتب التي كانت تدرس في الجامعات الفرنسية والتاريخ الذي يكتبه و سجله شعبهم الجزائري، يومياً بدماء الزكية و تضحياته الكبيرة طوال قرن و ربع قرن[5].

مع مرور الوقت أثبت الطالب الجزائري كفاءته و استعداده لخدمة الثورة و الصعود بها إلي أفاق جديدة من أفق التحدي [6] ، إلا أن قرر رفع الإضراب الذي اتخذته الجبهة لا يعد أبداً انتصار الاستعمار الفرنسي ، ذلك أن نتائجه لازلت راسخة في الأذهان كما أنه ضربة قاضية للاستعمار الفرنسي في الجزائر، بحيث قضي نهائيا عن على الدعاية الاستعمارية التي كانت

[1]صالح بن القبي ، المرجع السابق ، ص 93.
[2]يحي بوعزيز ، المرجع السابق، ص 494.
[3]خلوفي بغداد ، المرجع السابق ، ص 172.
[4]أبو القاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي ....،المرجع السابق ، ص 306.
[5]يحي بوعزيز ، المرجع السابق ، ص 494.
[6]عمار قليل ، المرجع السابق ، ص 344 .

تهدف إلى سلخ المثقفين الجزائريين من شعبهم و ثورتهم هؤلاء الطلاب الذين تخلوا عن مقاعد دراستهم من اجل واجبهم الوطني نحو الثورة يرجعون إليها كل رجال الأحرار و بروح معنوية عالية يحدها أمل كبيرة في الانتصار تحقيق الاستقلال [1]، ولم ينقص نشاط الاتحاد بعد هذا الإضراب بل تزايد حيث قام الطلبة الجزائريين بأول خطوة تمثلت في كسب الاعتراف الدولي من خلال حضورهم ، في كل الفعاليات العالمية لشرح قضية شعبهم و الدفاع عن مصالح الثورة و أهدافها كما حدث مثلا في الندوة العالمية السادسة للطلاب في "**كولوبيا** "، " **جزيرة سيلان** "، التي قبلت الاتحاد عضو منتدبا فيها كما افتك الاتحاد الاعتراف به، وقبول عضويته في المنظمة العالمية الشرقية ولم يكتف عن هذا الجد بل راح يكشف جهوده لدى الاتحاد الطلبة العالمي شارحا للقضية الجزائرية و كسب تعاطفها ومساندتها في كل من **سويسرا، هولندا ، ألمانيا ، إيطاليا ، الصين ، أمريكا ، العواصم العربية**[2].

في **23 – 26 ديسمبر 1957** ، عقد الطلبة الجزائريين مؤتمر ثالثا بعد المؤتمر الأول التأسيسي **1955** ، و المؤتمر الثاني **1956م** الذي ظهر فيه دعم الضريح، وموقفهم المساند للثورة التحريرية وكذا لمطالبها خاصة التي تشتمل على المطالبة بإستقلال[3]، ثم بعد ذلك عقد المؤتمر الثالث في " **بلدة بسانتي**" بضواحي باريس و كانت التنظيمات الطلابية التونسية المغربية قد ساعدت و شاركت في مناقشة المداولات التي جرت في جلسة مغلقة، وتناول هذا المؤتمر أوضاع الطلبة المادية و المعنوية و كذا أوضاع الثورة و تطورها [4] .

---

[1] عمار هلال ، المصدر السابق ، ص 122.

[2] إبراهيم مياسي ، المرجع السابق ، ص 14.

[3] وزارة المجاهدين " **طلبتنا في ميدان الكفاح ، المقاومة الجزائرية** ، ط3 ، ع : 03 ، 03 – 12 –1956 ، ص ص 9 – 12.

[4] يحي بوعزيز ، **دور الطلبة الجزائريين في ثورة أول نوفمبر** ، الملتقى الوطني الثاني لتاريخ الثورة ، ج2 ، قصر الأمم من 08 إلى 10 ماي 1954 ، المنظمة الوطنية للمجاهدين ، ص 127 .

غير أن الحكومة الفرنسية لم تقف مكتوفة الأيدي أمام التضامن و التأييد العالمي لها بفضل مجهودات الاتحاد فقامت وزارة الداخلية الفرنسية بإصدار قرار حل الاتحاد[1].

ذلك يوم **28 جانفي 195** ولم يكتفي بهذا بل عملت على اعتقال الطلبة و إخضاعهم لعمليات الاستنطاق، وتسليط مختلف أصناف التعذيب و رميهم في السجون الفرنسية واعتقالها للعديد من ميزته و أعضائه وعذب الكثير منهم مما اضطرا للجنة التنفيذية للاتحاد العام تعمل على مغادرة فرنسا و توجيه نحو سويسرا، كما اضطر معظم الطلبة الجزائريين المغادرة و التوجه إلي مختلف البلدان الأوروبية عبر سويسرا التي تحولت إلي نقطة عبور[2].

احتج الاتحاد الوطني للطلبة الفرنسيين على قرار حل **(إ، ع ، ط ، م ، ج )** معتبر ذلك عملاً تعسفياً كما شاركه في الاحتجاجية ، هذا إتحاد طلبة المدارس العليا الفرنسية وتم عقد اجتماعات و ندوات من طلبة شمال إفريقيا، احتجوا فيها على هذا القرار، و تظاهر مع ستة عشر منظمة طلابية في الحي اللاتيني و اشترك معهم بعض الأساتذة[3].

بمناسبة اليوم العالمي لكفاح الطالب الذي تقرر في **مؤتمر باندونغ يوم 21 فيفري** من كل عام اغتنم الاتحاد الفرصة و قدم مكتب تنفيذه قائمة بأسماء الطلبة المسجونين داخل فرنسا[4] واستطاع الطالب الجزائري تحقيق خطوة كبيرة في ميدان الكفاح ونضاله داخل الجزائر وخارجها، ويمكن لاتحاد من أن يفرض مكانته و مركزه على الاتحادات الطلابية العالمية الشرقية و الغربية، إضافة إلي الاتحادات العربية وقدم مساعدات قيمة للثورة[5].

يتبين ذلك من خلال مؤتمر الرابع ن الذي إ ما بين **26 جويلية إلي أوت** بتونس وقد حضر هذا المؤتمر مندبون عن **26 فرع** من فروعه و**29 وفد عالميا** من القارات الخمس[6].

---

[1]وزارة المجاهدين ، **بعد حل الاتحاد العام للطلبة الجزائريين** ، المجاهد ، ع :17 ، 15 – 02 – 1957 ، ص 172.

[2]يحي بوعزيز، موضوعات وقضايا ....،المرجع السابق ، ص 187 .

[3]يحي بوعزيز ، دور الطلبة ....، المرجع السابق ، ص 127.

[4]انظر الملحق ( 12).

[5]يحي بوعزيز ،موضوعات وقضايا ...ا،لمرجع السابق ،ص ص ،191- 192.

[6]وزارة المجاهدين ، **مؤتمر طلبة الجزائر الرابع ، جريدة المجاهد** ،ج3 ، ع : 74 ، 08 أوت 1960 ، ص ص 135،138 .

قد تناول المؤتمر ظروف الطلبة الجزائريين، في جميع أحاء العالم ودعمه الثورة التحريرية للكفاح المسلح بكل الوسائل و الأساليب المادية و البشرية [1]، كما قام الطلبة الجزائريون بتسليم مذكرة الاتحادات الطلابية في البلدان الأعضاء لمنظمة الحلف الأطلسي، داعياً إياها توقيف دولها بتقديم المساعدات المادية و العسكرية لفرنسا، في حربها مع الجزائر مما نددوا بكل الحكومات التي تساعد فرنسا [2] .

تجدر بنا الإشارة إلي أن هذا المؤتمر خطي لعناية من طرف الحكومة المؤقتة *الحكومة الجزائرية فحطب فيه الرئيس **فرحات عباس** و ألقى رئيس الاتحادية ، **مسعود آيت شعلال** تقرير أدبيا مطولاً حلل فيه، ظروف الطلبة الجزائريين في جميع أنحاء العالم و دعمه الثورة و الكفاح، كما خطت فيه كل وفود البلدان الشقيقة، وأشادوا الثورة الجزائر و بطولة شعبها و أكدوا دعمهم الاتحاد و تأيدهم لاستقلال الجزائر من أجل انتصارها وكان أهم شيء اندهشوا له هو دخول مسيرة الطلبة في الاجتماعات مختلفين، وخروجهم متفقين تماما [3].

مهما يكن فإن فدرالية الجبهة حاولت إيجاد بديل الاتحاد، يجمع الطلبة حتى يبقى ارتباطهم ساري المفعول بالجبهة التحرير و الثورة عموم [4].

---

[1] وزارة المجاهدين ، **مؤتمر اللجنة التنفيذية اتحاد طلبة العالم** ، جريدة المجاهد ، ج3 ، ع : 73 ، 7 مارس 1960 ، ص 12.

[2] وزارة المجاهدين ، **إلى الطلاب العرب ، جريدة المجاهد** ، ج3 ، ع : 79 ، 10 أكتوبر 1960 ، ص 120.

*تم الإعلان الرسمي عن تشكيلها في القاهرة في 19 سبتمبر 1958 و في نفس اليوم حدد فرحات عباس ظروف نشأتها و الأهداف المستوحاة من تأسيسها وقد جاءت تنفيذ لقرارات المجلس الوطني للثورة وذلك لاستكمال المؤسسات الثورة و إعادة بناء الدولة الجزائرية الحديثة . أنظر : يحي بوعزيز ، ثورات الجزائر في القرنين 19 و 20 ( الثورة في الولاية الثالثة ن مج ك 05 ، دار البصائر الجديدة ،الجزائر ، 2013 ، ص 134 .

[3] يحي بوعزيز ، دور الطلبة ... ، المرجع السابق، ص 134.

[4] محمد السعيد عقيب ، المرجع السابق ،ص141.

## المبحث الرابع : الطلبة الجزائريين داخل جيش التحرير الوطني

تشير الكثير من المصادر أن التطوع و الانخراط الطلبة في صفوف جيش التحرير الوطني كان قبل إعلامهم عن مقاطعة الدروس و الامتحانات و بعد أيام قلائل من إضرابهم التحق منهم أكثر من **157 طالبا** بصفوف جيش التحرير الوطني في الولاية الرابعة [1]، وبذلك نفرق بالداخل و الخارج و لجو مختلف الميادين الإدارية و العسكرية سواء كانت من اختصاصهم أو التي اكتشفوها لأول مرة و قبل التطرق إلي ميادين عمل الطلبة داخل جيش التحرير الوطني تجدر بنا الإشارة إلي أن غياب الطلبة في القيادات العليا في بداية الثورة ليس معناه عدم

[1] عمار هلال ، المصدر السابق ، ص 57.

انضمام الكثير منهم إليها فقد انضم بعض من طلبة مدارس جمعية العلماء المسلمين إليها دون انتصار أوامر القيادة في بداية الثورة كما نجد البعض من طلبة المدارس الفرنسية و قد التحق بها منهم "**عمارة رشيد** " الذي يساعد "**عبان رمضان**"*فيالعاصمةفيالعديدمنالمهامقبل أن تكتشف أمره السلطات الاستعمارية ونذكر كذلك **الطالب عبد الرحمان طالب** الذي كان طالب في الكيمياء بجامعة الجزائر و بعدها أصبح يقوم بصنع المتفجرات [1]و أيضا "**إبراهيم زدور** " الذي كان يدرس في القاهرة و كان على صلة وطيدة بالوفد الخارجي أما فيما يخص مسألة عدم تواليهم قيادات عليا في بداية الثورة فهو يبدو أمر طبيعي فقد كانوا قليلي العدد في البداية غير أنهم بعد إضراب **19 ماي 1956** التحاق الكثير منهم في مناصب قيادية عليا خاصة بعد تولي **عبان رمضان** مسؤولية لجنة التنسيق و التنفيذ بعد مؤتمر الصومام**1955** وبذلك عائد إلى علاقة الوطيدة بالطلبة فهو من كان وراء دفعهم إلى الإضراب كما أن حب **عبان رمضان** للمثقفين جلب له الكثير من العدوات و الخصومات من غير المثقفين في الثورة واستمرت إلي ما بعد اغتياله[2].

بإضافة إلي احتلال أسلافهم من الطلبة العديد من المناصب خاصة في الحكومة المؤقتة الجمهورية الجزائرية أمثال **فرحات عباس و يوسف بن حدة** *، **محمد يزيد** ، **أحمد**

* من مواليد 10 جوان 1920 بمنطقة أراتن ببلاد القبائل، تابع دراسته بالبليدة و تحصل على شهادة البكالوريا سنة 1941 ، عمل في الجيش الفرنسي في صف الضباط خلال الح نع 2 و بعدها إنخرط في صفوف حزب جبهة الشعب في سنة 1943 ، كما تولى أمور السياسة في نواحي سطيف ، أعتقل سنة 1950 ، وحكم عليه بالسجن ، و أطلق سراحه 1955 ليلتحق بذلك بالثورة . أنظر : أحمد مريوش، المرجع السابق ، ص 295

[1]Guy perville , OP , cit , pp 128- 138

[2]رابح لونيسي ، المرجع السابق ، ص ص 196 – 197 .

*ولد سنة 23 فيفري 1920 بولاية المدية تحصل على شهادة الدكتورة في الصيدلة ، انخرط في صفوف الحركة الوطنية سنة 1939 شارك في مؤتمر حركة الانتصار في فيفري 1947 أصبح وزير الشؤون الاجتماعية في الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية سنة 1958 . أنظر : سهام بوكموشة ، محطات في تاريخ الجزائر ، جريدة الشعب ، العدد 17135 ، 2016 ، ص 17 .

**فراسنيس**** .**أحمد بومنجل، محمد يزيد ، لمين دباغين *****، **عبد الحميد مهري ******، بإضافة إلي أن المتخرجين من الجامعات الفرنسية يفضلون الالتحاق بجماعة **فرحات عباس** أما المتخرجين من المدارس العربية فكانوا يفضلون جمعية العلماء وقد اعترف **صالح الونشي*** "و أنه كان ينظر للمتخرجين أو الدارسون في الجامعات الفرنسية نظرة ريب وحذر [1] .

كذا نلاحظ أنه كان من الطبيعي أن يغيب الطلبة بصفة عامة من المناصب القيادية العليا للثورة في سنواتها الأولى خاصة و أن القادة الذين أشعلوا فتيل الثورة المسلحة أرادوا أن تبقى هذه الفكرة محصورة فقط في أعضاء المنظمة الخاصة[2].

لقد كان جيش التحرير الوطني كقوة منظمة لها قدراتها و فعالياتها منذ الأيام الأولى لاندلاع الثورة، فقد كان يخضع لعدة أسس و مبادئ أهمها :

- مواصلة الكفاح إلى تحرر البلاد و تحقق استقلالها التام .
- تنمية القدرات المادية و المعنوية و الفنية في وحدات جيش التحرير .
- مواصلة تحطيم قوات العدو و الاستلاء على الموارد و الأدوات إلي أقصى حد ممكن
- الجنوح بأقصى ما يمكن إلى الحركة و الخفة و إلى التفرقة ثم الالتئام بعد ذلك الهجوم

---

**طبيب منحدر من غليران ، عضو في المجلس الوطني للثورة عن مؤتمر الصومام ، عضو في وفد الحكومة المؤقتة ، نائب في الجمعية التأسيسية و أصبح وزير البرلمان في حكومة بن بلة .أنظر : رشيد بن يوب ، دليل الجزائر السياسي ، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ، الجزائر ، 1999 ، ص 167 .

***شخصية وطنية لها موقعها المميز داخل الحركة الوطنية ، كان عضو في حزب الشعب الجزائري التحق بجبهة التحرير الوطني كعضو المجلس الوطني للثورة و عضو لجنة التنسيق و التنفيذ ، وزير الشؤون الخارجية للحكومة المؤقتة 1958 . أنظر : أسيا تمتم ، **الشخصيات الجزائرية 100 شخصية تاريخية و فكرية** ،( د،ط )، دار المسك ، الجزائر ، 2008 ، ص 154 .

****ولد سنة 1925 بالخروب انخرط في حزب الشعب ، كان عضو في اللجنة المركزية 1953 ثم عضو في لجنة التنسيق و التنفيذ 1957 ، و وزير الشؤون لشمال افريقيا 1958 . أنظر : شارل أندري فارفورد ، **الثورة الجزائرية** ، تر : كابوية عبد الرحمان ( د، ط ) ،منشورات دحلب ، الجزائر ،( د ، س )، ص 217 .

*ولد بمدينة القبائل كان مسؤولا بالكشافة الإسلامية و إلتحق بجبهة التحرير الوطني توفي 1990 . أنظر : عبد الله مقلاتي ، قاموس أعلام شهداء و أبطال الثورة ، وزارة الثقافة ، الجزائر ، 2008 ، ص 386

[1]رابح لونسي ، المرجع السابق ، ص ص 198 – 199.

[2]خلوقي بغداد ، المرجع السابق ، ص 174.

- تقوية الصلة بين مراكز القيادة و مختلف الوحدات
- توسيع شبكات الاستخبارات في وسط العدو و وسط السكان لدى الشعب .
- تقوية روح الامتثال لأوامر و الملازمة النظام في صفوف جيش التحرير الوطني .
- تقوية روح الأخوة و التضحية و العمل المشترك في نفوس المجاهدين .
- مراعاة المبادئ الإسلامية و القوانين الدولية في تحطيم قوات العدو[1].

نظرا لذلك استطاعت الثورة التحريرية على الرغم من إمكانياتها المحدودة و أسلحتها البدائية من أن تشن حرباً تحريرية و قد قدرت الخسائر التي أحدثها جيش التحرير الوطني في صفوف الجيش الفرنسي كما يلي :

- قتل و أسر و جرح ما يزيد على **2500 ضابط و جندي فرنسي**
- تحطيم وعطب أكثر من **300 عربة نقل**
- إسقاط و عطب أكثر من **20 طائرة عمودية ( هيليكوبتر )**

لقد واصلت انتصارتهم عسكرية بإتباعهم خطة محكمة تمثلت في :

- بناء و تقوية القدرات القتالية لوحدات جيش التحرير الوطني
- افتكاك السلاح من جنود الجيش الفرنسي ومقاتلتهم به .
- تنمية حرب العصابات و تعزيزها .

وبذلك تم تعزيز قدرات وحدات جيش التحرير الوطني التي كانت في بداية الثورة الضعيفة نتيجة افتقارها لسلاح و الذخيرة ...إلخ ، وبذلك توسعت المواجهة بين وحدات جيش التحرير و قوات العدو.[2]

[1] عمار قليل ، المرجع السابق ، ص 330.

[2] أحسن بومالي ، المرجع السابق ،ص ص ،153- 154.

أما عن ميادين نشاط الطلاب داخل جيش التحرير الوطني فقد تنوعت و تعددت ومنها الميدان الاجتماعي و كان من أبرز الميادين التي برز فيها الطلبة و أظهروا قدرات عالية و قد شمل هذا الميدان الصحة و التعليم و العدالة، ففي الجانب الصحي فقد توفر لجيش التحرير أعداد كبيرة من الأطباء و الممرضين من ذوي الاختصاص ولم يعد دور هؤلاء تقتصر على تقديم الإسعافات ا لأولية بل تعداه إلى معالجة المقاتلين المجروحين و المرضى وكذا القيام بالعمليات الجراحية المستعجلة[1].

لقد كانت مصلحة الصحة من أكثر الميادين التي شهدت حضور أكبر عدد ممكن من الطلبات اللاتي أظهرن إدارة و قدرات كبرى في النضال [2]، ونذكر منهم **صورية بن طوبال** التى ساهمت في تأسيس مستشفى خاص بالمجاهدين بضواحي قالمة من الطلبة الأطباء نذكر **الأمين خان** *الذي أصر على تنظيم القطاع الصحي بالولاية الثانية منذ شهر نوفمبر 1956[3].

أما في مجال التعليم فقد شهد هو الأخر مساهمة الطلبة فيه خلال الثورة التحريرية حيث كانت قد أنشأت من طرف جيش التحرير[4]، فقد بادر تنظيم دروس لمحو الأمية كانت تعطي باللغتين العربية و الفرنسية و لبثت أن تحولت إلى مدارس كاملة لها إدارتها و معلومها وحسب بعض المصادر فقد وصل عدد هذه المدارس في سنة 1956 إلى حوالي **120 مدرسة** في الولاية الرابعة وحدها و قد كان الطلبة الذين التحقوا بصفوف جيش التحرير الوطني هم الذين

[1]أحمد مريوش ، المرجع السابق ، ص 354.

[2]أنسية بركات ، **نضال المرأة خلال الثورة** التحرير ، (د،ط )، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1985 ، ص 42.

* ولد بقل ولاية سكيكدة سنة 1931 ساهم في تأسيس ( إ، ع ، ط ، ، م ، ج ) نشأ في عائلة وطنية بعض أفرادها ينشطون في حزب الشعب الدي جعله يخوض غمار النشاط الوطني . أنظر : عبد الكريم بوصفصاف ، **معجم أعلام الجزائر في القرنين التاسع عشر و العشرين**، ج1 ، دار مداد يوفارستي يراس ، الجزائر ، 2015 ، ص 90

[3]أحمد مريوش ، المرجع السابق ، ص 354.

[4]cuyperville , Op , cit , p 148

يشرفون على تسيرها[1]، وقد كانت متواجدة على الحدود الشرقية و الغربية بالمغرب و تونس حيث كان أبنا اللاجئين يتلقون تعليماً منتظماً [2].

تجلى الدور الهام الذي لعبته هذه المدارس ليس فحسب في الميدان التعليمي و إنما أيضا في الميدان السياسي و الإيديولوجي و توعية الجماهير وبث الروح الوطنية في المناضلين يعتبر ميدان الدعاية و الإعلام من الميادين التي برع فيها الطلبة [3].

أنشأت في كل ولاية مصلحة للدعاية و الإعلام كان يشرف عليها المحافظون السياسيون *

الذين كلفهم مؤتمر الصومام بهذه المهام التي كان لها الأثر الايجابي في التعبئة[4]، وعلى إثر ذلك تجد أن الطلبة قد تولوا مسؤولية خدمة الإعلام خلال الثورة مثل الراديو و آلة التصوير والتسجيل وإصدار الجرائد[5] وتحرير المناشير توزيعها ومن الصحف التي كانوا يساهمون في تحريرها و توزيعها نذكر " الثورة "، "**صوت الحبل** "**الحرب**" ...**إلخ** وقد ازدادت الاهتمامات الثورة بالقطاع الإعلامي بصفة خاصة في مطلع سنة 1958 فزودت هذا القطاع بالتجهيزات حديثة كالكاميرات و المسجلات و غيرها من الآلات الحديثة التي من شأنها أنتقل أحداث الثورة مصورة مسموعة إلى الرأي العام العالمي [6].

وقد كان الطلبة في جيش التحرير الوطني يتكونون من ثلاث فرق و هي :

---

[1]عمار هلال ، المصدر السابق ، ص 60.

[2]خلوفي بغداد ، المرجع السابق ، ص 179.

[3]عمار هلال ، المصدر السابق ، ص 60.

*يعتبر همزة وصل بين الثورة و جمهورها أو الواجهة الإدارية لجيش التحرير الوطني ، من مهامه التحضير لإلتحاق بالثورة التحريرية وكذا التصدي لإشاعات و إدعاءات العدو . أنظر : أحمد مريوش ، المرجع السابق ، ص 254

[4]ch , R Ageron , et Autres , la gnn D'Algérié et les Algériens ( 1954 – 1962 ) , editionsAvmand clin , paris , P 102.

[5]أحمد مريوش ، المرجع السابق ، ص 352.

[6]عمار هلال ، المصدر السابق ، ص ص 60 – 61.

1-**المجاهدين** : و هم الذين يمثلون العمود الفقري لجيش التحرير الوطني و يقومون بقتال العدو و مهاجمة و نصب كمائن بإضافة إلى التصدي لهجوماتها وذلك كل بحس المنطقة المتواجدة بها

2-**الفدائي:** وقد كان التنظيم الفدائي يتم بسرية مطلقة حيث لا يعرف أحد الأخر ولا يتم الاتصال بين الأفراد إلا بواسطة رؤساء الأفواج وكان عملهم داخل المدن بحيث لا يفرق بينهم وبين غيرهم من الشعب و كان أعضاء الفرق الفدائية يؤدون القسم قبل الإنضمام "**أقسم بالله أني قد وهبت حياتي من أجل تحرير الجزائر و أن أنفذ أوامر قادتي بدون تردد** "

3-**المسبل** :كان دائما تحت تصرف جيش التحرير فقد كان عمله في الليل أما في النهار فهو مواطن عادي[1] .

وأن الأساليب التي اتبعها الجيش التحرير الوطني مختلفة باختلاف الظروف غير أن كانت لا تخرج عن العصابات و نضب الكمائن و الاشتباكات و الهجومات الخاطفة الحرائق المضادة ...الخ [2].

في هذا الإطار كان الاتحاد على دراية تامة بالتعميم و الإعلامي الفرنسي وكان دوماً يفضح تلك السياسة مثلما رد على أكاذيب فرنسا حول مقتل **العربي بن مهيدي** *تكذيبالإشاعاتالقاتلة **بومنجل** انتحر في سجنه [3]، وبذلك لم يكن الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين منذ بداية تأسيسه سوى وحدة قتالية تابعة لجبهة التحرير أكثر من كونه نقابة طلابية وقد أكد ذلك رئيسه " **مسعود آيت شعلال** " في المؤتمر الرابع لاتحاد سنة 1960 حيث قال " **إنه إذا كان ( إ، ع، ط ، و ، ج)** وحدة قتالية في الداخل فهو كذلك على الصعيد الدولي و أن

---

[1]عمار قليل ، المرجع السابق ، ص ص 330 – 331.

[2]أحسن بومالي ، أدوات التجنيد ... المرجع السابق ،ص 150.

* ولد في 1923 في عين مليلة ولاية أم بواقي في عام 1939 انضم إلى صفوف الكشافة الإسلامية ببسكرة و في 192 انضم لصفوف حزب الشعب الجزائري ، إلتحق بالمنظمة الخاصة في 1947 ، و نائب لأركان التنظيم السري على مستوى الشرق الجزائري ، عضو في اللجنة الثورية للوحدة و العمل ثم في اجتماع 22 شارك في مؤتمر الصومام ،معين للجنة التنسيق و التنفيذ . أنظر : بوقريقة يوسف ، **الذكرى الثلاثين لاستشهاد محمد العربي بن مهيدي** ، **مجلة أول نوفمبر** ،(د،ع) ، (د، س) ، ص 06 .

[3]وزارة المجاهدين ، **بلاغ الاتحاد العام للطلبة ، مجلة المقاومة الجزائرية** ، ع : 12 ، 8 أبريل 1957 ، ص 193

هدفها الأول هو تعزيز الثورة الجزائرية و التعريف بها و إكسابها الصفة الشعبية عبر العالم[1]. وشكل بذلك الاتحاد مدرسة حقيقية لتكوين إطارات الدبلوماسية [2].

لقد نجح **(إ ، ع ، ط ، م ، ج )** في مهامه دولياً وتجسد ذلك في ما أقرته ندوة لندن المنعقدة في **17 و 18 أفريل 1958**[3].

[1] عمر بوضربة ، **تطور النشاط الدبلوماسي للثورة الجزائرية ( 1954 – 1960 )** ،( د،ط) ، دار الإرشاد ، الجزائر ، 2013 ، ص 133 .

[2] غي برقيلي ، المصدر السابق ، ص ص 346 – 347.

[3] عمر بوضربة ، المرجع السابق ، ص ص 267 – 268.

## المبحث الخامس : الطلبة الجزائريين داخل جبهة التحرير الوطني .

بعد المناقشة التي جرت تم الإتفاق على تسمية مجموعة الستة " **بالجبهة** " لأن جميع الجزائريين مهما كان انتمائهم السياسي يستعطون الانضمام إليها باعتباره دعامة سياسية [1]، بإضافة إلي مشاركة الطلبة في جيش التحرير الوطني انخراط أيضا داخل جبهة التحرير الوطني التي زودها بإطارات كقوة في مختلف الميادين فقد كان الطلبة دورا في تسيير الهياكل العليا لجبهة التحرير الوطني خاصة بوزارات الحكومة المؤقتة حيث احتلوا مناصب عليا منذ **مؤتمرالصومام**[2] فقد عين علي بسيل المثال **محمد الصديق بن يحي** عضو في مجلس الوطني للثورة الجزائرية بعد

انتهاء مؤتمر الصومام ثم لحق به أعضاء أخرون أمثال **يوسف الخطيب** * ، **الأمين خان العقيد لطفي** ** **العقيد شعباني** *** **العقيد هواري بومدين** . وكان الطالب **محمد الصندوقي**

**بن يحي** سفير لجبهة التحرير الوطني بأندونيسيا مكلفا بجنوب شرق آسيا رفقة الطالب **الأخضر الإبراهيمي** وعين **الطالب مسعود آيت شعلال ورضا مالك*** وفي نهاية **1961** رئيسا للبعثة الجزائرية للبنان كما ساهموا في تحديد السياسة المستقبلية للدولة الجزائرية مشاركتهم في صياغة برنامج طرابلس[3].

---

[1] عمار قليل ، المرجع السابق ، ص 192.

[2] خلوفي بغداد ، المرجع السابق ،ص 192.

* ولد في 19 نوفمبر 1932 بالشلف لم يكن له أية تواجه حزبي قبل الثورة ، التي إلتحق بها إثر إضراب الطلبة بالناحية المدية الولاية الرابع في سنة 1957 عين مسؤل عن الصحة بالولاية قبل أن يصبح عضو في مجلس الولاية الرابعة سنة 1960 ، ثم ترقى ليصبح عقيد و قائد لها . أنظر : بشير بلاح ، **تاريخ الجزائر المعاصر ( 1830 – 1989 )** ، ج2 ، (د.ط)، دار المعرفة ، الجزائر 2006 ، ص 436

** ولد في 7 ماي 1937 بتلمسان التحق بصفوف الخلايا السرية لجبهة التحرير ثم بجيش التحرير الوطني في 27 أكتوبر 1955 قاد عدة معارك ضد العدو . أنظر : رشيد بن يوب ، المرجع السابق ، ص 132

*** ولد في 04 سبتمبر 1934 ببسكرة التحق مبكر بالثورة عين على رأس الولائية السادسة برتبة عقيد . أنظر : المرجع نفسه ، ص 15

[3] خلوفي بغداد ، المرجع السابق ، ص 192.

أما بالحكومة المؤقتة فقد كان الأمين حان المسؤول عن الولاية الثانية و أول طالب يدخل في هذه الحكومة منذ تأسيسها في **19 سبتمبر 1958** ككاتبة دولة برتبة وزير وقد سيطر الطلبة على الدواوين الوزراء و إدارتها و الأمانات العامة فقد تقلد مختلف المجالات فمثلا وزير الإعلام كان يرأسها **محمد يزيد** و وزارة الشؤون الخارجية بقيادة **كريم بالقاسم سنة 1956**حيث سهر على إدارتها مجموعة من الطلبة منهم **محمد حربي*** الأخضر الإبراهيمي .[1]

زيادة على كل هذا فإن ما يثبت مشاركة الطلبة في الجانب العسكري هو وصول عدد معتبر إلى قيادة المناطق و النواحي وحتى الولايات وقد كان الطلبة يستجبون الاحتياجات هذه الجيوش المتمركزة على الحدود الشرقية و الغربية التي تدعمت بأسلحة حديثة متطورة[2]، و من ابرز ما قدمه الطلبة في هذا الميدان مشاركتهم في معركة الجزائر التي عرفت خلال العاصمة العديد من عمليات نتيجة تفجير العديد من القنابل التي أرعبت المعمرين و الفرنسيين و منهم طالب **عبد الرحمان** الذي قدم مشاريعه في ميدان الكيمياء و المتفجرات و بخصوص هذا الأمر نورد **شهادة السيد يوسف سعدي** الذي يقول عنه " **... وفي مقابلتي الأولى معه قدمت له كل الدعم و التسهيلات ليقوم نشاطه صنع قنابل فوضع تحت تصرفه ملجأ تحول شيئا فشيأ إلي مخبر فكان هذا أول مخبر في الجزائر "**[3].

بإضافة إلي المهام التي سبق ذكرها والتي برز فيها الطلبة و كانوا الركائز التي ساهمت في تطورها فقد كانوا يقيمون بتسيير مالية الولايات[4]، وكذلك دفع الأجور الجنود و الضباط وتسيير

---

** ولد في 16 جوان 1933 بالحروش ولاية سكيكدة التحق بحزب الشعب مبكرا ثم حركة انتصار الحريات الديمقراطية كان من انصار إنشاء الاتحاد الوطني للطلبة الجزائريين . أنظر : خلوفي بغداد ، المرجع السابق ، ص 141

[1] غي برفيلي ، المصدر السابق ، ص 192.

[2] خلوفي بغداد ، المرجع السابق ، ص 189.

[3] خلوفي بغداد، المرجع السابق، ص189.

[4] cyperivillo , op , cit , p 418

مخازن الولايات والأمانة التي كانت تهتم بترتيب الوثائق في مراكز القيادة الولايات و كتابة التقارير و الرسائل و غيرها من الأعمال[1] ،منذ تكوين النواة الأولى لفيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا لعب الطالب دوراً بارزا في الدرجة الأولى فيها حيث أن المجموعة التي تكونت بقيادة **طربوش مراد** في بداية شهر جانفي 1955 كانت تضم طالبين هما : **محمد زروقي** الذي كلف بالمالية و **محمد العربي** الذي كلف بالدعاية [2]،كما وظفت الفيدرالية الكثير من الطلبة الجزائريين الذين لم يتمكنوا من الالتحاق بجيش و جبهة التحرير الوطني وذلك من أجل الكفاح و التضامن السياسي داخل فرنسا و عندما عين **محمد ليجاوي**على رأس الفيدرالية بفرنسا أمانة دائمة مكونة من الطلبة على رأسهم **محمد حربي، رضا مالك** [3].

لعب الطلبة الجزائريين دوراً بارزاً خلال الثورة التحريرية، وذلك من خلال تأسيسهم للإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين، فقد كان لهم الفضل أيضا في نشر الوعي السياسي و تجنيد الطلبة كما إن قيامهم بالإضراب لا محدود في 19 ماي 1956 كان له دور كبير في كسب الإدعاءات الفرنسية بأن المثقفين غير معنيين بالثورة و أنها ثورة مجموعة من المشوشين و قطاع طرق، وقد أصيبوا جراء ذلك بذهول نظرا لقرب امتحانات نهاية السنة الدراسية فقد كان لها أثر كبير في دعم القضية الجزائرية بالإضافة إن مشاركتهم في صفوف جيش و جبهة التحرير الوطني و تدرهم لمختلف الوظائف وبذلك تركوا بصمتهم في الثورة التحريرية و في مختلف المجالات.

[1]خلوفي بغداد ، المرجع السابق ، ص 190.

[2]Ali Haroun , op , cit , p 18.

[3] غي برفيلي ، المصدر السابق ، ص 143.

لقد عاش الطلبة الجزائريين عموما في شتات مستمر، فالبرغم من انتمائهم إلى بلد ورقعة جغرافية واحدة، فأنهم كانوا لا يلتقون، لا في جامعة ولا اتحاد ولا حتى رابطة، فقد كانت تفصلهم العديد من الحواجز اللغوية والذهنية ....الخ، سوى أكان ذلك في دول المشرق أو في بلدان المغرب العربي، أو حتى في الدول الأوربية.

## المبحث الأول : البعثات الطلابية العلمية إلى المشرق العربي .

تعتبر بلدان المشرق العربي المحطة الثانية في تكوين كثير من الطلبة، وذلك بعد حصولهم على التكوين الأولي في الجزائر ( الزوايا ، الكتاتيب القرآنية ، معاهد ...إلخ) وهذا بهدف تعلم ما تيسر من اللغة العربية و مبادئ الدين الإسلامي، إذ يعد المشرق العربي حلم كثير من الطلبة لمزاولة دراستهم [1].

**نجد دولة مصر** كأول دولة فتحت أبوابها لاستقبال بعثة طلابية علمية منظمة، فبلغ عددها 23 طالبا منهم رابح التركي، عثمان سعدي...وغيرها من الطلبة [2].

قد عمل البشير الإبراهيمي كل بوسعه من اجل ترتيب شؤون الطلبة هناك، وقد استمرت البعثات في تزايد مستمر إلى نهاية إعلان الحكومة المؤقتة حينها بلغت أكثر 200 طالب وطالبة[3].

أما من الناحية المادية، فقد عملت الحكومة المصرية بدفع كامل منحة الطلبة، كما تم إعفاء الطلاب نهائيا من مرسوم الدراسة كلها ومنحهم مقدار سنوي لشراء الكتب[4].

كما أن الحكومة المصرية قد تعهدت رسميا بالمساهمة في إنشاء دار للطلبة الجزائريين في حالة ما إذا قررت الحكومة الجزائرية على إنشاؤها فقد كانت تسعى بذلك إلى ضمان

راحة الطالب واستقراره[5].

---

[1] أحمد طالب الإبراهيمي، آثار محمد البشير الإبراهيمي ، ج5، دار الغرب ، بيروت– لبنان1990،ص158.

[2] عبد الرحمان عبد الرحمان ، **دور المغاربة في تاريخ مصر في العهد الحديث 19 م ، المجلة التاريخية المغربية** ، عدد 12 ، جويلية ،1978،ص 182.

[3] رابح تركي عمامرة ، **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التاريخية 1931م – 1956م** ، ورؤساء ثلاثة ، ط1، المؤسسة الوطنية للفتوى ،2004،ص 297.

[4] احمد توفيق المدني ، **حياة كفاح** ، ج3، عالم المعرفة للنشر والتوزيع ، الجزائر ،2010،ص 698.

[5] أحمد توفيق المدني، المصدر السابق، ص 699.

**في بلاد الشام** هي الأخرى لم تتأخر بدورها بتحمل المسؤولية ورحبت بالطلبة الجزائريين [1] حيث عرف عدد الطلبة بسوريا تزايد مستمر، في سبتمبر 1958م وصل إلى 66 طالب وقد ارتفع بشكل كبير، ولعل هذا يعود إلى المساعي الذي كانت تقوم بها وزارة الشؤون الثقافية وقد اتفق الطرفان على أن تدفع الحكومة السورية كل منح الطالب الجزائري، وان يعفى الجزائري من الرسوم المدرسية ، وان تعطى لهم الكتب اللازمة مجانا.

**العراق:** هي الأخرى احتضنت عدد كبير من الطلبة الذين قصدوه بهدف الاستزادة بالعلم وقد وجدوا حوالي 35 طالبا ، وكانوا يتقضون من الحكومة العراقية حوالي 12 دينار شهريا مع منحة السكن.[2]

**الكويت:** وأخيرا نتحدث على الطالب الجزائري بالكويت ، وقد جاء في جريدة البصائر على لسان جمعية العلماء المسلمين على عدد الطلبة كان حوالي 14 طالب ، وكان على رأسهم محمد الشريف سيسبان، كما أن الحكومة الكويتية أيضا كانت تقوم بجميع تكاليفهم ،ولباسهم مصاريفهم، كما كانت تمنح للطلبة امتيازات شتى في فصل الصيف، أما مقدار من المال أو ورقة طائرة لقضاء فصل الحر بالخارج ،وقد كان الطالب الجزائري بالكويت مثالي ،اشتهر بالاجتهاد والجدية والاستقامة [3].

## I/ نشاط الطلبة السياسي:

إن الحركة الطلابية الجزائرية التي قامت سوى في الجزائر أو خارجها لم تكن أخبارها ونشاطاتها تجاه الثورة التحريرية ، بعيدة عن مسامع الطلبة الجزائريين بالمشرق العربي، إذن إن هذه التنظيمات الطلابية قد تأخرت بعض الشيء، ومهما يكن فإننا نجد أن الشعور الوطني لدى الطلاب في المشرق العربي قد تجلى منذ الأيام الأولى للثورة التحريرية [4]

---

[1] عمار هلال ، **الهجرة الجزائرية نحو الولايات العثمانية في المشرق العربي 1987م- 1918م، مجلة الثقافية** ، عدد 82، 1987، ص 65.

[2] احمد توفيق المدني ، المصدر السابق ، ص 703.

[3] المصدر نفسه ،ص 704.

[4] عمار هلال ،المصدر السابق ، ص 96.

**تأسيس رابطة الطلبة الجزائريين في مصر .**

إن تأسيس رابطة الطلبة الجزائريين في مصر كان في صيف 1956م، وكان تأسيسها موازي لتأسيس الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين ، وكان الهدف الأساسي من تأسيسها هو التعريف بالثورة ونضالها الشعبي ومساندتها بكل الطرق والوسائل.

ومن الطلاب الذين تولوا المسؤوليات الهامة في هذه الرابطة ، نذكر منهم : علي مفتاحي عبد الرحمان مهري ، عيسى بوضياف ، عبد القادر نور ، أحمد بلعيد ....الخ[1].

**تأسيس لجنة الطلبة بسوريا.**

لقد كان عامل اندلاع الثورة له أثر ايجابي في تفعيل النشاط النقابي الطلابي بالشام 'سوريا' وبذلك ظهر تنظيم يعرف بلجنة الطلبة الجزائريين[2]، وقد وجد هذا تنظيم تلاحم كبير من طرف الطلاب وذلك نتيجة تضاعف عددهم خاصة بين سنتي 1957م – 1958م، وذلك بقدوم عدة بعثات من تونس والجزائر.

ما يلفت الانتباه أن الانتباه أن الطلبة الجزائريين في سوريا كانوا مهيكلين إلى أربعة منظمات محلية هامة في لجنة الطلبة الجزائريين ، والتي تحولت فيما بعد إلى رابطة الطلاب الجزائريين في المشرق العربي[3].

قد كانت للرابطة مقرات مختلفة، وكانت تمارس بنشاطات ثقافية واجتماعية، وتشارك الهيئات الطلابية المماثلة في مختلف القرارات [4].

**تأسيس رابطة الطلبة الجزائريين بالكويت.**

---

[1] صالح فركوس ، **جهاد الأمة ، موسوعة تاريخ جهاد الأمة الجزائرية من بداية الاحتلال إلى غاية الاستقلال (1830م – 1962م)** ، القافلة للنشر والتوزيع ، الجزائر ،(د،س)،ص 547.

[2] عمار هلال ، المصدر السابق ، ص 72.

[3] أبو القاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي ، ج9، دار البصائر ، الجزائر ، 2009، ص 290.

[4] محمد مهري، مذكرات المحامي النقيب محمد مهري ،ومضات من دروب الحياة ، مؤسسة الشروق للإعلام والنشر، (د،م) ،( د،س)، ص 75.

تأسيس رابطة الطلبة الجزائريين سنة 1956م، والتي عملت على تنشيط حملات لتعريف بالقضية الوطنية ومساندتها بكل الوسائل [1].

## ب/ نشاط الطلبة الثقافي :

كان للطلاب الجزائريين في المشرق العربي نشاط ثقافي، حيث دار كله حول التعريف بالقضية الجزائرية ونشرها بين الأوساط الطلابية والشعبية والعربية.

**1/ النشرة الطلابية.**

ساهم في تحريرها الطلبة الجزائريون، فعلى الرغم من ندرة الأموال وفاة الإمكانيات المادية والبشرية، فقد مكنت من إصدار ثلاث أعداد من هذه النشرة وكان مضمونها تحتوي على مقالات وأبحاث وقصائد شعرية [2]، وقد كانت كلها تعبر عن وجهة نظر الطالب والقضايا الوطنية والفكرية [3].

قد عمل الطلبة الجزائريين بمختلف شرائحهم سواء أكان ذلك في الجامعات أو المعاهد المشرقية منذ اندلاع الثورة على التوزيع مناشير والتي تهدف بدورها للتعريف بأخبار الثورة الجزائرية[4].

**2/ المحاضرات والندوات .**

شكل نشاط الثقافي بالنسبة للطلاب الجزائريين بالمشرق العربي المحور الأساسي الذي دار حول اهتمامات الطلاب بقضيتهم الوطنية في الداخل فتمثل ذلك في عقد عدة محاضرات وندوات [5]، وكان يكاد تنظيمها أسبوعيا وخاصة في السنوات الأخيرة من الثورة وكان موسم

---

[1] سليمان بخليلي ، الدور العربي للثورة التحريرية ' حصة تلفزيونية ، قناة الثالثة ، 2002/07/02م ، ساعة 21:31.

[2] محمد السعيد عقيب ، المرجع السابق ، ص160.

[3] صالح فركوس ،المرجع السابق ، ص ص ، 547 – 548.

[4] عبد الغني بلفيرس ، **عبد الرحمان زنافي ، لابوالجي له ، مجلة ثقافية أسبوعية متاح لها على** :
Http:// journal culturellmentALgerien semestriel ph net 34: 05/ 04/2019 22: 11

[5] أبو القاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي ... ، المرجع السابق ، ص 282.

الندوات والمحاضرات 1959م – 1960م، حافلا بالموضوعات الفكرية والوطنية التي يتناولها المحاضرون من طلبة الجزائر[1].

كما إن النشاط الطلابي الجزائري الثقافي على تلك المسائل كان هناك ، نشاط صحفي وكذا إعلامي وحتى دعائي [2].

**3/ الإذاعة والصحافة .**

لقد اهتم الطلبة الجزائريين بالجانب الإعلامي الصحفي بما له من دور فعال في نقل أخبار الثورة وتطوراتها، حيث خصصت إذاعة صوت العرب منذ اندلاع الثورة الجزائرية حصة إذاعية عرفت" بكلمة الجزائر"، وهذه الحصة لعبت دورها في متابعة تطورات الثورة الجزائرية في الداخل ونقل أخبارهم إلى العالم بأسره[3] .

أما في المجال الصحفي فقد كان عن طريق المعارض والمعلقات التي توضح المشاهد من صور الإجرام الفرنسي في الجزائر ، وكذلك توزيع جريدة المجاهد لسان جبهة التحرير الوطني على جميع الروابط المحلية[4].

## 4/ نشاط الطلبة الثوري :

شعر الطالب الجزائري منذ اندلاع الثورة التحريرية ، وهو بين رحاب الجامعات والمعاهد في مدرجاتها بالمسؤولية الوطنية التي تتطلب منه التضحية والنضال من اجل وطنه[5] .

بالنظر للشخصية الصارمة لدى الطلبة الجزائريين وهم في مقاعد الدراسة، في كل من سوريا، العراق، الكويت ،حيث لجؤوا إلى التفكير تكوين عسكري إلى جانب تكوينهم الدراسي فكان ذلك عن طريق "عبد الكريم الخطابي "الذي قام بالتكوين العسكري في عدة مدارس[6] .

---

[1] صالح فركوس ، المرجع السابق ،548.

[2] محمد صالح الجابري ، **النشاط العلمي والفكري للمهاجرين الجزائريين بتونس ،1900م – 1962م** ، دار الحكمة للنشر والتوزيع ، الجزائر، 1983م.

[3] عمار هلال ، نشاط الطلبة ... المصدر السابق، ص76.

[4] عبد القادر نور ، شاهد على ميلاد صوت الجزائر ،ذكريات وحقائق ،منشورات الإذاعة الجزائرية ، دار الهومة ، ،(د،م) ،(د،س)،ص 32.

[5] عمار هلال ، نشاط الطلبة ... المصدر السابق ،ص 78.

[6] مصطفى هشماوي ، المصدر السابق، ص176.

قد كان بذلك للطلبة الجزائريين نشاطات جمة وذلك من خلال تمثيل الحكومة المؤقتة في جميع التظاهرات الذين قاموا بها في المشرق العربي [1]، حيث كانت إسهاماتهم عديدة إذ اقتحموا الميدان منذ بداية الثورة التحريرية ،وقد كان من أول الشهداء من طلبة المشرق العربي : "محمد بوخروبة " و"قاسم زدور" و"جودي لخضر"[2].

في الأخير نستنتج بأن المثقفون الجزائريون التفوا حول الثورة وغطوا بذلك جميع ميادينها العسكري والسياسية والإدارية والإعلامية ...الخ، وقد ساندوا الثورة وعملوا على خدمة القضية الوطنية من خلال العمل الدعائي وتقديم المعلومات وتجنيد المتطوعين ، فنجد أن الطالب الجزائري بالبلاد المشرقية شعر بالمسؤولية الوطنية التي تتطلب منهم التضحية[3].

[1] أبو القاسم سعد الله ،**أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر** ، ط3، مج3،الغرب الإسلامي ،بيروت – لبنان ،2005،ص ص،223 .225

[2] لخضر بوطمين جودي ،**مذكرات مجاهد من بغداء إلى الجزائر**، المؤسسة الوطنية الاتصال والنشر ، الجزائر، 2007 ،ص ص 13- 14.

[3] رابح لونيسي ، **محاضرات وأبحاث في تاريخ الجزائر** ،كوكب الجزائر للنشر،الجزائر ،2012م ،ص 202.

## المبحث الثاني: البعثات الطلابية العلمية إلى المغرب العربي ( تونس ، المغرب الأقصى ).

شهدت الجزائر هجرات طلابية نحو المغرب العربي وذلك من أجل استكمال دراستهم هروبا من بطش الاستعمار وقد كانت ما بصفة فردية أو جماعية [1] ، فقد عاشوا خارج الجزائر كما أنهم قد تثقفوا في بلاد أخرى غير الجزائر، ذاك أنهم لم يجدوا لا تعليم ولا حرية في وطنهم .[2]

فقد كانت هناك عدة عوامل، كانت سببا في هجرة العلماء وطلب العلم إلى المغرب العربي وبتحديد إلى تونس و مغرب و هي :

أ. **العامل الروحي** : وجود طرق صوفية، وحركة الموردين من و إلى تونس من بين المراكز التعليمية الكبرى ( الزوايا ، المدارس القرآنية[3].

ب. **العامل الاستعماري** : كانت السياسة الاستعمارية ، تقوم بتطوير التأثير الفرنسي، بين الأهالي و نشر التعليم الرسمي للبلاد، و إقامة تجربة لمدارس الفرنكو عربية ففي الجزائر كتب **لويم انشويل " أنه لم يعد بإمكان العائلات الميسورة منح أبنائها تكوينا، عربيا كافياً في بلادهم فأرسلوهم لدراسة لغتهم [4]ودينهم إلى خارج البلاد، سواء المغرب أو تونس ، حيث كانتا لإدارة الاستعمارية ترى في كل المدارس الإسلامية هناك، معاقل تطرف ديني فيتم تدميرها من دون حساب إلى جانب تطبيق قانون التجنيد الإجباري**

---

[1] خير الدين شترة ، **إسهامات النخبة الجزائرية في الحياة السياسية والفكرية التونسية ،1900-1939م**، دار البصائر للنشر والتوزيع ،الجزائر ،2009م ، ص 192.

[2] أبو القاسم سعد الله ، الحركة الوطنية ...، المرجع السابق، ص 490.

[3] خير الدين شترة ، **الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونة ( 1900 – 1956 )** ، ج2 ، دار البصائر ، الجزائر ، (د،س) ، ص 870 .

[4] خير الدين شترة ، الطلبة الجزائريون ...،المرجع السابق ، ص 871.

**،سنة 1912 مما جعل الشباب الجزائري يفرون نحو المغرب العربي ( تونس، المغرب )**[1].

ج. **العامل العلمي** :يعتبر أهم دافع توجه الطلبة الجزائريين إلى الخارج ن لأجل طلب العلم هو حب الاستزادة من العلم الشرعي تضايقهم من سياسة القهر الاستعماري، المسلط عليهم و وجود حرية نسبة طلبه في تونس .

د. **العامل الدعائي** :فقد لعب دور حاسماً ، في تحديد وجهة طلاب العلم ، ذلك من خلال وفرة مراكز العلم ودعاية العائدين منه بشهاداتهم كل ذلك يزيد في الهجرة العلمية[2].

هـ. **البعثات العلمية لجمعية العلماء** : فقد كان لها أثار في دفع الشباب نحو الرحلات العلمية ، حيث مكنت مئات الرحلات إلى جامع الزيتونة و القرويين ن كما كان لحركة **عبد الحميد بن باديس** ، أثر إيجابي في إرسال البعثات العلمية، لذا يعتبر ابن باديس من أوائل الذين فتح هذا المعهد الجديد [3].

## 1.نشاط الطلبة السياسي :

قامت التنظيمات الطلابية، سواء في تونس أو المغرب أقصى، بمجهودات أظهروا من خلالها إخلاصاً و تفانياً، في خدمة القضية الوطنية، وقد اتخذت عدة أشكال نذكر منها :

أ. **في تونس** :

قام الطلبة الجزائريين بمحاولة جمع شتات الطلبة، و توحيدهم و إعدادهم سياسياً من أجل تحرير الجزائر، وذلك من خلال تأسيس جمعيات طلابية الزيتونية[4]، فلم يكن وليد المندفة بل يعود إلى توفر الطلبة الجزائريين في بعثات عبد الحميد بن بأديس بشكل فردي أو

[1]أبو القاسم سعد الله ، المرجع السابق ، ص 409.

[2]خير الدين شترة ، ، الطلبة الجزائريين ... ، المرجع السابق ، ص 875.

[3]أحمد البشير الإبراهيمي ، **إحياء التعليم المسجدي ، البصائر**، ع : 7 ، السنة 1936 م ، ص ص 1،5.

[4]محمد صالح الجباري ، نشاط العلمي و الفكري للمهاجرين الجزائريين بتونس ( 1900 – 1962 ) ، (د.ط )، دار الحكمة للنشر و الترجمة ، 1983 ، ص 95 .

جماعي [1]، حيث كان غالباً ما يخلط مع تنظيم الجالية الجزائرية هناك والتي كانت دخولها إلي تونس سهل للغاية حيث يمكن لأي جزائري الدخول إلى تونس، ببطاقة التعريف فقط وكونوا ودادية تضم أغلب الطلبة الجزائريين[2].

مع مرور الوقت تكون التنظيم الطلابي و تكونت معه جمعية الطلبة الجزائريين أصبح لها مقر سنة 1934 ، ثم أصدرت شرية تسمى " **الثمرة** " ، وتغطي نشاط الودادية و جمعية الطلبة الناشئة حديثا وكان كتابها من الطلبة نذكر منهم " **محمد الشبوكي الأخضر السائحي الكبير** "و غيرهم[3]، أنتهجت مجلسا إداري برئاسة " **المهدي البجائي** " ثم انتقل أمرها إلي " **الشيخ عبد الحميد حبرش** ".

قد قامت الجمعية بمحاولة تأسيس مدرسة ، خاصة بالطلبة الجزائريين الزيتونيين كان ذلك في **5 جانفي 1949** [4]، كانت بمثابة دار إيوائهم ، تعمل تحت تصرف الطلبة الجزائريين الزيتونيين [5].

في سنة **1950** عقد مؤتمر الحادي عشر لجمعية الطلبة المسلمين لشم الأفارقة بتونس الهدف منه توحيد المغرب العربي خاصة فيما بين طلبة المغاربية[6]، وقد ساهم في تلاحم الطلبة ورفع وتيرة العمل الطلابي بتونس عشية الثورة التحريرية ، وفي **18 ديسمبر 1953** عقدت فعالية اجتماع كان الغرض منها ، تفعيل النشاط السياسي [7].

---

[1]مراد وزناجي ، حديث صريح مع أبو القاسم سعد الله في التفكير و الثقافة و اللغة و التاريخ ، ط2 ، منشورات الحبر ، الجزائر ، 2002 ، ص 25.

[2]مصطفى هشماوي ، المصدر السابق ، ص 173.

[3] مصطفى هشماوي، المصدر السابق ،ص174.

[4]محمد صالح الجابري ، **التواصل الثقافي بين الجزائر و تونس** ، ط1 ، دار المغرب الإسلامي ، بيروت ، 1990 ، ص 125

[5]محمد بلقاسم ، **وحدة المغرب العربي من خلال قرارات المؤتمر الحادي عشر لجمعية الطلبة المسلمين الشمال أفارقة بتونس 1950 ، مجلة المصادر** ، ع : 11 ، ص 2005 ، ص 269.

[6]محمد بلقاسم ، المرجع السابق ، ص 269.

[7]محمد الصالح الجابري ، النشاط العلمي...،المرجع السابق ، ص 137.

عند اندلاع الثورة قام الطلبة الجزائريين ، في تونس عدة مظاهرات رافعين العلم الوطني بمناسبة عيد الشباب التونسي ، **مارس1956** وأنشدوا نشيد " **شعب الجزائر مسلم ، فداء الجزائر** " بإضافة إلي عقد ندوات بمشاركة عديد من الطلبة ، لتعريف بالقضية الجزائرية [1]وفي هذا المندد نور شهادة :" **الطالب علي كافي** " الذي لعب دوراً هام في النشاط السياسي .

في تونس وذلك من خلال قوله " **تقلص مجال العمل السياسي ، وانحصرت النشاطات الحزبية ، وكان لابد لنا من التحرك وشارعنا في الاتصالات مع مناضلى أحزاب المغرب العربي ، وكنت آنذاك أتعاون مع مجموعة (الفلاقة) ، وهم رجال المقاومة التونسية كنت أتعاون معهم بصفتي ناظر المدرسة وكانوا في حاجة إلي مقر النظارة، لصنع القنابل المتفجرات** [2]،" فقد تم عقد المؤتمر الرابع بتونس **1960** ، لوضع حد التشاؤم والتشتت [3]،وقد حضره **26 مندوبا** لكل فرع مندوباً ، و **25 وفد عالمياً** من مختلف قارات العالم[4].

ب.**في المغرب الأقصى :**

أما فيما يخص المغرب الأقصى، فإنه رغم العدد الكبير من الجزائريين الذين كانوا يدرسون في المغرب [5]،إلا أن جامع القروين ن يعتبر أخر من فتح أبوابه التعليمية في وجه

الطلبة الجزائريين[1].

[1]أبو القاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي...،المرجع السابق ، ص ص 277 – 278.

[2]علي كافي ، **مذكرات الرئس علي الكافي المناضل السياسي إلى القائد العسكري ( 1946 – 1962 )** ،ط1 ، دار القصبة الجزائر ، 1999 ، ص 25.

[3]مصطفى هشماوي ، المصدر لسابق ، ص 175 .

[4]يحي بوعزيز ، ثورات الجزائر ...، المرجع السابق ،ص 387.

[5]مصطفى هشماوي ، المصدر السابق ، ص 173.

فلم يكن هناك تنظيم طلابي ن وإنما كان هناك تنظيم حزبي ، وكان الحزب الوحيد المنتشر هو " **حركة انتصار الحريات الديمقراطية** " ، فقد كانت خلاياه منتشرة انتشار كبير و تعقد اجتماعاتها بانتظام ، وكان بجانب هذا نظام اجتماعي ، متكون من جماعة المهاجرين المقيمين بالمغرب ن وعلى رأسهم " **قايد حمو** " نقيب المحامين ، وكان نشاطه يقتصر على مساعدة الطبية واجتماعية و تقديم المنح متواضعة للطلاب ، وذلك بحسب درجتهم التعليمية [2]،وحسب مداخلة : السيد **بناسي** أحد الطلبة الجزائريين أن عدد الطلبة بجامع القرويين في ذلك الوقت **حوالي 150 طالبا** وكان حضورهم مصادف الإضرابات الطلابية ، التي قام بها الطلبة جامع القرويين ، حول ضرورة إصلاح التعليم بالجامعة[3].

أما عن نشاطهم أثناء الثورة ، فلم يبرز إلا بعد **1959** حين زار المغرب وزير الثقافة عندئذ الشيخ **أحمد توفيق المدني** ، لحل مشاكل الطلبة القرويين[4]،الذين قدر عددهم **حوالي300طالباً**، واستمع لشكواهم وقام بترتيب الطلبة شؤونهم المالية و خصصا لهم منحاً شهرية [5].

ومع بدايات الأربعينات ، تأسست جمعية تسمى " **الجمعية الجزائرية بالمغرب** " كان الرباط مقر لها بقيادة " **بن أسهو**" ، وتأسست "ودادية الطلبة الجزائريين"، وبذلك أصبحت الرباط عاصمة المهاجرين الجزائريين نذكر منهم : **(العربي بناسي ، مضيافي ، ددوش ...)** وكلهم كانوا مناضلون في حزب الشعب[6].

## 2/نشاط الطلبة الثقافي :

[1]أحمد بناسي ، **شهادة حول الطلبة الجزائريين بجامع القروين ملتقى الطلبة بمكتبة الحامة يومي 17 /18/ ماي 1990م**، ص 05.

[2]مصطفى هشماوي ، المصدر السابق ، ص 173.

[3]أحمد بناسي ، المرجع السابق ، ص 05.

[4]أبو القاسم سعد الله ، الحركة الوطنية ...المرجع السابق ، ص 277.

[5]أحمد توفيق المدني ، ، المصدر السابق ، ، ص 418.

[6]أحمد بناسي ، المرجع السابق ، ص 13.

قام الطلبة الجزائريين بعدة أنشطة ثقافية ، من أجل التعريف بالقضية الجزائرية فكان كل منها له طريقة في تعبير نذكر منهم : النشريات الطلابية و غيرها .

**أ. نشرية الثمرة الأولى سنة 1937 :**

شملت هذه النشرية ن على ملف حافل بالدراسات الدينية ، التي ألقيتها جمعية الطلبة الجزائريين الزيتونيين ، وقد ساهموا في تخليد ذكرى الهجرة النبوية ، وتعتبر أول مناسبة يقوم بها المهرجان على مستوى المغرب العربي ، وكان من بين الأساتذة و الشيوخ الذين استجابوا لدعوة الطلبة ، و ساهموا بالكتابة إلي هيئتهم الإدارية نذكر منهم : " **أني بعلي الزواوى ، محمد المختار بن محمود ، محمود الصادق** "[1]، وقد وضع نشيد خاص بالطلبة الجزائريين ، لكي يؤدى في المناسبات الوطنية ، وقد نظمه " **محمد الأخضر السائحي** "، وقد كانت كلمته ذات قيمة كبيرة[2].

**ب. نشرية الثمرة الثانية 1947:**

فقد نظمت عدت مقالات أدبية ، وقصائد شعرية و مقلات سياسية ، لبعض الجزائريين من أساتذة و طلبة فالثمرة الثانية كانت بمثابة المرأة التي تعكس ما في نفوس الطلبة،وطموحهم للنهوض و الاستعداد للمقاومة ، في ايطار عربي مغاربي .

**ج. نشرية الثمرة الثالثة :**

تم إصدارها بمناسبة إحياء الذكرى الخامسة عشر لوفاة الشيخ ابن باديس، فقد نضمت القليل من الكلمات و الدراسات ، تعد أضعف النشريات الطلابية، أصدرت ومن أبرز ما

[1]خير الدين شترة ، الطلبة الجزائر ...، المرجع السابق ،ص ص 1244 ،1247.

[2]عمار نجار ، **الثمرة الثانية جمعية الطلبة الجزائريين الزيتونيين الثمرة السنوية** ،( د،ط )، مطبعة التليلي ، تونس ، 1947 ، ص 12.

ميزها : **علي البهلوان ، أحمد بن صالح ، الطاهر قيقية ،البشير العربيى ' ناجية تامر** و عدد قليل من الجزائريين ، **كعبد الله شريط ، الجنيدي خليفة**[1].

بالإضافة إلى ذلك، هناك عدة أنشطة ثقافية دعائية أثناء الثورة ، قام بها عدة طالبة جزائريين بالمغرب العربي و تونس، من إنشاء جريدة حائطية و النشرات و المجلات ثقافية وإعلامية و جمع التبرعات، لفائدة الثورة و إلقاء المحاضرات و المشاركة في كتابة الشعر والنثر[2]، بإضافة إلي مساهمتهم في الإذاعة المتنقلة ، قرب الحدود الجزائرية المغربية وقد كانت مدة البث حوالي ساعتين يوميا ن ساعة بالعربية و نصف ساعة بالقبائلية و نصفها الأخر بالفرنسية ، وكان العاملون بها يتكفلون بالتعليق و الكتابة و إنتاج البرامج ...إلخ .

في سنة **1959** استقرت بالناطور، و توسعت مدة الإرسال فيها إلى ستة ساعات[3].

## 3.نشاط الطلبة الثوري :

ساهمت الحركة الطلابية في تكوين وعي وطني[4]، فقد لعبوا دوراً فعال في مختلف أنشطة( كالتنظيمات ، الندوات ، جمعيات ، محاضرات ...إلخ ) ، للتعريف بالقضية الجزائرية [5]، و محاولة توحيد الطلبة و تجنيدهم لخدمة الثورة ن وذلك من خلال " **الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين** " **( U, G ,E, M, A )** [6]، الذي يهدف إلى الدفاع عن مصالح المادية و المعنوية ، لكل الطلاب الجزائريين بالمغرب العربي و المشرق العربي[7].

---

[1]خير الدين شترة ، الطلبة الجزائريين ...، المرجع السابق ، ص 1378.

[2]أبو القاسم سعد الله ، المرجع السابق ، ص 279.

[3]محمد السعيد عقيب، المرجع السابق ، ص 157.

[4]يحي بوعزيز ، دور الطلبة ... ، المرجع السابق ،ص 120.

[5]عمار ملاح ، المرجع السابق ، ص 183.

[6] أحسن بومالي ، أدوات التجنيد ... ، المرجع السابق ، ص 65 .

[7]يحي بوعزيز ،دور الطلبة ... ، المرجع السابق ،ص 119.

في **19 ماي 1996** فهناك من اتجه نحو العمل السري الثوري في صفوف جيش التحرير بالجبال [1]، فكانت مشاركتهم بصفة ميدانية و مباشرة في جيش التحرير الوطني وعلى الحدود المغربية الجزائرية ، وبذلك فالطلبة في المغرب لم يكونوا بمعزل عن المشاركة ، في مختلف مجالات الثورة[2].

وبذلك شعر الطالب المغربي ( تونس و المغرب ) منذ اندلاع الثورة ، وهم في رحاب المعاهد والمدارس بالمسؤولية الوطنية، التي تتطلب منه التضحية و النضال فهو مجبر يوم من الأيام التخلي عن مقاعد الدراسة، وحمل البندقية و الالتحاق بالجبال فقد تولى عبد الكريم الخطابي ، بتدريب الكثير من الطلبة الجزائريين قبل التحاقهم بوطنهم[3]، وفي هذا الصدد يذكر لنا الطالب **بودوح السبتي** في مذكراته حول كيفية التحاقه بالثورة ،و تلبية لنداء ؟ في قوله : " **كنت أزاول الدراسة في جامع الزيتونة ن بتونس و أحضر لامتحان الشهادة الأهلية فكانت أفكاري مشوشة ، بين الدراسة و تتبع أخبار الثورة ن حيث لم يكن باستطاعتي متابعة الدراسة ، في وقت الدرس تجدني تائها ، أسبح في الجبال و الأودية و دوي القنابل فكنت أبحث عن وسيلة للغتصال بالنظام** "[4].

[1]وزارة المجاهدين ، **ندوة تاريخية حول الذكرى 19 ماي 1956** ، المتحف الوطني للمجاهد 19 ماي 1998.

[2]محمد السعيد عقيب ،المرجع السابق ، ص 157.

[3]خير الدين شترة ، الطلبة الجزائريون ... ،المرجع السابق، ص ص 1447 – 1448.

[4]بودوح السبتي ، **مذكرات المجاهد وبعض الحقائق الثورة المعاشة بإيجابياتها و سلبياتها ( 1955 – 1962 )** ، (د،ط )، مطبعة عمار قرفي ، باتنة ، الجزائر ، 2002 ، ص ص 17 –18.

## المبحث الثالث : البعثات الطلابية نحو أوربا (فرنسا).

لقد وجدت طائفة كبيرة من الطلاب الجزائريين الذين ضاقت بهم السبل بعد الإضراب العام الطلابي الذي وقع في 1956م [1]، إضافة إلى ذلك حل الإتحاد العام للطلبة الجزائريين في 28 جانفي 1958م ، إلى انتشار الطلبة عبر عدد من البلدان الأوربية ، وهذا قصد مواصلة دراستهم في جامعاتها [2].

كان يتم إرسال الطلبة إلى تلك الدول بحسب استعدادهم العلمي وطلبهم إلى البلاد التي اشتهرت علميا بنوع معين ،فمثلا بلغاريا اشتهرت بالثانوي والزراعة ،أما سويسرا هي الأخرى اشتهرت بالطب والبولنيكنيك[3].

قد اعتبرت هذه الهجرة على أنها ناتجة عن قناعة بأن اكتساب العلم والمعارف كأداة تحريرية من الجهل والفقر واللامساواة التي لم يعد مجديا في المؤسسات الجامعية الجزائرية مما استدعى بذلك للهجرة إلى الجامعة الأوربية عموما والفرنسية بالخصوص [4].

اعتبرت هجرة الطلبة الجزائريين إلى فرنسا كغيرها من الهجرات لباقي البلاد الأخرى.[5] بحديثنا عن دور الطلبة الجزائريين بفرنسا في الحركة الوطنية، فنجد أن قطاع الطلبة المثقفين لعب دور بارز وحيوي في الكفاح الوطني طوال الحقبة الاستعمارية فبرز بذلك عدد كبير من الأبطال الذين حملوا لواء الثقافة والتعليم ، وهذا على اختلاف ثقافتهم واتجاهاتهم وأهدافهم ، فمنذ الحرب العالمية الثانية (1939– 1945) بدأ قطاع الطلبة في هذه الفترة ينمو ويتطور بكل تياراته وإيدلوجياته المختلفة بالخصوص في المدارس الفرنسية [6]، وفي الوقت الذي كان يسعى من خلاله الاستعمار الفرنسي بتجهيل كل أطياف الشعب الجزائري ،إلا أنه أبى إن يستسلم لهذه السياسة بل قاومها وعارضها بكل السبل ، كما لعب المثقفين والطلبة دورا بارزا

[1] احمد توفيق المدني ،المصدر السابق ،ص،707.

[2] محمد السعيد عقيب ، المرجع السابق ، ص 179.

[3] احمد توفيق المدني ،المصدر السابق ،ص 710.

[4] جيلالي صاري ،المرجع السابق ،ص35.

[5] المرجع نفسه.

[6] عمار ملاح ، المرجع السابق ، ص 188.

وحيويا في الكفاح الوطني بالرغم من الصعوبات التي كانت تواجههم من محاولات تشتت التي كانت تتبعها السلطات الاستعمارية ، إلا أنها بدأت فيما بعد تظهر محاولات تسعى للمطالبة ببعض الحقوق المشتركة ، تمثلت في التجمعات التي ظهرت في الداخل وكذا في الخارج وبالخصوص في أوربا .

**أ/ التنظيم العام**

هي تنظيمات المشكلة في كل الجامعات الفرنسية إبتداءا من 1877م، والتي تجمعت كلها في حدود 1907م ، لتشكل ما يسمى(UNARF)بالإتحاد الوطني للتجمعات الطلابية بفرنسية وليتحول فيما بعد(UNEF)، إلى الإتحاد الوطني للطلبة بفرنسا ،الذي حاول جمع شمل الطلبة على اختلاف توجهاتهم السياسية والاجتماعية والدينية وذلك للدفاع صفا واحدا عن حقوقهم المشتركة [1].

عمل أعضاء جمعية الطلبة المسلمين الجزائريين في تكوين جمعية الطلبة لشمال إفريقيا بفرنسا 1927م[2].

بالرغم من الحرص الشديد الذي أبداه أعضاء مكتب الجمعية للمحافظة على وحدة الطلبة وطابعها الغير السياسي، فقد برزت خلافات بين الطلبة الجزائريين وزملائهم من البلدان المغاربة حول الموقف المتتبع إزاء عضوية الذين اخذوا الجنسية الفرنسية ، وقد أدى في الأخير إلى تأسيس تنظيم طلابي خاص بالجزائريين في فرنسا ، والمتمثل في جمعية الطلبة المسلمين الجزائريين بفرنسا AEMAF[3] .

بعد الإجراءات المتخذة أدت إلى طرد الذين أخذوا الجنسية الفرنسية من التنظيم المغاربي بحجة إن اخذ الجنسية الفرنسية تفقدهم إسلامهم ، إلا أنهم أعلنوا رفضهم إزاء القرار الصادر

[1] عبد الله حمادي ، المرجع السابق ،ص 53.

[2] يحي بوعزيز ، دور الطلبة ... المرجع السابق ،ص 116.

[3] جيلالي صاري ، المرجع السابق ،ص 46.

معتبرين أن ربط إسلامية الأشخاص بعدم اخذ الجنسية الفرنسية يشكل في نظر الطلبة الجزائريين إعلانا بتحول الجمعية من الطابع النقابي الطلابي إلى العمل السياسي تحت مظلة الأحزاب السياسية[1].

من خلال العرض الوجيز لظروف تكون وتطور التنظيمات الطلابية الجزائرية في فرنسا تبين لنا الاتجاه الذي أخذه هذا التطور كان موجها أكثر إلى العمل في حدود الفضاء الجامعي والعلمي وكان منصبا في البداية إلى الدفاع عن حقوق الطلبة الجزائريين وعلى حماية تعليم اللغة والتاريخ الثقافة الجزائرية قبل أن يتحول هذا الانتقال إلى عمل سياسي محض[2].

باندلاع الثورة المسلحة في أول نوفمبر 1954م ،لم يتردد الطلبة في الالتحاق بها وكان ذلك بصفة محدودة غير أن مساهمة هذه الفئة في بداية هذه الفترة أخذت أشكال مختلفة من الأساليب النضالية في نطاق العمل الدعائي داخل الوسط الطلابي[3] ،إذ سعوا بذلك أن يثبتوا لزملائهم الطلبة الفرنسيين عدالة قضيتهم فقدموا لهم شهادات وصور حية عن الإرهاب الفظيع الذي يقوم به الجيش الفرنسي ضد الثوار الجزائريين في الجزائر ووضحوا لهم النزعة الوطنية للثورة الجزائرية التي لا تختلف عن النزعة الوطنية الفرنسية ، كما نظموا أيضا محاضرات للتعريف بالثورة الجزائرية وأهدافها ،لكن السلطات الفرنسية ضايقتهم واعتقلت الكثير منهم ورغم ذلك لم يئس الطلبة في إقناع زملائهم من الطلبة الفرنسيين بشرعية الكفاح المسلح [4].

كما عملوا أيضا على تأسيس منظمة مستقلة سنة 1955م سموها "الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين ،واشتهرت باسمها المختصر .(UGEM).[5]

---

[1] عبد الله مقلاتي ، المثقفون الفرنسيون ... ،المرجع السابق ،158 .

[2] جيلالي صاري ،المرجع السابق.ص 48.

[3] يحى بوعزيز، موضوعات وقضايا.....، المرجع السابق ،ص 177.

[4] يحي بوعزيز ، موضوعات وقضايا ...،المرجع السابق ، .ص178.

[5] صباح نوري هادي ،حنان طلال جاسم ، **تنظيمات العمال والطلبة المهاجرين ودورهم في المقاومة الجزائرية ضد الاستعمار الفرنسي ،في ، مجلة ديالي** ،كلية التربية الأساسية ،جامعة ديالي ،ع52،العراق ،2011.

## 1/ الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين بفرنسا.

جاء تأسيسها متأخرا، وذلك بسب الصراع الشديد الذي نشب بين تنظيمين بارزين أنذاك ألا وهما التنظيم المعروف باسم الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين (UNEA) والتنظيم المعروف باسم الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين (UGEMA)،أما عن سبب الصراع كان حول مسألة حرف "M" أي المسلمين ،وكان الرفض القاطع من طرف الاتحاد الوطني للطلبة لظهور "M"[1]، وقد اشتد الصراع في الندوة الذي انعقدت في باريس من (4 إلى 7 أفريل 1955م) حيث بلغ الصراع أشده بين مناصرين ومناهضين لحرف (M) وبحجة أن ضرورة انفتاح على كافة الشرائح الطلابية الجزائرية بغض النظر على جنسيتهم وعرقهم ولغتهم ودينهم ،أما حجة أنصارحرف "M" أنه لا يمكن للطالب الجزائري الاندماج مع غيره ، بحيث أن الجزائري بحاجة إلى استرجاع شخصيته العربية الإسلامية[2] .

في الأخير حسم النزاع لصالح أنصار كلمة المسلمين ،رغم ذلك فإن الاتحاد الوطني للطلبة الجزائريين حاول إفشال المؤتمر العام للطلبة المسلمين الجزائريين وذلك بمحاولة عقد مؤتمر موازي له في باريس حيث استجاب له أقلية من بعض الجامعات الفرنسية كجامعة

باريس وتولوز ...وغيرها[3] ،وتم تزكية أحمد طالب إبراهيمي* برئاسة الاتحاد في مسيرته

[1] إبراهيم مياسي ، المرجع السابق ،ص184.

[2] عبد الله حمادي ،المرجع السابق ،ص64؟

[3] يحي بوعزيز ، دور الطلبة ....المرجع السابق ،ص 199.

*احمد طالب الإبراهيمي:ولد في مدينة سطيف 1932م ،والده هو الشيخ بشير الإبراهيمي ،إلتحق بكلية الطب جامعة الجزائر 1949م، انتقل إلى فرنسا لإكمال دراسته بجامعة باريس ،واصل نضاله عبر إتحاد الطلاب المسلمين بفرنسا ،وبعد عمين من النشاط تم اعتقاله ، وحكم عليه بخمس سنوات قضاها مع القادة الخمس ،أفرج عنه 1961م ثم عاد إلى الجزائر 1962م ،أنظر :احمد منصور ،**شاهد على العصر ،حوار مع احمد طالب الإبراهيمي** ،قناة الجزيرة، 03 أكتوبر 2014م.

القادمة[1].

يحتوي البرنامج على ثلاثة محاور رئيسية هي :

أ/ جمع شمل الطلاب الجزائريين وتوحيد صفوفهم .

ب/ العمل على إعطاء اللغة العربية مكانتها .

ج/ مشاركة الإتحاد في الحياة السياسية مشاركة فعالة[2] .

كان من أهداف هذا الاتجاه الدفاع عن الحقوق المادية والمعنوية لكل الطلاب الجزائريين كذلك إزالة كل الفوارق التي أقامتها وكرستها الجامعة الفرنسية الاستعمارية

- كما عقد الاتحاد مؤتمر ثاني في مدينة باريس بفرنسا ،رغم الملاحقات والمضايقات التي كانوا يتعرضون لها خلال المؤتمر اتخذوا موقفا ثوريا حازما اتجاه الثورة التحريرية الجزائرية [3]، وتم في الاجتماع مايلي:
- المطالبة باستقلال الجزائر .
- إطلاق سراح جميع المعتقلين والمساجين الوطنيين .
- اعتبار الاستعمار المسؤول الأول عن تجهيل الشعب الجزائري

- الشروع في المفاوضات مع ج ت و[4].

[1] إبراهيم مياسي ، المرجع السابق ،ص 184.

[2] عمار هلال ، نشاط الطلبة ...المصدر السابق ،ص26.

[3] يحي بوعزيز ، موضوعات وقضايا ...المرجع السابق ،ص ص 178 .179.

[4] عبد القادر نور ، **الحركة الطلابية أثناء الجزائرية (1954م – 1962م ) ،أحداث ،آراء، شهادات ، تعليق ،ذكريات** ، دار الخلدونية ، الجزائر،(د،س)،ص 111.

قد ختموا البيان على لسان قارئه محمد خميسي * وبتوجيه العتاب واللوم إلى فرنسا[1].

## 2/إضراب الطلبة وتعبئة الرأي العام العالمي والفرنسي.

بعد تصعيد عمليات القمع الوحشي للطلبة الجزائريين من طرف قوات الأمن الاستعماري بدأت فكرة الإضراب عن الدروس والامتحانات تدور في أذهان الطلبة الجزائريين ،فقرروا رفع التحدي في وجه الآلة الاستعمارية [2].

فكان قرار الإضراب العام عن الدراسة في البداية خاصة بطلبة جامعة الجزائر[3] قصد تعميم هذا الإضراب في الجامعات الفرنسية ، فبعث بذلك فرع الإتحاد الطلابي في الجزائر وفد إلى فرنسا في الفترة الممتدة من 20 إلى 25 ماي 1956م لإطلاعهم على هذا القرار[4] وقام رئيس الإتحاد يعقد ندوة صحفية وجه من خلالها نداء إلى جميع الطلبة الجزائريين أينما كانوا لوقف الدراسة ومقاطعة الامتحانات إلى اجل غير مسمى والالتحاق بصفوف الثورة .

قد ناقش الطلاب الجزائريون في فرنسا القضية من جميع جوانبها وفي الأخير استجاب الطلبة لهذا القرار بعد أن صوتت كل الفروع الطلابية التابعة للالتحاق في فرنسا على الإضراب عن الدروس والامتحانات ماعدا فرع طلابي في مدينة تولوز الذي صوت ضد الإضراب معلنا تخوفه من تورط مستقبل إطارات الغد[5] .

---

*ولد بمغنية بتلمسان ، مناضل في الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين وفيدرالية جبهة التحرير الوطني ،ألقي عليه القبض في نوفمبر 1957م، عاد لنشاطه إلى غاية الاستقلال ،توفي في 11 أفريل 1963م، أنظر : إبراهيم مياسي ، المرجع السابق ،ص 185.

[2] صباح نور هادي ، المرجع السابق ،ص108.

[3] صالح بن القبي،المرجع السابق ، ص ص ،89،92.

[4]عمار هلال ، نشاط الطلبة ... المصدر السابق ،ص 35.

[5]صباح نوري ، المرجع السابق ،ص114.

يمكن تحديد تاريخ نفور الطلاب الجزائريين من الجزائريين من الجامعات الفرنسية الذي ضاعف فيها الاستعمار ومن مزاولة دروسهم بها بداية 1958م، وهي السنة الذي ضاعف فيها الاستعمار إلى حل المنظمات الطلابية ، وخلال السنة الأخيرة تضاعفت أعداد الطلبة الجزائريين الذين كانوا يدرسون في فرنسا ومنها اتجهوا إلى تونس ،المغرب للاتصال هناك بقيادة الثورة[1].

بسب كثرة الاعتقالات والمضايقات التي كان يتعرض لها الطلبة الجزائريون في فرنسا اضطر الكثير منهم إلى مغادرتها إلى سويسرا ،1959م مر بسويسرا أكثر من 800 جزائري واستطاع الطلبة الجزائريين تحقيق خطوات كبيرة في ميدان الكفاح والنضال داخل الجزائر وخارجها[2]، إلا إن فرنسا امتنعت عن الاعتراف بأي طالب يغادر جامعتها دون استئذان ، وبالتالي تنفي عنه صفة الطالب كليا ، وتحتفظ بملفه الإداري والبيداغوجي ولا ترسله إلى الجامعة التي التحق بها[3].

لكن هذه الإجراءات التعسفية التي فرضتها فرنسا على الطلاب الجزائريين لم تمنعهم بأي حال من الأحوال من مغادرة فرنسا وجامعاتها نحو أوربا [4].

من خلال كل هذا يمكن القول بأن الطلبة الجزائريين في الخارج قد لعبوا دور كبيرا ،بعد أن حقق الإضراب أهدافه ،فقد كان موقفهم هذا تحدي قوي للاستعمار الفرنسي ، كل ذلك من اجل وطنهم لا غير وبرهنوا من خلال إضراباتهم أن حبهم لوطنهم لوطنهم وإيمانهم بقضيتهم أقوى من كل شيء.

تعد الحركة الطلابية الجزائرية من التنظيمات التي ساهمت في النضال الوطني، إذ دعمت القضية الوطنية على الجبهتين الداخلية والخارجية، وهذا بهدف إنجاح العمل الثوري

[1] عمار هلال ، نشاط الطلبة .... المصدر السابق ،ص 125.

[2] يحي بوعزيز ،موضوعات وقضايا .....، المرجع السابق،ص 190.

[3] عمار هلال ، نشاط الطلبة .... ،المصدر السابق ،ص 126.

[4] المصدر نفسه.

وبالتالي تكون للقضية الوطنية صدى واسع على الصعيد الخارجي ، إذ كان للدول المشرق العربي وكذا دول المغرب العربي بارز على كافة الأصعدة سياسية، ثقافية ، ثورية كما لا يفوتنا الحديث أيضا عن النشاط الطلابي بالدول الأوربية وبالخصوص فرنسا التي بدورها هي الأخرى كانت تحتوي على تنظيمات جمة كان لها وزن ثقيل ولعل هذا يعود بالدرجة الأولى إلى النشاط الدؤوب الذي كانت تتميز به.

# خاتمة

إن دراستنا لموضوع الطلبة الجزائريين من المواضيع الهامة فلقد لعبوا دورا بارزا في الكفاح الوطني وقد برز منهم الكثير الذين خلدوا أسمائهم في تاريخ الجزائر، فالتاريخ يتحدث وحده عن مجهودات الطلبة التي لا تعد ولا تحصى .

انطلاقا مما تم ذكره توصلنا في نهاية المطاف إلى النتائج التالية .

1/ساهمت الحركة الطلابية منذ نشأتها في الدفاع عن حقوق الطلبة وكل ما يتعلق بالفضاء الجامعي وبالهوية العربية الإسلامية، ما تجسد من خلال إنشاؤها لمختلف التنظيمات والمؤتمرات التي لم تكن بمعزل عما شهدته الحركة الوطنية من تطورات بل كانت ركيزتها الأساسية.

2/كان تأسيس الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين الفضل في تطور الوعي السياسي لدى الطلبة الجزائريين وتوحيد صفوفهم وتجنيدهم فقد كان يسعى دائما إلى تدويل القضية الجزائرية لدى الرأي العام العالمي وكسب مؤيدين لها من خلال علاقاتها بالمنظمة العالمية والوطنية.

3/ إن إعلان الطلبة للإضراب اللامحدود في 19ماي 1956م، يعد نقلة نوعية للتضامن الطلابي مع الثورة فقد فضلوا المصلحة العامة وهي الوطن على المصلحة الخاصة وهي الدراسة وأخذ الشهادة فقد كان الإضراب ضربة قوية لفرنسا في العالم ونصرا كبيرا لجبهة التحرير باعتبارها الممثل الشرعي والوحيد للشعب الجزائري.

4/أصبحت الثورة منعرجا حاسما في تاريخ الحركة الطلابية إذ أصبحوا ينظرون إليها باعتبارها واجبا أكثر أهمية فلم يأتوا أن يقفوا مكتوفي الأيدي والشعب يخوض أنبل المعارك وأعظم الثورات .

5/لم يعد نضال الطلبة يقتصر على الكلمة بل تعده إلى الانخراط في صفوف جبهة وجيش التحرير الوطني والعمل لصالح القضية الوطنية، كما تولوا مناصب قيادية علنيا ولجو مختلف الميادين : محافظين، سياسيين، أطباء، إعلاميين، لنبين ذلك فقط بل إلى قتل عنيف في ميادين القتال واستطاعوا أن يتركوا بصماتهم في الثورة في الثورة التحريرية .

6/رغم تفوق الطلبة الجزائريين بفرنسا وبلدان العربية فإن هدفهم واحد ألا وهو خدمة القضية الجزائرية بصفة عامة والطالب الجزائري بصفة خاصة .

7/لم تتوانا بلدان المشرق العربي والمغرب العربي رغم الأوضاع السائدة فأن تفتح أبوابه ومؤسستها الثقافية والفكرية أمام الطلبة الجزائريين وذلك على الرغم من قلتهم بعدة أنشطة (سياسية، ثقافية، ثورية ) كما قاموا بمجهودات كبيرة أظهروا من خلالها إخلاصا نقابيا في خدمة القضية الوطنية فقد قاموا بتوزيع عرائض ونشريات في جميع أنحاء الوطن العربي وأخذوا ينظمون صفوفهم في جمعيات وروابط وبذلك جعلوا من العواصم العربية مركز الدعاية والنشاط وكسب مؤيدين لقضيتهم العدلية

8/إن السياسة التعسفية المتبعة في الجامعات الفرنسية دفعت بهم إلى مغادراتها واختيار وجهات أخرى تهدف من خلالها للحصول على الحقوق المهضومة، كما رفضت منح الوثائق التي تخصهم أي حاولت من خلال ذلك عرقلة مسيرتهم الدراسية، بالتالي حاولت نزع الصفة الشرعية عنهم .

9/ إن الطلبة الجزائريين واكبوا الثورة المسلحة وتلاحموا بها من أولها إلى آخرها، وأدوا دورا بارزا مشرفا في كل معاركها وتنظيماتها سواء داخليا وخارجيا وحققوا انتصارات إلى أن تحررت بلادهم وتحقق الاستقلال الوطني.

نتمنى أن يكون طلبة الاستقلال خير خلف لخير سلف ويرثوا من الطلبة الرواد الجدية والصرامة والوطنية النقابية والتمسك بالأصالة الجزائرية التي أهم سماتهم الإسلام .

تمت بحمدالله

# قائمة المصادر والمراجع

**اولا: المذكرات الشخصية:**

1.الإبراهيمي احمد طالب ،مذكران جزائري ( أحلام ومحن )،ج1، دارا لقصبة ،الجزائر 2007م.

2.(_____) ، مذكرات جزائري هاجس البناء (1965_1978) ، ج2 ، دار القصبة الجزائر ، 2008م

3. بناسي بناسي، شهادة حول الطلبة الجزائريين بجامع القروين ،ملتقى الطلبة بمكتبة الحامة يومي 17 /18/ ماي 1990م.

4.بودروح السبتي ، مذكرات المجاهد بودروح السبتي بعض الحقائق الثورة المعاشة باجابياتها وسلبياتها ( 1955 _ 1962) ، مطبعة عمار قرفي ، باتنة ، الجزائر ، 2002م.

5.جودي لخضر بوطمين، مذكرات مجاهد من بغذاء إلى الجزائر، المؤسسة الوطنية ا□تصال والنشر ، الجزائر، 2007م

6.خير الدين محمد، مذكرات الشيخ خير الدين ،ج2،المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر،(د،س).

7.مهري محمد، مذكرات المحامي النقيب محمد مهري ،ومضات من دروب الحياة ، مؤسسة الشروق للإعلام والنشر ، (د،م ) ،( د،س).

8.كافي علي ، مذكرات الرئيس من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946 1962، دار القصبة ، الجزائر ، 1999م.

ثانيا:_ المصادر:

أ_ باللغة العربية

9.الإبراهيمي احمد طالب، آثار محمد البشير الابراهيمي ،ج5،دار الغرب ، بيروت لبنان،1997م.

10. الإبراهيمي أحمد البشير، إحياء التعليم المسجدي ، البصائر ، ع : 7 ، السنة 1936م.

11.قليل عمار، ملحمة الجزائر الجديدة ،ج1 ،هدية من وزارة المجاهدين بمناسبة الذكرى الخمسين لعيد الاستقلال ، الجزائر ، 2013م،.

12.كليمون مور هنري ،الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين شهادات ، دار القصبة الجزائر ،2013

13. المدني احمد توفيق ، حياة كفاح ،ج3 ، عالم المعرفة للنشر والتوزيع ، الجزائر 2010.

14. نجار عمار ، الثمرة الثانية جمعية الطلبة الجزائريين الزيتونيين الثمرة السنوية (د.ط) ، مطبعة التليلي ، تونس ،1947م

15.نور عبد القادر ، الحركة الطلابية اثناء الثورة الجزائرية (1954 _ 1962) ، احداث ،اراء، شهادات، تعليق ،ذكريات ، دار الخلدونية ، الجزائر ، 2011.

16.(_____)، شاهد على ميلاد صوت الجزائر ،ذكريات وحقائق ،منشورات الإذاعة الجزائرية ، دار الهومة ،(د،س).

17.هلال عمار ، نشاط الطلبة الجزائريين ابان ثورة نوفمبر1954م ، دارفوميك الجزائر ، 1986م.

18.الورثلاني فضيل ، الجزائر الثائرة ، (د ،ط )، دار الهدى ، الجزائر، 1992م.

19.وزناجي مراد، حديث صريح مع ابو القاسم سعدالله في الفكر والثقافة واللغة والتاريخ ،ط2، منشورات الجزائر ،2002م.

ب – باللغة الجنبية .

20 Haroun ALi, wilaya la ( cuérre DU F.L Nen France ( 1945 – 1962 ) , edtion de seuil , paris 1986

21 pervillé guj , les etudiants de l'université français 1880 – 1962 France : C.N. R. S ,1984

ثالثا: المراجع:

أ -باللغة العربية .

1.آجيرون شارل روبير ، تاريخ الجزائر من انتفاضة 1871م إلى اندلاع حرب التحرير 1954م ،د ط، شركة دار الأمة للنشر والتوزيع ،الجزائر ،2013م.

2.(_____) ،وآخرون ، الجزائريون المسلمون وفرنسا 1871م – 1919م ،ج2 (د،م)،1975م.

3ازغيدي محمد لحسن ، مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية (1954م – 1962م ) ،دار هومة ، الجزائر،2005م.

4.بركات أنيسة ،نضال المرأة الجزائرية خلال الثورة التحريرية ،المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر ،1985م.

5.بغداد خلوفي ، نشاط الحركة الطلابية الجزائرية اثناء الثورة التحريرية (1954م – 1962م )،دار المحابر ،الجزائر ،2013م.

6.بلاح بشير، تاريخ الجزائر المعاصر ( 1830 – 1989 ) ، ج2 ، د.ط ، دار المعرفة الجزائر 2006م .

7.بن ايوب رشيد ، دليل الجزائر السياسي ، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ، الجزائر 1999م.

8.بن القبي صالح ،الديبلوماسية الجزائرية بين ا□مس واليوم ، الجزائر ،2002م.

9.بن يونس محمد أعلي ، سبع سنوات في قلب المعركة حرب الجزائر في فرنسا (1954–1962 ) تر : عبد السلام عزيزي ، د ، ط ، دار القصبة ، الجزائر ، 2013م.

10.بوضربة عمر ، تطور النشاط الديبلوماسي للثورة الجزائرية (1954م –1960م) دار الإرشاد ، الجزائر ،2013م.

11.بوطبي محمد،دورالمثقفين الجزائريين في الحركة الوطنية التونسية مابين 1900–1930م، دار الهدى ،الجزائر،( د،س).

12. بوعزيز يحي ،موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب ،ج2، دار الهدى ،( د، م) ،2004م.

13. ( _____ )،ثورات الجزائر في القرنين19م – 20م ، ط2 ،ج2، منشورات المتحف الوطني للمجاهد ، الجزائر ، 1996م.

14.بومالي احسن ، اول نوفمبر 1954م بداية والنهاية لخرافة الجزائر فرنسية ، دار المعرفة الجزائر ،2010م.

15.( _____ )،أدوات التجنيد والتعبئة الجماهيرية اثناء الثورة التحريرية الجزائرية (1954م – 1956م) ،دار المعرفة ، الجزائر ، 2010م.

16.تميم آسيا ،الشخصيات الجزائرية 100 شخصية تاريخية وفكرية ،دار المسك ،الجزائر 2008م.

17.تركي رابح عمامرة ، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التاريخية 1931م – 1956م،رؤساء ثلاثة، ط1، المؤسسة الوطنية للفتوى ،( د ،م).2004م.

18.حسين نورة ، المثقفون الجزائريون بين الأسطورة و التجول الغسير ( سنوات من الجمر سنوات النار من بداية القرن العشرين لغاية الستقلال ) ، تر : سعيدي فتحي ، (د ط) ، موفر للنشر ، دحلب ، (د . س ).

19.حمادي عبدالله، الحركة الطلابية الجزائرية (1871– 1962)، ط2 ، منشورات المتحف الوطني الوطني للمجاهد ، الجزائر ، 1995م.

20.جغلول عبد القادر، الستعمار والصراعات الثقافية في الجزائر، تر: سليم قطوس ، ط1 ،دار الحداثة للطباعة والنشر، بيروت ، لبنان ،(د،س).

21. الجابري محمد الصالح، التواصل الثقافي بين الجزائر و تونس ، ط1 ، دار المغرب الإسلامي ، بيروت ، 1990م.

22.(_____)، النشاط العلمي والفكري للمهاجرين الجزائريين بتونس 1900م– 1962م، دار الحكمة للنشر والتوزيع والترجمة ، الجزائر ،1983م.

23.*دبوز محمد علي، أعلام الإصلاح في الجزائر من 1921م – الى 1395هـ –1975م، دار السهل ، الجزائر ، 1989م.*

24. الجزائر ،(د، س).

25. سعد الله أبو القاسم،أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر ، ط3، مج3،الغرب الإسلامي ،بيروت – لبنان ،2005م.

الزبيري محمد العربي، المثقفون الجزائريون ، منشورات المتحف الوطني للمجاهد ،

26.(_____) ، تاريخ الجزائر الثقافي 1930 م – 1950 م ،ج3، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007م.

27.(_____)، تاريخ الجزائر الثقافي ، ج9، دار البصائر ، الجزائر ، 2009م.

28.(_____)، الحركة الوطنية الجزائرية (1930–1990)، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، 1983م.

29.شترة خير الدين ،ابحاث وقضايا في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر ، قضايا تاريخ النضالي والستقلالي للجزائر المعاصرة ،ج5،دار الصديق للنشر والتوزيع،الجزائر، 2015م.

30. (_____)، الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونة ( 1900 – 1956 ) ، ج2 ، د.ط ، دار البصائر ، الجزائر ، (د،س).

31.شرقي عاشور، معلمة الجزائر، د ، ط ، دار القصبة ، الجزائر ، 2009م.

32. صاري الجيلالي وآخرون ،هجرة الجزائريين نحو أوربا ،منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر ،الجزائر ،2010م.

33.ضيف الله عقيلة ، التنظيم السياسي و الإداري للثورة ( 1954 – 1962 ) ، د. ط القافلة للنشر و التوزيع ، الجزائر، 2013م.

34.عباس محمد الشريف، من وحي نوفمبر مداخلات وخطب ، هدية من وزارة المجاهدين بمناسبة الذكرى 50 لندلع الثورة ،(د،م)،(د ، س).

35.عباس محمد ، نداء الحق ... شهادات تاريخية، دار هومة ، الجزائر ،2009م.

36. العسلي بسام، أيام جزائرية خالدة، دار النفائس، ط 4،بيروت، 1986م.

37.عقيب محمد السعيد ، دور التحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين خلال ثورة التحرير (1955 –1962) ، مؤسسة لوسكار للنشر والتوزيع ، الجزائر ،2008م.

38.العياشي مختار،البيئة الزيتونية (1900– 1945) ،تر:حمادي الساحلي ،دار التركي للنشر ،تونس ،1900م.

39.غي بروفيلي، الطلبة الجزائريون في الجامعة الفرنسية ( 1962– 1880)_، تر: محمد حاج مسعود ، دار القصبة، الجزائر، 2007م.

40.فارفور شارل أندري، الثورة الجزائرية_ ،تر: كابوية عبد الرحمان، سالم محمد منشورات دحلب ،الجزائر ،(د،س).

41.فركوس صالح ، تاريخ جهاد الأمة الجزائرية للاحتلال الفرنسي والمقاومة المسلحة (1830 – 1962 م)،دار العلوم ،الجزائر ، 2012م.

42.قاصري محمد السعيد، دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر_(1962م 1830م )_، دار الإرشاد ،الجزائر ،2013م.

43.قناش محمد، الحركة الستقلالية في الجزائر ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر،1982م.

44.مرتاض عبد الملك، المعجم الموسوعي للثورة الجزائرية 1954م – 1962م ، دار الكتاب العربي ، الجزائر ،2010م.

45.مقلاتي عبد الله ،المرجع في تاريخ الثورة الجزائرية ونصوصها الساسية (1954– 1962)،ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 2013م.

46.ملاح عمار ،_محطات حاسمة في ثورة نوفمبر 1954م ، دار الهدى ، عين مليلة الجزائر 2004م.

47. مناصرية يوسف، جمعية الطلبة الجزائريين الزيتونيين و محاولة بناء مدرسة بتونس 1949 ، مجلة التراث ، العدد : 9 ، 1997م.

48.مياد رشيد، إسهامات جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين في الحركة الوطنية الجزائرية ، دار الشاطيبي ، الجزائر ،2013م.

49.مياسي ابراهيم ، إقتبسات من تاريخ الجزائر ، دار الهومة ،الجزائر ،2010 م.

50.لونيسي رابح ،محاضرات وأبحاث في تاريخ الجزائر ، كوكب العلوم للنشر ، الجزائر 2012م.

51.هشماوي مصطفى، جذور اول نوفمبر 1954 في الجزائر، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954م ، دار الهدى، الجزائر ،2010م.

52.يوسفي محمد، الجزائر في ظل المسيرة النضالية ، تر : محمد الشريف بن دالي حبين،( د ، ط) ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 2012م.

53.وزناجي مراد، حديث صريح مع أبو القاسم سعد الله في الفكر والثقافة واللغة والتاريخ ،ط2، منشورات الجزائر ،2002م.

**ب – باللغة الأجنبية:**

1Ageron ch , R , et Autres , la gnn D'Algérié et les Algériens ( 1954 – 1962 ) , editions Avmand clin , paris

**رابعا:المجلات والجرائد :**

1.بلقاسم محمد، وحدة المغرب العربي من خلال قرارات المؤتمر الحادي عشر لجمعية الطلبة المسلمين الشمال أفارقة ، بتونس 1950 ، مجلة المصادر ، ع : 11.

2.بلهوان مولود ، تأسيس ا□تحاد العام و إضراب الطلبة ، الوحدة ، العدد 464 ، من 17 إلى 23 ماي 1990 .

3.بوكموشة سهام، محطات في تاريخ الجزائر ، جريدة الشعب ، العدد 17135 2016م.

4.جريدة الشعب ، اليوم الوطني للطالب 19ماي ،99ع 11926.

5.حسن يوسف الخطيب ، مجلة أول نوفمبر ، الجزائر ، في سبتمبر ، أكتوبر 1989 ،ع : 108 و 109.

6.خان الأمين، الطلبة الجزائريون في مواجهة الإستعمار ، مجلة المصادر ، ع : 8 2008م.

7.السعيد حسن، نشأة ا□تحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين و دوره في معركة التحرير مجلة الأصالة ، مج : 08 ، ع : 21– 22 – 23 ، منشورات وزارة الشؤون الدينية ، تلمسان ، الجزائر 2001.

8.شعلال آيت، الحركة الطلابية الجزائرية في حرب التحرير ، مجلة أول نوفمبر ، الجزائر ، 1982 ، عدد 57.

9.عبد الرحمان عبد الرحمان ، دور المغاربة في تاريخ مصر في العهد الحديث 19 م ، المجلة التاريخية المغربية ، عدد 12 ، جويلية

10. عقيب محمد السعيد، الطلبة الجزائريون في المشرق العربي وعلاقاتهم ب ا ع ط م ج خلال الثورة التحريرية ، مجلة البحوث والدراسات ، عدد 1 ، أفريل ، 2004م.

11. هادي صباح نوري ، طلال جاسم حنان ، تنظيمات العمال والطلبة المهاجرين ودورهم في المقاومة الجزائرية ضد ا□ستعمار الفرنسي ، في ، مجلة ديالي ،كلية التربية الأساسية ، جامعة ديالي ،ع52،العراق ،2011.

12. هلال عمار ، الهجرة الجزائرية نحو الو□يات العثمانية في المشرق العربي 1987م– 1918م، مجلة الثقافية ، عدد 82، 1987.

13.وزارة المجاهدين ، إلى الطلاب العرب ، جريدة المجاهد ، ج3 ، ع : 79 ، 10 أكتوبر 1960.

14.وزارة المجاهدين ، بعد حل ا□تحاد العام للطلبة الجزائريين ، المجاهد ن ع :17 ، 15 – 02 – 1957.

15.وزارة المجاهدين ، بلاغ الاتحاد العام للطلبة ، مجلة المقاومة الجزائرية ، ع : 12 ، 8 أفريل 1957

16.وزارة المجاهدين " طلبتنا في ميدان الكفاح ، المقاومة الجزائرية ، ط3 ، ع : 03 ، 03 – 12 –1956

17.وزارة المجاهدين ، المثقفون و العمل الثوري ، جريدة المجاهد ، ج 2 ، ع : 30 ، – 11 – *1959* .

18.وزارة المجاهدين ، مؤتمر طلبة الجزائر الرابع ، جريدة المجاهد ،ج3 ، ع : 74 ، 08 أوت 1960م.

19.وزارة المجاهدين ، مؤتمر اللجنة التنفيذية اتحاد طلبة العام ، جريدة المجاهد ، ج3 ، ع : 73 ، 7 مارس 1960م.

20. يوسف بوقريقة ،الذكرى الثلاثين لإستشهاد محمد العربي بن مهيدي ، مجلة أول نوفمبر ، (د.ع )،( د. س).

## خامسا:القواميس والمعاجم :

1.بوصفصاف عبد الكريم ، معجم أعلام الجزائر في القرنين التاسع عشر و العشرين ، ج1 ، دار مداد يوفارستي براس ، الجزائر ، 2015 .

2.عبد الله مقلاتي ، موسوعة تاريخ الثورة الجزائرية" الثورة الجزائرية والمغرب العربي" ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ،2012 م.

## سادسا: الرسائل الجامعية :

1.عبد الكريم بحرصين، نشاط الطلبة الجزائريين من خلال المؤتمرات، المدرسة العليا للأساتذة ، قسم التاريخ والجغرافيا ، جامعة بوزريعة ،الجزائر ، 2010– 2011م

2.عوا ريب لخضر، جمعية الطلبة شمال إفريقيا المسلمين ودورها في الحركة الوطنية (1927م – 1955م )، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر،إشراف صغير مريم ، قسم التاريخ ، جامعة الجزائر ،2006م– 2007م .

3.مريوش أحمد، الحركة الطلابية الجزائرية و دورها في القضية الوطنية و ثورة التحرير 1954، مذكرة لنيل شهادة دكتورة دولة في التاريخ الحديث ، قسم التاريخ ،جامعة الجزائر ، 2005– 2006م.

4.عبدا لله مقلاتي، العلاقات الجزائرية المغاربة إبان الثورة التحريرية 1954م – 1962م،رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه ، تحت إشراف ا عبد الكريم وبوصفصاف تخصص تاريخ حديث ومعاصر ، جامعة متنوري ، قسنطينة ،2007م– 2008م.

**سابعا:الملتقيات:**

1. يحي بوعزيز، دور الطلبة الجزائريين في ثورة أول نوفمبر، الملتقى الوطني الثاني لتاريخ الثورة ، ج2 ، قصر الأمم من 08 إلى 10 ماي 1954 ، المنظمة الوطنية للمجاهدين.

**ثامنا:المواقع الالكترونية والسمعية البصرية:**

1 .بخليلي سليمان، الدور العربي للثورة التحريرية حصة تلفزيونية، قناة الثالثة 2002/07/02م ، ساعة ،

2.بلفيرس عبد الغني، عبد الرحمان زنافي، بوالجي له ، مجلة ثقافية، أسبوعية متاح لها على :

Http:// journal culturellment ALgerien semestriel ph net 34: 05/ 04/2019 22: 11

3. منصور احمد، شاهد على العصر ،حوار مع احمد طالب الإبراهيمي ،قناة الجزيرة، 03 أكتوبر 2014م.

# الملاحق

## الملحق 1 :

## نداء 19ماي 1956 للإضراب العام للطلبة الجزائريين.

بسم الله الرحمان الرحيم ...أيها الطلبة الجزائريون بعد اغتيال أخينا "زدور بلقاسم" من طرف الشرطة الفرنسية ، ولعد الفتك باخينا الكبير الطيب " ابن زوجب" وبعد الماساة التي اصابت اخانا الشاب الابراهيمي التلميذ بالمعهد الثانوي ببجاية حيث اكلته النار حيا في قريته التي احرقها الجيش الفرنسي اثناء عطلة عيد الفصح ،وتنفيذ الاعدام بدون تحقيق ولا استنطاق ولا محاكمة على الاديب جليل " رضا حوحو" الكاتب بمعهد ابن باديس بقسنطينة الذي كان في جماعة ممن اخذهم العدو كرهائن ، وبعد التعذيب البغيض والتنكيل الشنيع الذي قساه الطبيب "هدام" بقسنطينة والطبيبان " بابا احمد" و"طبال" بتلمسان .وبعد القاء القبض على رفاقنا "عمارة ولونيس وصابر والتواتي" الذين انتزعوا وانقذوا اليوم من سجون الادارة الفرنسية ،وبعد القاء القبض كذلك على الفريقين "زروقي وماحي" ونفي رفيقنا " حيحي" وبعد الحملات الدامية الى ادخال الرعب في قلوب اعضاء الاتحاد العام للطلبة الجزائريين المسلمين ، وبعد كل ذلك فها نحن نرى الشرطة تختطف من بين ايدينا في ساعة الفجر اخانا " فرحات حجاج" الطالب في القسم التحضيري للدراسات الجامعية والمرشد بالقسم الداخلي للمدرسة الثانوية بابن عكنون بالعاصمة الجزائرية ، وقد عذبته وحبسته عشرة ايام (بمشاركة السلطة القضائية والإدارة العليا بالجزائر اللذين كانتا على علم بقضيته ) إلى إن بلغنا – واحشاؤنا تلتهب من الاسى – ان الشرطة مدينة جيجل ذبحته ذبحا بمساعدة الحراسة المحلية المسلحة .

ولنا وان نتساءل بعد تلك الأعمال الإجرامية هل ذهبت إدراج الرياح تلك الإنذرات الصادرة من اضرابنا الرائع يوم 20 يناير 1956 وحقيقة الأمر إن المزيد من الشهادات الدراسية لا يؤدي بنا الى تحسين الحالة الراهنة المتمثلة في جثث ذوينا المفتوك بهم فتكا ذريعا .

ولماذا يا ترى تصلح تلك الشهادات التي مازالت تعرض علينا بينما يناضل شعبنا نضال الأبطال وتنتهك حرمات أمهاتنا وزوجاتنا وإخوتنا ويتساقط أولادنا وشيوخنا تحت رصاص الرشاشات ونيران القنابل والكبريت المحرق.

ونحن " إطارات الغد " يعرض علينا تسيير ماذا؟ وتأطير من؟ ... لاشك الخرائب وأكوام الأجساد الهامدة المقطعة إربا إربا كالتي بمدن قسنطينة وتبسة وسكيكدة وتلمسان وغيرها من المراكز الأهلية التي صارت اسماؤها مسجلة في تاريخ البطولة ببلادنا .

واننا لنشعر بان وقوفنا موقف القاعد المتفرج أمام الحرب التي تجري معاركها تحت أعيننا.يجعلنا شركاء في المفتريات البذيئة الصادرة من الأفاكين اللائمين ضد جيشنا الوطني الباسل، نشعر كذلك بان الهناء الزائف الذي ركنا إليه لم يعد يرضي ضمائرنا.

ولذا فان الواجب ينادينا إلى تحمل الآلام ليلا نهارا بجانب من يكافحون ويموتون أحرار اتجاه العدو وعليه فإننا نقوم من الآن بالإضراب عن الدروس والامتحانات لأجل غير محدود، فلنهجر مقاعد الجامعات ولنتوجه إلى الجبال والأوعار، ولنلتحق كافة بجيش التحرير الوطني وبمنظمته السياسية جبهة التحرير الوطني .

أيها الطلبة والمثقفون الجزائريون أنرتد على أعقابنا والحال أن العالم ينظر إلينا و الوطن ينادينا

والبلاد تدعونا إلى حياة العز والبطولة والمجد.

[1]الاتحاد الوطني للطلبة المسلمين الجزائريين ، الجزائر .يوم 19 ماي 1956

[1] عمار ملاح ، المرجع السابق ، ص ص، 195 -196.

## الملحق 2:

# نشيد نحن طـ□ب الجزائر

**نحن طلاب الجزائر نحن للمجد بنـاة**

**نحن آ□ال الجزائـر في الليالي الحالكات**

**كم غرقنا في□□اها... واحترقنا في حماها... وعبقنا في سماها**

**في الليالي الحالكات بعبير المهجات**

**نحن طلاب الجزائر للمجد بناة**

**فخذوا الأرواح□نا واجعلوها لبنات**

**واصنعوا□نها الجزائر**

**وخذوا الأفكار عنا واعتصروا□نها الحياة**

**وابعثوا□نها الجزائر**

**نحن□ن لبى نداها ... عند□ا اشتد بلاها ... واندفعنا لفداها**

**والمنايا صارخات**

**نحن طلاب الجزائر نحن للمجد بناة**

**□عشر الطلاب إناقدوه للثائرين**

**كم عصفنا بالجبابر**

**سل شعوب الأرض عنا كم صرعنا الظالمين واحتكمنا في المصائر**

**نحن بلغنا الرسالة ... نحن سطرنا العدالة ... نحن□زقنا الجهالة**

**وصدعنا الظلمات[أ]**

**نحن طلاب الجزائر نحن للمجد بناة**

**ثورة التحرير□دى لبنى الجيل يدا**

**□□ها أحمر فائر**

**و اشهدي كيف نفد ي ثوره الفكر غدا**

**يوم تحرير الجزائر**

**و تسو□ العبقرية...في بلا□ عربية... زخرت بالمدينة**

**في العصور الخالدات**

**نحن طلاب الجزائر نحن للمجد بناة**[1]

للشاعر: مفدى زكريا

[1] احمد مريوش ،المرجع السابق ،ص ص،600،602.

# الملحق 3:

## صورة طالب احمد الابراهيمي وهو طفل[1]

[1] احمد طالب الابراهيمي ،مذكرات جزائري ( أحلام ومحن )،ج1، دارا لقصبة ،الجزائر ،2007،ص 43.

# الملحق 4:

## الاجتماع التحضيري لمؤتمر الاتحا العام للطلبة المسلمين الجزائريين في قر

## جمعية الطلبة المسلمين لشما ل افريقيا[1] -

باريس 1955 ،الاجتماع التحضيري لمؤتمر الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين في مقر جمعية الطلبة المسلمين لشمال افريقيا، من اليسار إلى اليمين : محمد منصور، العياشي ياكر، أحمد طالب الإبراهيمي، مسعود آيت شعلال في الخلف محمد خميستي، عبد الحق براح.

[1] احمد طالب الإبراهيمي ،مذكرات جزائري ،ج1... المصدر السابق ،ص116.

# الملحق 5:

## قائمة أعضاء اللجنة التنفيذية للاتحا العام للطلبة المسلمين الجزائريين [1]

**1)- المؤتمر الأول (التأسيسي)، 8 إلى 14 جويلية 1955.**
- أحمد طالب الإبراهيمي – رئيسا –.
- عباشي بكار – نائب الرئيس –.
- ميلود بلهوان – أمين عام –.
- عبد الرحمان شريط – نائب الأمين العام –.
- محمد منصور – أمين مال –.

**2)- المؤتمر الثاني (أفريل 1956).**
- ميلود بلهوان – رئيسا –.
- محمد خميسي – أمين عام –.

**والأعضـاء:**
- رضا مالك.
- عبد المالك بن حبيلس.
- علي لخضاري. الذي عوض (محمد كلو)

**3)- المؤتمر الثالث (ديسمبر 1957).**
- أيت شعلال مسعود – رئيسا –.
- طالب شايب – نائب رئيس –.
- علي عبد اللاوي – أمين عام –.
- جلول بغلي – نائب الأمين العام –.
- طاهر حمدي – أمين مال –.

**4)- المؤتمر الرابع (جويلية / أوت 1960)**
- أيت شعلال مسعود – رئيسا –.
- جلول بغلي وجمال حوحو – نائب رئيس –.
- محفوظ عوفي – أمين عام –.
- محمد رزوق – مساعد أمين عام –.
- مختار بوعبد الله – أمين مال –.
- طاهر بوتمجت – مساعد أمين المال –

[1] محمد السعيد عقيب ، الاتحاد العام ....،المرجع السابق ،ص131.

# الملحق 6:

## القائمة الاسمية لبعض الطلبة الذين انظموا للثورة□نذ اعلانها خلال اضراب 19□اي 1956م[1].

| الاسم واللقب | الاسم واللقب |
|---|---|
| ترخوش احمد سعيد | عرفي□حمد |
| ولد عوالي عبد الحليم | بو□الي عدة |
| بوسليماني احمد | عشوري عمار |
| بن فريحة عبد القا□ر | بن سعد□حمد |
| جدار□صطفى | بن تريدة الحارث |
| جدار بغدا□ | بوخاتم الطاهر |
| بوصبيعات□حمد | سعو□ احمد |
| عباس الطاهر | زراعي الطاهر |
| بن طا□ة□حمد | حواس الطاهر |
| شهدة□حمد | بوخالفة علي |
| بوكريشة الصدّ□ق | عرعار□حمد بوعزة |

[1] محمد السعيد عقيب ، الاتحاد العام ....،المرجع السابق ، ص ص،617 – 618.

## الملحق 7:

## قائمة لبعض الطلبة لبعثة جمعية العلماء لدولة□صر[1].

| الرقم | الاسم واللقب | السنة | المعهد |
|---|---|---|---|
| 1 | رابح تركيعما□رة | الثانية | كلية □ار العلوم القاهرة |
| 2 | يحي خليفة | الثانية | كلية □ار العلوم القاهرة |
| 3 | □حمد الها□ي حمدا□و | الاولى | كلية □ار العلوم |
| 4 | رشيد نجار | الاولى | كلية □ار العلوم |
| 5 | ارزقي صالحي | الاولى | كلية □ار العلوم |
| 6 | سعدي عثمان | الثانية | كلية الا□اب |
| 7 | □حمد شيوخ | الاولى | كلية الا□اب |
| 8 | □بروك بن سعد | الاولى | كلية الا□اب |
| 9 | سعد الدين نويرات | الاولى | كلية الا□اب |
| 10 | عيسى بوضياف | الاولى | جا□عة ابراهيم القاهرة |
| 11 | المدني ابوزروق | الاولى | كلية اللغة الازهر |
| 12 | □سعو□ خليل | الثالثة ثانوي | □عهد القاهرة الديني |
| 13 | المنور □روش | الباكلوريا2 | □درسة فو□ الاول |

[1]محمد خير الدين ، مذكرات الشيخ خير الدين ،ج2،المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر،( د،س) ص 245.

# الملحق 8 :

## قائمة الطلبة لبعثة جمعية العلماء لدولة سوريا[1]

| الرقم | الاسم واللقب | السنة | المعهد |
|---|---|---|---|
| 1 | ابو القاسم نعيمي | الأولى | □ار المعلمين بـ□شق |
| 2 | عبد السلام العربي | الأولى | □ار المعلمين بـ□شق |
| 3 | علي الرباحي | الأولى | □ار المعلمين بـ□شق |
| 4 | عبد الرحمان | الأولى | □ار المعلمين بـ□شق |
| 5 | العربي طوتان | الأولى | □ار المعلمين بـ□شق |
| 6 | □رتضى يقاش | الأولى | □ار المعلمين بـ□شق |
| 7 | عبد الرحمان زناقي | الأولى | □ار المعلمين بـ□شق |
| 8 | □حمد خمار | الأولى | □ار المعلمين بـ□شق |
| 9 | بن عبدالله ولد عوالي | الأولى | □ار المعلمين بـ□شق |

[1] الشيخ محمد خير الدين ، المصدر السابق، ص24.

# الملحق 9:

## قائمة الطلبة لبعثة جمعية العلماء لدولة الكويت[1].

| الرقم | الاسم واللقب | السنة | المعهد |
|---|---|---|---|
| 1 | □حمد الشريف سيسبان | الرابعة ثانوي | □درسة شويخ الثانوية |
| 2 | الصديق قشي | الثالثة ثانوي | □درسة شويخ الثانوية |
| 3 | الجبيلبي حماني | الثالثة ثانوي | □درسة شويخ الثانوية |
| 4 | خربيط | الثالثة ثانوي | □درسة شويخ الثانوية |
| 5 | علد الرحمان الازغر | الثالثة ثانوي | □درسة شويخ الثانوية |
| 6 | ايوب الربيعي | الثالثة ثانوي | □درسة شويخ الثانوية |
| 7 | حسن ونوس | الثانية | □درسة شويخ الثانوية |
| 8 | الصالح تلايلية | الثانية | □درسة شويخ الثانوية |
| 9 | الهاشمي قدور | الثانية | □درسة شويخ الثانوية |
| 10 | الاخضر □ريس | الثانية | □درسة شويخ الثانوية |
| 11 | □حمد صالح باوبة | الثانية | □درسة شويخ الثانوية |
| 12 | □حمد اعمري | الثانية | □درسة شويخ الثانوية |
| 13 | □حمد الشريف جو□ | الثانية | □درسة شويخ الثانوية |

[1] محمد خير الدين ،المصدر السابق ،ص 246.

# الملحق 10:

## قائمة لبعض الطلبة لبعثة جمعية العلماء لدولة العراق[1].

| الرقم | الاسم واللقب | السنة | المعهد |
|---|---|---|---|
| 1 | □سعو□□حمو□ا لعباسي | الثانية | □ار المعلمين العالية ببغدا□ |
| 2 | المولو□ شرحبيل | الثانية | □ار المعلمين العالية ببغدا□ |
| 3 | رابح□نصور | الثانية | □ار المعلمين العالية ببغدا□ |
| 4 | □و□ او العيد | الثانية | □ار المعلمين العالية ببغدا□ |
| 5 | الرزق و□ساوي | الثانية | □ار المعلمين العالية ببغدا□ |
| 6 | بشير كاشا | الثانية | □ار المعلمين العالية ببغدا□ |
| 7 | عبد المجيد بوذراع | الثانية | □ار المعلمين العالية ببغدا□ |

[1] محمد خير الدين ، المصدر السابق ،ص 246.

## الملحق11:

**الطلبة الجزائريون في□ؤسسات التعليم بدول المغرب العربي بمختلف التخصصات 1960-1961.** [1]

| | □اب ولغة العربية | حقوق وعلوم سياسية والاقتصا□ية | علوم | طب وصيدلة | هندسة | الطور الثانوي | اطوار □ختلفة | المجموع |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| المغرب الاقصى | 12 | 27 | 6 | 0 | 0 | 350 | 0 | 395 |
| تونس | 16 | 27 | 7 | 2 | 1 | 499 | 2 | 551 |
| المجموع | 28 | 51 | 2 | 2 | 1 | 849 | 2 | 946 |

**□لاحظة :تواجد الطلبة الجزائريين في□ول المغرب العربي خلال□رحلة الستينات نجدها في ارتفاع نسبي ف□ختلف الستينات...**

[1] عمار هلال ، نشاط الطلبة ...،المصدر السابق ،ص80.

# الملحق 12:

## العدد الطلاب الجزائريين في الجامعات الأوربية[1].

| السنة الجامعية | عدد الطلاب |
|---|---|
| 1958 _ 1957 | 21900 |
| 1959_1958 | 1500 |

## في غير الجامعات الاوربية

| السنة الجامعية | عدد الطلاب |
|---|---|
| 1959 _1958 | 600 |

[1]عمار هلال ،نشاط الطلبة .....،المصدر السابق ،ص127.

## الملحق13:

## قائمة الطلبة المسجونين في فرنسا[1].

1 الآنسة زكية بن إسماعيل نائبة الرئيس السابق للإتحاد بباريس.

2الآنسة فاطمة الزهراء بن ديساوي باريس.

3 جميلة خربي.

4 محمد عباس .

5 أقر سيف مزيان .

6 عبد القادر أمين مال سابق لفرع ليون.

7 عبد الرحمان بانا باريس.

8 عبد القادر بلحاج باريس.

9 أحمد بوصالح نائب رئيس سابق لفرع باريس.

10 العربي بوثامن باريس.

11 عبد الحفيظ شوقي باريس.

[1]يحى بوعزيز، دور الطلبة ....،المرجع السابق ،ص 131.

## الملحق14:

## النشاط الإعلامي للطالب عبد القادر نور.

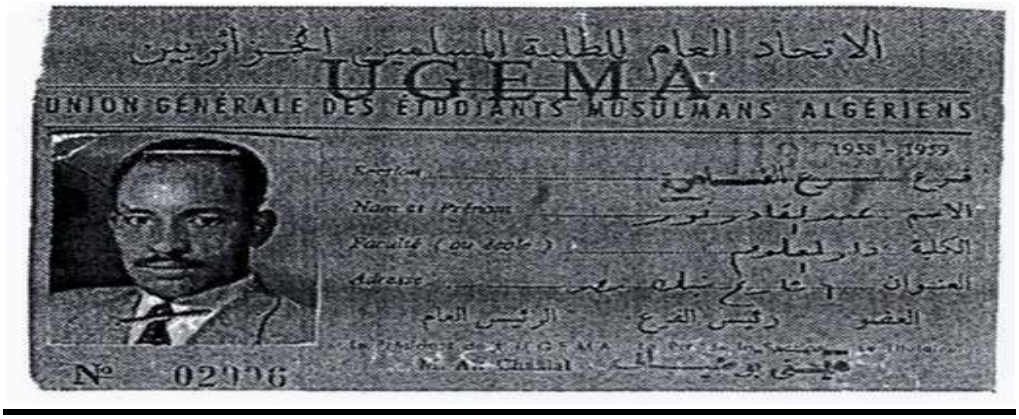


بطاقة عضوية الطالب عبد القادر نور للاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين.

الوفد الجزائر الذي مثل الإذاعة الجزائرية السرية في الدورة الثانية لإتحاد الإذاعات الدول الإفريقية من بينهم عبد القادر نور ،خالد سافر[1].

[1]عبد القادر نور ،شاهد على ميلاد صوت الجزائر ....،المصدر السابق ،ص193.